بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

بين
حصة و فاطمة

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

(كاتب كويتي)

قدم له وراجعه

سماحة الشيخ محمد كرم حفظه الله

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠١٠

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٩٩٨٦٤٩٩٤

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده

المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع

وعلى روح جدته العلوية المرحومة الحاجة أم حسن المطوع

وأرواح المؤمنين والمؤمنات

تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد

ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً

فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

www.al-milani.com
www.alameli.net
www.ansarweb.net
www.14masom.com

ملاحظات هامـه

١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢- حقوق الطبع غير محفوظة بشرط عدم تغيير أي شيء في محتوى الكتاب واسم المؤلف.

٣- نستقبل الكتب والسيديات والنشرات والمصاحف الزائدة عن حاجتكم للتعريف بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في الدول الافريقية والآسيوية والأوروبية. اتصل يصلك المندوب: ٩٩٨٦٤٩٩٤

حديث الكساء الشريف

حديث الكساء الشريف نقلاً عن كتاب عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن فاطمَة الزَّهْراء عَليّهَا السَّلامُ بنْت رَسُول اللّه ﷺ قالَ: سَمعْتُ فَاطمَةَ أنَّهَا قالتْ: ﴿دَخَل عَلَيَّ أبي رَسولُ الله ﷺ في بَعْض الأيَّام فَقال: السَّلامُ عَليْك يا فَاطمَة، فقلتُ: عَليْكَ السَّلامُ، قالَ: إنِّي لأَجدُ في بَدَني ضُعْفاً، فقلتُ لَهُ أُعيذُكَ بالله يا أَبَتاهُ منَ الضُّعْف، فَقالَ: يا فاطمَة آتيني بالكساء اليَماني، فَغَطَّيني به، فَآتَيْتُهُ بالكساء اليَماني، فَغَطَّيْتُهُ به، وَصرْتُ أَنْظرُ إلَيْه، وَإذا وَجْهُهُ يَتَلألأ وَكَأَنَّهُ البَدْرُ في لَيْلَة تَمامه وَكَماله، فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وإذا بوَلَديَ الحَسَن عليه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَليْك يا أُمَّاه، فَقُلْتُ: وَعَليْكَ السَّلامُ يا ولَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عنْدَكَ رائحَة طيّبَة، كأَنَّها رائحَةُ جَدّي رَسول الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الكساء، فَأَقبَلَ الحَسَنُ عليه السلام نَحْوَ الكساء وقالَ: السَّلامُ عَليكَ يا جَداهْ يا رَسولَ الله أَتَأذَنُ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكساء؟ فَقالَ: وَعَليْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا صاحبَ حَوْضي، قَدْ أَذنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الكساءْ، فَما كانَتْ إلاّ ساعَة وَإذا بوَلَديَ الحُسَيْن عليه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَليْك يا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَليْكَ السَّلامُ يا ولَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عنْدَك رائحَة طيّبَة، كأَنَّها رائحَةُ جَدّي رَسول الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ وأَخاكَ تَحْتَ الكساء، فَدَنى الحُسَيْنُ عليه السلام نَحْوَ الكساء وقالَ: السَّلامُ عليكَ يا مَن اخْتارَهُ الله أَتَأذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُما تَحْتَ الكساء؟ فَقالَ: وَعَليْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا شافعَ أُمَّتي، قَدْ أَذنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحْتَ الكساءْ، فَأَقبَلَ عنْدَ ذلكَ أَبو الحَسَن علي بن أبي طالب عليه السلام وَقال: السَّلامُ عَليْك يا بنْتَ رَسول الله ﷺ ، فَقُلْتُ: وَعَليْكَ السَّلامُ يا أَبا الحَسَن، وَيا أَمير المؤمنين، فَقال يا فاطمَة إنّي أَشَمُّ عنْدَك رائحَة طيّبَة، كأَنَّها رائحَةُ أَخي وابن عَمّي رَسول الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ ها هُوَ مَعَ وَلَديْكَ تَحْتَ الكساء، فَأَقبَلَ عليٌّ عليه السلام نَحْوَ الكساء وقالَ: السَّلامُ عليكَ يا رَسولَ الله أَتَأذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُم تَحْتَ الكساء؟ فَقالَ: وَعَليْكَ السَّلامُ يا أَخي وَيا وَصيّي وَخَليفَتي وَصاحبَ لوائي، قَدْ أَذنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عليٌّ عليه السلام تَحْتَ الكساء، ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكساء، وَقُلتُ: السَّلامُ عَليْكَ يا أَبَتاهُ، يا رسولَ الله، أَتَأذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكساء؟ قالَ: وَعَليْكَ السَّلامُ يا ابْنَتي ويا بضْعَتي قَدْ أَذنْتُ لَكِ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الكساء، فَلَمّا اكتَمَلنا جَميعاً تَحْتَ الكساء أَخَذَ أَبي رَسولُ الله ﷺ بطَرَفَي الكساء، فَأَوْمَأَ بيَدهِ اليُمْنى إلى السّماء وَقالَ: اللهم إنَّ هؤلاءِ أَهْلُ بَيْتي وَخاصَّتي وَحامَّتي لحْمُهُمْ لحْمي وَدَمُهُمْ دَمي يُؤْلمُهُمْ ما يُؤْلمُني ويُحْزنُهُمْ ما يُحْزنُني أَنا حَرْبٌ لمنْ حارَبَهُمْ، وسلْمٌ لمنْ سالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لمنْ عاداهُمْ وَمُحبٌ لمنْ أَحَبَّهُمْ، إنَّهُمْ منّي وَأَنا منْهُمْ، فَاجْعَل صَلَواتكَ وَبَرَكاتكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ وَرضْوانَكَ عَليَّ وَعَليْهِمْ، وَأَذْهبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهيرا. فَقالَ الله عَزَّ وَجَلَّ يا مَلائكَتي وَيا سُكّانَ سَماواتي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنيَّة وَلا أَرضاً مَدْحيَّة وَلا قَمَراً مُنيراً وَلا شَمْساً مُضيئَة وَلا فَلَكاً يَدور وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ في مَحبَّة هَؤلاء الخَمْسَة الذين هُمْ تَحْتَ الكساء فَقالَ الأمينُ جبْرائيلُ: يا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الكساء فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْت النُّبُوَّة وَمَعْدنُ الرِّسالَة هُمْ فاطمةُ وَأَبوها وَبَعْلُها وَبَنوها فَقالَ جبْرائيلُ: يا رَبِّ أَتَأَذَنُ لي أَنْ أَهْبطَ إلى الأَرض لأَكونَ مَعَهُمْ سادسا؟ فقالَ الله: نَعَمْ، قَدْ أَذنْتُ لَكَ، فَهَبَطَ الأَمينُ جبْرائيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَليْكَ يا رَسولَ الله، العَليُّ الأَعْلى يُقْرئُكَ السَّلامَ، وَيَخُصُّكَ بالتَّحيَّة وَالإكْرام ، وَيَقولُ لَكَ: وَعزَّتي وَجَلالي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنيَّةً وَلا أَرضاً مُضيئَة وَلا فَلَكاً يَدور وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ لأَجلكُمْ ومَحبَّتكُمْ وَقَدْ أَذنَ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأذَنُ لي يا رَسولَ الله؟ فَقالَ رَسولُ الله: وَعَليْكَ السَّلامُ يا أَمينَ وَحْي الله، إنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذنْتُ لَك، فَدَخَلَ جبْرائيلُ مَعَنا تَحْتَ الكساء، فَقالَ لأَبي إنَّ الله قَدْ أَوْحى إلَيْكُمْ يَقولُ: إنَّما يُريدُ اللهُ ليُذْهبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً، فَقالَ عَليٌّ لأَبي يا رَسول الله أَخْبرْني ما لجُلوسنا هذا تَحْتَ الكساء من الفَضْل عنْدَ الله، فَقالَ النبيُّ ﷺ والذي بَعَثَني بالحَق نَبيّا وَاصْطَفاني بالرِّسالَة نَجيّا ما ذُكرَ خَبَرُنا هذا في مَحْفَل منْ مَحافل أَهْل الأَرْض وَفيه جَمْعٌ منْ شيعَتنا وَمُحبِّينا، وَفيهمْ مَهْمُومٌ إلاّ وَفَرَّجَ الله هَمَّهُ، وَلا مَغْمُومٌ إلاّ وَكَشَفَ الله غَمَّهُ، وَلا طالبُ حَاجَة إلاّ وَقَضى اللهُ حَاجَتَهُ، فَقالَ عَليٌّ عليه السلام: إذاً والله فُزْنا وَسَعدْنا وَكَذلكَ شيْعَتُنا فَازُوا وَسُعدُوا في الدُّنْيا وَالآخرَة، وَرَبِّ الكَعبَة﴾.

إهـــداء

إلى مكسورة الضلع إلى الشهيدة الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وإلى ولدها الشهيد محسن عليه السلام راجياً منكم انقاذي من عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

www.zalaal.net
www.alhadi.org

الزيارة الجامعة الكبيرة

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّة، وَمَوْضِعَ الرِّسالَة، وَمُخْتَلَفَ الْمَلائِكَة، وَمَهْبِطَ الْوَحْي، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَة، وَخُزّانَ الْعِلْم، وَمُنْتَهَى الْحِلْم، وَأُصُولَ الْكَرَم، وَقادَةَ الأُمَم، وَأَوْلِياءَ النِّعَم، وَعَناصِرَ الأَبْرار، وَدَعائِمَ الأَخْيار، وَساسَةَ الْعِباد، وَأَرْكانَ الْبِلاد، وَأَبْوابَ الإيمان، وَأُمَناءَ الرَّحْمن، وَسُلالَةَ النَّبِيّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعالَمينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى أَئِمَّة الْهُدى، وَمَصابيحِ الدُّجى، وَأَعْلامِ التُّقى، وَذَوِي النُّهى، وَأُولِي الْحِجى، وَكَهْفِ الْوَرى، وَوَرَثَةِ الأَنْبِياء، وَالْمَثَلِ الأَعْلى، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنى، وَحُجَجِ اللهِ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَالأُولى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وَأَوْصِياءِ نَبِيِّ اللهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللهِ، وَالأَدِلاّءِ عَلى مَرْضاتِ اللهِ، وَالْمُسْتَقِرّينَ فِي أَمْرِ اللهِ، وَالتّامّينَ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، وَالْمُخْلِصينَ فِي تَوْحِيدِ اللهِ، وَالْمُظْهِرينَ لأَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْمُكْرَمينَ الَّذينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالْقادَةِ الْهُداةِ، وَالسّادَةِ الْوُلاةِ، وَالذّادَةِ الْحُماةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضى، أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لله، الْقَوّامُونَ بِأَمْرِه، الْعامِلُونَ بِإِرادَتِه، الْفائِزُونَ بِكَرامَتِه، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِه، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِه، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّه، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِه، وَاَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِه، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِه، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِه، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ فِي أَرْضِه، وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِه، وَأَنْصاراً لِدِينِه، وَحَفَظَةً لِسِرِّه، وَخَزَنَةً لِعِلْمِه، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِه، وَتَراجِمَةً لِوَحْيِه، وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِه، وَشُهَداءَ عَلى خَلْقِه، وَأَعْلاماً لِعِبادِه، وَمَنَاراً فِي بِلادِه، وَأَدِلاّءَ عَلى صِراطِه، عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ مِيثاقَهُ، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِه، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلى سَبِيلِه بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَة، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضاتِه، وَصَبَرْتُمْ عَلى ما أَصابَكُمْ فِي جَنْبِه، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتُمْ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرائِعَ أَحْكامِه، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فِي ذلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِه مَنْ مَضى، فَالرّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللاّزِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فِيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ، مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَى اللهَ، وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَى اللهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِالله، أَنْتُمُ السَّبِيلُ الأَعْظَمُ وَالصِّراطُ الأَقْوَمُ، وَشُهَداءُ دارِ الْفَناء، وَشُفَعاءُ دارِ الْبَقاء، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالأَمانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبابُ الْمُبْتَلى بِهِ النّاسُ، مَنْ أَتاكُمْ فَقَدْ نَجا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ فَقَدْ هَلَكَ، إِلَى اللهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِه تَعْمَلُونَ، وَإِلى سَبِيلِه تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِه تَحْكُمُونَ، سَعِدَ وَاللهِ مَنْ والاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ، وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَآمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْواهُ، وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنّارُ مَثْواهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فَهُوَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ، أَشْهَدُ أَنَّ هذا سابِقٌ لَكُمْ فِيما مَضى، وَجارٍ لَكُمْ فِيما بَقِيَ، وَأَنَّ أَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ واحِدَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْض، خُلِقْتُمُ اللهُ أَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِه مُحْدِقِينَ حَتّى مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَواتِنا عَلَيْكُمْ وَما خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلايَتِكُمْ طِيباً لِخَلْقِنا، وَطَهارَةً لأَنْفُسِنا، وَتَزْكِيَةً لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا، فَكُنّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنا إِيّاكُمْ، فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ، وَأَعْلى مَنازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُهُ فائِقٌ، وَلا يَسْبِقُهُ سابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ فِي إِدْراكِهِ طامِعٌ، حَتّى لا يَبْقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلا صِدّيقٌ وَلا شَهِيدٌ، وَلا عالِمٌ وَلا جاهِلٌ، وَلا دَنِيٌّ وَلا فاضِلٌ، وَلاَ مُؤْمِنٌ صالِحٌ، وَلا فاجِرٌ طالِحٌ، وَلاجَبّارٌ عَنِيدٌ، وَلا شَيْطانٌ مَرِيدٌ، وَلا خَلْقٌ فِيما بَيْنَ ذلِكَ شَهِيدٌ إِلاّ عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ، وَثَباتَ مَقامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسِي وَأَهْلي وَمالي وَأُسْرَتي أُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِه، كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما كَفَرْتُمْ بِه، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَلأَوْلِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لأَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، عائِذٌ بِكُمْ، لائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْه، وَمُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتِي وَحَوائِجِي وَإِرادَتي فِي كُلِّ أَحْوالي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فِي ذلِكَ كُلِّه إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيه مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يُحْيِيَ اللهُ تَعالى دِينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيّامِه، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِه، وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِه، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِه أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالشَّياطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظّالِمِينَ لَكُمْ، وَالْجاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمارِقِينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَالْغاصِبِينَ لإِرْثِكُمْ وَالشّاكِّينَ فِيكُمْ وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ، فَثَبَّتَنِيَ اللهُ أَبَداً ما حَيِيتُ عَلى مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، وَوَفَّقَنِي لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيارِ مَوالِيكُمُ التّابِعِينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْه، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهُداكُمْ وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ فِي عاقِبَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ فِي أَيّامِكُمْ، وَتَقِرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي مَنْ أَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوالِيَّ لا أُحْصِي ثَنائَكُمْ وَلا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمَنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الأَخْيارِ وَهُداةُ الأَبْرارِ وَحُجَجُ الْجَبّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاّ بِإِذْنِه، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ وَبِكُمْ يَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ وَإِلى جَدِّكُمْ بُعِثَ الروحُ الأَمِينُ.

كلمة سماحة الشيخ محمد كرم حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

عندما يكثر اللغط في مجتمع يوجه الفرد سمعه نحو قول صائب سديدٍ ليرشد ذهنه إلى فكر منطقي، وعندما تكثر التناقضات عند أناس يتجه المرء إلى رسوله الباطني وهو العقل ليحلل الأمور بشكل موضوعي، وعندما تتلوث مياه الحياة بالطفيليات العفنة والبكتيريا القذرة وتبث سمومها القاتلة يتجه الإنسان العاقل باحثاً إلى منبع عذب صافٍ ليرتوي، وعندما تلهى النفس بملذات الدنيا ويموت القلب بسبب شهواتها تبحث الروح عن طبيب لها ليداويها من عللها ويبريها من أسقامها، لترجع إلى فطرتها السليمة التي هي فطرة الله الذي ولد كل مولود عليها لولا العوامل الدخيلة، والڤيروسات الجرثومية المميتة. فكان القرآن هو الدواء لكل داء على مدى الدهور، ومحمد وآله النجباء هم النور لكل العصور حيث قال النبي الأكرم ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحيٌ يوحى «**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي**».

فالقرآن هو العلاج والمرشدون إلى العلاج هم العترة لأن العلاج أي القرآن نزل في بيوتهم فهم أهل هذا الاختصاص وأهل مكة أدرى بشعابها كما قيل.

فمحمد ﷺ هو الطبيب الماهر الحاذق العارف البارع وهو ما حب كل علم وهو العلم لكل فن وأهل بيته سقطوا من علمه اللدني حيث قال تعالى: ﴿**وكل شيء أحصيناه في إمام مبين**﴾ فالأئمة الأطهار ذكروا

بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، ولكن اختلفت عليهم النفوس الإنسانية الشيطانية. ولأن النفس بالسوء أمارة والشيطان الذي أقسم بالله بأن يغوي عباده عن صراطه انحرف الناس عن طريق الاستقامة وعن الأذن الواعية التي تعي كتابه وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كما أشار إلى ذلك السيوطي في تفسيره.

فينبغي علينا في زمن الفتنة ووسوسة الشيطان وزيف الإيمان أن نبحث عن الحقيقة ونسير على الجادة الصحيحة حتى ننال وندرك ضالتنا المنشودة ونكون عباد الرحمن الذين خلفتهم للعبادة ولا عبادة من غير مرشدين وقادة وحتى لا يمضي ويجري الشيطان اللعين قسمه فنخسر الدنيا والآخرة ولكي نأخذ ما أمرنا القرآن به من اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال تعالى: ﴿**إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾ فعلينا تطبيق حديث الثقلين والتمسك به حيث لا ثقل ثالث لهما، الثقل الأول القرآن والثقل الآخر محمد وآل محمد لأنهم هم الحقيقة والحقيقة منهم وإليهم وبهم وفيهم.

وفي الختام علينا الإكثار من قراءة الكتب العقائدية ورد الشبهات لكي نتسلح بسلاح الفكر المحمدي العلوي الحسيني الفاطمي وبين أيدينا كتاب من قائمة تلك الكتب الذي يعتبر سلاحاً لا بد أن يكون بيد الموالي ليدافع به عن مذهبه ويكون مناراً لمن ضيّع طريقه ليصل إلى بر الأمان على شاطئ الاطمئنان من خلال هذه المحاورة الرائعة والمادة الدسمة والأمانة العلمية من خلال ذكر المصادر وهذا ليس بغريب على كل مخلص لأهل البيت والأئمة الأطهار فهم يغمرون من يعمل لأجلهم بإخلاص بالفيوضات الإلهية، والنفحات الرحامنية، متمنياً من الكاتب الاستمرار بهذا الفن ومتمنياً من القارئ التمعن بكل كلمة وجملة بكل حسٍّ وصفاء ذهن. وصلَّ الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وعجل الله فرجهم اللهم آمين.

الشيخ محمد كرم

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد،،

فإن الأمة الإسلامية عاشت صراعات وتمزقات عديدة منذ زمن طويل جدا بسبب الإختلافات العقائدية التي نشأت بسبب ابتعاد الامة عن المنهل العذب منهل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا ما جعل النصارى وغيرهم يشنون على الإسلام هجمات بسبب ما وجدوه في كتب الذين انحرفوا عن مذهب أهل البيت عليهم السلام من انتقاص لمقام النبي الأعظم ﷺ وتشويه سيرته العطرة التي قام بها أحبار اليهود الذين ادعوا انهم على ملة الإسلام وكذلك علماء البلاط ليبرروا أفعال خلفاء الجور والفساد والعهر، فقاموا بتصوير النبي الأعظم ﷺ بتصويرات لا تليق بمقامه، وكذلك قاموا بادخال العقائد الصهيونية اليهودية في الكتب فظنوا أن الله جسماً وله حد وله أعضاء، وإليك مثال من الأمثلة حيث يدعون أن عرش الرحمن ينزل ماء كمني الرجال!!!! وإليك الدليل من كتاب الهيثمي وهو من علماء العامة:

ثم يرسل الله ماء من تحت العرش يمني كمني الرجال، فتنبت جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الري. ثم قرأ عبد الله: ﴿**وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ**

﴿الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس إلى جسدها فتدخل فيه، فيقومون فيحيون حية رجل واحد قياماً لرب العالمين[1].

وفي شرح صحيح مسلم للنووي قال العلماء: الأصح الطل. وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمني الرجال. (يكشف عن ساق) قال العلماء: معناه يوم يكشف عن شدة وهول عظيم، أي يظهر ذلك[2].

والرواية صحيحة عندهم على شرط البخاري ومسلم.

(٨٧٧٢) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني، ثنا أسد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان بن سعيد، ثنا سلمة بن كهيل، عن أبي الزاعراء قال: ذكر الدجال عند عبد الله فقال: يفترق الناس عند خروجه ثلاث فرق فرقة تتبعه وفرقة تلحق بأهلها منابت الشيخ وفرقة تأخذ شط هذا الفرات يقاتلهم ويقاتلونه حتى يقتلون بغربي الشام فيبعثون طليعة فيهم فرس أشقر أو أبلق فيقتتلون فلا يرجع منهم أحد قال وأخبرني أبو صادق عن ربيعة بن ناجذ أنه فرس أشقر قال ويزعم أهل الكتاب أن المسيح عليه السلام ينزل فيقتله ويخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيبعث الله عليهم دابة مثل النغف فتلج في أسماعهم ومناخرهم فيموتون فتنتن الأرض منهم فيجأر إلى الله عز وجل فيرسل ماء فيطهر الأرض منهم ويبعث الله ريحا فيها زمهرير باردة فلا تدع على الأرض مؤمنا إلا كفته تلك الريح ثم تقوم الساعة على شرار الناس ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فلا يبقى من خلق الله في السماوات والأرض إلا مات إلا من شاء ربك ثم يكون بين

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- كتاب البعث- باب أمارات الساعة وقيامها.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي - كتاب الفتن وأشراط الساعة - باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض حديث ٢٩٤٠ .

النفختين ما شاء الله فليس من بني آدم أحد إلا في الأرض منه شيء ثم يرسل الله ماء من تحت العرش كمني الرجال فتنبت لحمانهم وجثمانهم كما تنبت الأرض من الثرى ثم قرأ عبد الله ﴿**وَاللَّهُ الَّذي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا به الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ**﴾ ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فينطلق كل روح إلى جسدها فتدخل فيه فيقومون فيجيئون مجيئة رجل واحد قياما لرب العالمين ثم يتمثل الله تعالى للخلق فيلقى اليهود فيقول من تعبدون فيقولون نعبد عزيرا.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1].

- **في تفسير القرطبي:**

وذكر سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال: يرسل الله عز وجل ماء من تحت العرش كمني الرجال فتنبت منه لحمانهم وجسمانهم كما تنبت الأرض بالثرى. وقرأ كما بدأنا أول خلق نعيده[2].

- **وفي الدر المنثور:**

ثم يرسل الله من تحت العرش منياً كمني الرجال، فتنبت أجسامهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الثرى، ثم قرأ عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿**وَاللَّهُ الَّذي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا به الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ**﴾ ويكون بين النفختين ما شاء الله، ثم يقوم ملك فينفخ فيه، فتنطلق كل نفس إلى جسدها[3].

---

(١) المستدرك على الصحيحين لأبو عبد الله الحاكم النيسابوري-حديث ٨٧٧٢ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن -القرطبي- الأنبياء: ١٠٤ .
(٣) تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور- السيوطي فاطر ٩ .

● **وجاء في تفسير ابن الجوزي:**

كما أحيا اللّهُ الأرض الميتة بالماء، كذلك يُحيي الله الموتى بالماء. قال ابن مسعود: يرسِلُ اللّهُ تعالى ماءً من تحت العرش كمنِيِّ الرجال، قال: فتنبت لحُمانهم وجُسَمانهم من ذلك الماء، كما تنبت الأرض من الثرى، ثم قرأ هذه الآية. وقد ذكرنا في (الأعراف:٥٧) نحو هذا الشرح[١].

وتصوراتهم عن العرش والكرسي كلها تدل على التجسيم ،لذلك فاننا نحتاج الى الحوار العقلاني المستند على الأدلة والروايات والمنطق للوصول إلى المنهل العذب والطريق الصحيح، فعلينا أن نتعلم أولا ونعلم أولادنا وبناتنا عقيدتنا الصحيحة عبر قراءة كتبا كبصائر الدرجات لابن الصفار وأصول الكافي للكليني وتفسير القمي وتفسير البرهان وغيرها ثم نتعلم كيفية الرد على المخالف من كتبه ومصادره لكي نحاول هدايتهم لمذهب الحق، وفي هذا الكتاب المتواضع حاولنا بقدر الإمكان الرد على بعض الأمور الخلافية التي يطرحها المخالفون في الفضائيات وعلى شبكة الانترنت وفي الكتب بأسلوب عملي بسيط على شكل حوار بين حصة وفاطمة ويعتمد على مصادر أهل الخلاف، ونلتمس من القاريء الكريم العذر إن كان فيه خطأ أو نقص سواء كان مطبعي أو نحوي والعذر عند كرام الناس مقبول، وصلى الله على محمد وآل محمد ونسألكم الدعاء جزيتم خيرا.

بقلم / أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠١٠/٨/١

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف:

الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

(١) تفسير زاد المسير في علم التفسير- ابن الجوزي- فاطر : ٩ .

● **حصة**: أليس ما تقومون به من زيارة للقبور وتوسل وتبرك شرك بالله؟

■ **فاطمة**: أرجو أن تقومي بكتابة ما أقرأه عليك من كتبك من أدلة وتتأكدين بالرجوع إلى المصادر لاحقاً فها هو إمام المذهب الحنفي يجيز التوسل بالنعال.

- تاريخ بغداد مدينة السلام تأليف الإمام الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي (ج ١٥: ص ٥٠٩) ط دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ص.ب. ٥٧٨٧ ١١٣ بيروت/ تحقيق: د. بشار عواد معروف.

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثني علي بن عثمان بن نفيل، حدثنا أبو مسهر، حدثنا يحيى بن حمزة - وسعيد يسمع - أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلا عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله، لم أر بذلك بأساً. فقال سعيد: هذا الكفر صراحاً [1].

■ **فاطمة**: فلاحظي أن المحقق استغرب من فتوى النعمان.

■ **فاطمة**: وهذه تصحيحات الذهبي لبعض الروايات:

قال الذهبي في تاريخ الإسلام ١١ / ٢١٠-٢١٤، طبع دار الكتاب العربي، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، ط١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م، بيروت.

---

(١) إسناده صحيح ،لكن هذا القول لا يمكن أن يصدر عن عامي ،فضلاً عن أبي حنيفة، ويعقوب بن سفيان الفسوي كثير الإيراد لمثل هذه الأخبار والروايات .

١٥٩- عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -ع.م. متابعة- أبو عبد الرحمن العدوي العمري المدني.

أحد أوعية العلم، وهو أخو عبيد الله، وعاصم، وأبي بكر.

روى عن: سعيد المقبري، ونافع، والزهري، وأبي الزبير، ووهيب بن كيسان، وأخيه، وطائفة.

وعنه: وكيع، وابن وهب، وسعيد بن أبي مريم، والقعنبي، وإسحاق الفروي، وأبو جعفر النفيلي، وعبد العزيز الأويسي، وأبو نعيم، وأبو مصعب، وخلق كثير.

وكان رجلاً صالحاً عالماً خيراً صالح الحديث.

قال أحمد بن حنبل: لا بأس به.

وقال ابن معين: صويلح.

وقال ابن المديني: ضعيف.

وقال الفلاس: كان يحيى لا يحدث عن عبد الله بن عمر.

وقال أيضاً: كان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه.

وقال أحمد بن حنبل: كان عبد الله بن عمر رجلاً صالحاً. كان يُسأل في حياة عبيد الله عن الحديث، فيقول: أما وأبو عثمان حي فلا، يريد عبيد الله.

قال أحمد: كان عبد الله يزيد في الأسانيد ويخالف.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن حبان: هو الذي روى عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: من أتى عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين ليلة.

وبه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا توضأ خلل لحيته» .

قلت: وروى ق. عن نافع، عن ابن عمر أن أهل قباء كانوا يجمعون.

وبه.ق. مرفوعاً قال: لا يحرم الحرام الحلال.

أخبرنا ابن عساكر: أنبأنا عبد البر الهمداني، أنا أبو الخير الباغبان، أنا أبو عمرو بن مندة، أنا الحسن بن حيوة، أنا أحمد بن محمد اللبناني، نا ابن أبي الدنيا، نا الفضل بن سهل، نا موسى بن هلال: ثنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي**».

تفرَّدَ به موسى.

وقد قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وقال العقيلي: لا يصح حديثه ولا يُتابع عليه.

ثنا مطين، نا جعفر بن البزوري، نا موسى بن هلال البصري، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.

أخبرنا أبو الحسن الهاشمي، أنا ابن روزبة، أنا أبو الوقت، أنا أبو إسماعيل الأنصاري، أنا أبو الحسين بن العالي، نا بشر بن أحمد ، نا ابن ناجية، نا عبيد بن محمد الوراق، نا موسى بن هلال العبدي، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من زارني بعد موتي وجبت له شفاعتي**».

ورواه القاضي المحاملي، عن عبيد مثله.

وهو حديث منكر.

وفي الباب الأخبار اللينة مما يقوي بعضه بعضاً، لأن ما في رواتها متهم بالكذب، والله أعلم.

ومن أجودها إسناداً؛ ما صح عن وكيع، نا ابن عون، وغيره، عن الشعبي، وأسود بن ميمون، عن هارون، عن أبي وزعة، عن حاطب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي**».

وقال الطيالسي في «مسنده»: حدثني سوار بن ميمون العبدي: حدثني رجل من آل عمر، عن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «**من زار قبري، أو قال من زارني كنت له شفيعاً**» . الحديث.

وقد أفردتُ أحاديث الزِّيارة في جُزء.

وعبد الله بن عمر لا يبلغ حديثه درجة الصحة.

وقد قال ابن عدي: لا بأس به في رواياته ولا يلحق أخاه.

قلت: مات سنة إحدى وسبعين ومائة، هذا هو الصحيح.

وقال ابن حبان: مات سنة ثلاث وسبعين ومائة. إ.هـ.

- تاريخ الإسلام للذهبي ١٤/٤٠٧، طبع دار الكتاب العربي، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، ط١، ١٤١١ هـ / ١٩٩١م، بيروت.

٣٩٣ - موسى بن هلال العبدي البصري.

عن: هشام بن حسان، وعبد الله بن عمر العمري، وغيرهما.

وعنه: محمد بن إسماعيل الأحمسي، وأبو أمية الطرسوسي، والفضل بن سهل الأعرج، وعبيد الوراق، وأحمد بن حنبل في كتاب «الزهد»، ومحمد بن جابر المحاربي، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة. وكان قلانسياً.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: مجهول.

قلت: لم أجد أحداً ذكره بتضعيف يُسقطه فينكشف من «الثقات» لابن حبان.

وهو الذي انفرد بحديث: «من زار قبري وجبت له شفاعتي».

والحديث، وإن كان غريباً، فهو مطابق لقوله: «**أسعد الناس بشفاعتي من مات يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه**».

وقد روى هذا الحديث ابن عديّ في ترجمة موسى بن هلال، وقال: أرجو أنه لا بأس به. إ.هـ.

ولا بأس بنقل كلام ابن حجر على الحديث، فيظهر من كلامه ميلا لتصحيحه من مجموع طرقه ..

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير.

(٧٠) -١٠٧٧- ١٠٧٧- حَدِيثُ: رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ زَارَ قَبْرِي فَلَهُ الْجَنَّةُ**».

هَذَانِ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَا الإِسْنَادِ.

أَمَّا الأَوَّلُ: فَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ طَرِيقِ هَارُونَ أَبِي قَزَعَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ حَاطِبٍ، عَنْ حَاطِبٍ قَالَ: قَالَ: فَذَكَرَهُ، وَفِي إِسْنَادِهِ الرَّجُلُ الْمَجْهُولُ، وَرَوَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ أَبِي دَاوُد، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ (وَفَاتِي) بَدَلَ (مَوْتِي)، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ عَدِيٍّ فِي كَامِلِهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ بْنِ بِنْتِ اللَّيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ يُونُسَ امْرَأَةِ اللَّيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَهَذَانِ الطَّرِيقَانِ ضَعِيفَانِ، أَمَّا

حَفْصٌ: فَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ؛ ضَعِيفُ الحَدِيثِ، وَإِنْ كَانَ أَحْمَدُ قَالَ فِيهِ: صَالِحٌ، وَأَمَّا رِوَايَةُ الطَّبَرَانِيِّ: فَفِيهَا مَنْ لاَ يُعْرَفُ، وَرَوَاهُ الْعُقَيْلِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي إِسْنَادِهِ فَضَالَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَازِنِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَأَمَّا الثَّانِي فَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ هِلَالٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ: «**مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي**».

وَمُوسَى؛ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَجْهُولٌ، أَيِ الْعَدَالَةِ، وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ طَرِيقِهِ وَقَالَ: إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ إِسْنَادِهِ، ثُمَّ رَجَّحَ أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ الْمُكَبَّرُ الضَّعِيفُ، لاَ الْمُصَغَّرُ الثِّقَةُ، وَصَرَّحَ بِأَنَّ الثِّقَةَ لاَ يَرْوِي هَذَا الخَبَرَ الْمُنْكَرَ، وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ: لاَ يَصِحُّ حَدِيثُ مُوسَى وَلاَ يُتَابَعُ عَلَيْهِ، وَلاَ يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ، وَفِي قَوْلِهِ: «لاَ يُتَابَعُ عَلَيْهِ» نَظَرٌ؛ فَقَدْ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَسْلَمَةَ بْنِ سَالِمٍ الجُهَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ: «**مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا لاَ تَعْمِلُهُ حَاجَةٌ إِلاَّ زِيَارَتِي كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

وَجَزَمَ الضِّيَاءُ فِي الأَحْكَامِ وَقَبْلَهُ الْبَيْهَقِيُّ: بِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الْمَذْكُورَ فِي هَذَا الإِسْنَادِ هُوَ الْمُكَبَّرُ، وَرَوَاهُ الخَطِيبُ فِي الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ فِي تَرْجَمَةِ النُّعْمَانِ بْنِ شِبْلٍ، وَقَالَ: إِنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ: «**مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي**».

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَدِيٍّ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي تَرْجَمَةِ النُّعْمَانِ، وَالنُّعْمَانُ ضَعِيفٌ جِدًّا، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: الطَّعْنُ فِي هَذَا الحَدِيثِ عَلَى ابْنِهِ لاَ عَلَى النُّعْمَانِ.

وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَفِي إِسْنَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي دَاوُد الطَّيَالِسِيِّ عَنْ سَوَّارِ بْنِ مَيْمُون، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: إِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ .

وَفِي الْبَاب عَنْ أَنَس، أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَاب «الْقُبُور»، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْجُرْجَانِيُّ، نَا ابْنُ أَبِي فُدَيْك، أَخْبَرَنِي أَبُو الْمُثَنَّى سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْكَعْبِيُّ، عَنْ أَنَس بْنِ مَالِك مَرْفُوعًا: «**مَنْ زَارَنِي بِالْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كُنْت لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»، وَسُلَيْمَانُ ضَعَّفَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالدَّارَقُطْنِيّ .

- فَائِدَةٌ: طُرُقُ هَذَا الْحَدِيثِ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ، لَكِنْ صَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَبُو عَلِيٍّ بْنُ السَّكَنِ فِي إِيرَادِهِ إِيَّاهُ فِي أَثْنَاء (السُّنَنِ الصِّحَاحِ) لَهُ، وَعَبْدُ الْحَقِّ فِي (الأَحْكَامِ) فِي سُكُوتِهِ عَنْهُ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ بِاعْتِبَارِ مَجْمُوعِ الطُّرُقِ .

وَأَصَحُّ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَخْرٍ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ**».

وَبِهَذَا الْحَدِيثِ صَدَّرَ الْبَيْهَقِيُّ الْبَابَ .إ.هـ.

- وفي سير أعلام النبلاء ج١١ ص٢١٢ للذهبي:

ومن آدابه: قال عبد الله بن أحمد: رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي، صلى الله عليه وسلم، فيضعها على فيه يقبلها.

وأحسب أني رأيته يضعها على عينه، ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به.

ورأيته أخذ قصعة النبي، صلى الله عليه وسلم فغسلها في حب الماء، ثم شرب فيها ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفي به، ويمسح به يديه ووجهه.

قلت: أين المتنطع المنكر على أحمد، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبي، صلى الله عليه وسلم، ويمس الحجرة النبوية، فقال: لا أرى بذلك بأسا.

أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع.

■ **فاطمة**: وقد توسل ابن عمر بقوله (يا محمد).

- الأدب المفرد -البخاري- ص ٢٠٧ ط١ مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت- لبنان ١٤٠٦- ١٩٨٦م، ٤٣٨- باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله:

(٩٩٣) حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال خدرت رجل بن عمر فقال له رجل أذكر أحب الناس إليك فقال (يا محمد).

- الأدب المفرد طبعة المكتبة العصرية (صيدا بيروت) الطبعه الأولى سنة الطبع ٢٠٠٦- ١٤٢٧هـ شرح وتخريج خالد مصطفى طرطوسي (نسخة مكتبة جرير) صفحة ٤٠٤ رقم باب ٤٣٧ رقم الروايه ٩٦٤ ٤٣٧ باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله:

(٩٦٤) حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق ،عن عبدالرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل: أذكر أحب الناس إليك فقال (يا محمد) .

الأدب المفرد الجامع للآداب النبوية ص٣٤٦ ط دار الصديق/ تحقيق الألباني -٤٣٧- باب ما يقول الرجال إذا خدرت رجله:

(٩٦٤) حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد .

- **السلسة الصحيحة للألباني (٦/٢٣٢):**

(٢٧٣٣) والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماماً مقسطاً وحكماً عدلاً، فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليصلحن ذات البين وليذهبن الشحناء وليعرضن عليه المال فلا يقبله، ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد لأجبته.

- **تاريخ بغداد ج١/ص١٢٠ باب (ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد):**

«أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الإستراباذي - المحدث الثقة- قال أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي المحدث الثقة- قال سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال إمام الحنابلة في زمنه- يقول: «**ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهّل الله تعالى لي ما أحب**».

وذكره ابن الجوزي في المنتظم ج٩/ص٨٨ في ترجمة الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

- **سير أعلام النبلاء ج١٢ص٤٦٩:**

«وقال أبو علي الغساني -الحجة الحافظ الثبت- أخبرنا أبو الفتح نصر

بن الحسن التتكتي السمرقندي -المحدث الثقة - قدم علينا بلنسية عام أربعين وستين وأربع مئة ، قال: قحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الأعوام فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا فأتى رجل صالح معروف بالصلاح إلى قاضي سمرقند فقال له: إني رأيت رأياً أعرضه عليك، قال: وما هو؟ قال: أرى أن تخرج ويخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وقبره بخرتنك ونستسقي عنده فعسى الله أن يسقينا، قال: فقال القاضي: نعم ما رأيت، فخرج القاضي والناس معه واستسقى القاضي بالناس وبكى الناس عند القبر «وتشفعوا بصاحبه» فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير أقام الناس من أجله بخرتنك سبعة أيام أو نحوها لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند من كثرة المطر وغزارته وبين خرتنك وسمرقند نحو ثلاثة أميال».

- **سير أعلام النبلاء ج١٩ص١٤٨:**

«الجياني الإمام الحافظ المجود الحجة الناقد محدث الأندلس أبوعلي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الأندلسي الجياني».

- **سير أعلام النبلاء ج١٩ص٩٠:** «الشيخ الجليل العالم المحدث الثقة أبو الفتح نصر بن الحسن».

- **ابن عساكر في (إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر) ص٧٩ ط دار الأرقم:**

«وقد احترقت بقايا منبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم القديمة، وفات الزائر من لمس رمانة المنبر التي كان صلى الله عليه (وآله) وسلم يضع يده المقدسة المكرمة عليها عند جلوسه صلى الله عليه (وآله) وسلم عليه ولمس موضع جلوسه منه بين الخطبتين وقبلهما، ولمس موضع قدميه الشرفيتين، بركةً عامةٌ ونفعٌ عائدٌ، وفيه عوض من كل ذاهب ودرك من كل فائت».

- الذهبي في كتابه (معجم الشيوخ) ١ / ٤٥: ترجمة شيخه أحمد بن عبدالمنعم بن أحمد ابو العباس القزويني الطاوسي الصوفي .

«أخبرنا أحمد بن عبدالمنعم غير مرة، أنا أبو جعفر الصيدلاني كتابة، أنا أبو علي الحداد حضورا ، أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر، ثنا محمد بن عاصم ، نا أبو أسامة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: «أنه كان يكره مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم» .

قلت: كره ذلك لأنه رآه إساءة أدب، وقد سُئل أحمد بن حنبل عن مسّ القبر النبوي وتقبيله فلمْ يرَ بذلك بأساً، رواه عنه ولده عبدالله بن أحمد.

فإن قيل: فهل فعل ذلك الصحابة؟؟ .

قيل: لأنهم عاينوه حيا، وتملوا به وقبّلوا يده، وكادوا يقتتلون على وضوءه، واقتسموا شعره المُطهَّر يوم الحج الأكبر، وكان إذا تنخم لا تكاد تقع إلا في يد رجل فيدلك بها وجهه، ونحن لما لم يصح لنا مثل هذا النصيب الأوفر ترامينا على قبره بالالتزام والتبجيل، والاستلام والتقبيل، ألا ترى كيف فعل ثابت البناني؟! كان يقبل يد أنس بن مالك ويضعها على وجهه ويقول: يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ هو مأمور بأن يحب الله ورسوله أشد من حبه لنفسه وولده والناس أجمعين، ومن أمواله ومن الجنة وحورها، بل خلق من المؤمنين يحبون أبا بكر وعمر أكثر من حب أنفسهم.

حكى لنا جندار أنه كان بجبل البقاع فسمع رجلا سب أبا بكر فسل سيفه وضرب عنقه، ولو كان سمعه يسبه أو يسب أباه لما استباح دمه.

ألا ترى الصحابة من فرط حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم قالوا: ألا نسجد لك؟

فقال: لا، فلو أذن لهم لسجدوا له سجود إجلال وتوقير، لا سجود عبادة، كما قد سجد إخوة يوسف عليه السلام، وكذلك القول في سجود المسلم لقبر النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التعظيم والتبجيل لا يكفر به أصلا، بل يكون عاصيا فليُعَرَّفْ أن هذا منهيٌ عنه، وكذلك الصلاة إلى القبر» اهـ.

قال الدارمي: حدثنا أبو النعمان ثنا سعيد بن زيد ثنا عمرو بن مالك النكري حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال: قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كووا إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف قال ففعلوا فمطرنا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق.

وعلق حسين سليم أسد على الأثر بقوله: رجاله ثقات وهو موقوف على عائشة.

سنن الدارمي: ج ١ ص ٥٦ رقم (٩٢)، باب: ما أكرم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته.

قلت: اسناده صحيح رجاله رجال البخاري ومسلم غير عمرو بن مالك النكري وهو ثقة.

- سير أعلام النبلاء ج٤/ص١٩٣ للذهبي:

(وبه حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا محمد ابن عبيد بن حساب حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا أبو التياح قال كان مطرف بن عبد الله يبدو فإذا كان ليلة الجمعة أدلج على فرسه فربما نور له

سوطه فأدلج ليلة حتى إذا كان عند القبور هوم على فرسه قال فرأيت أهل القبور صاحب كل قبر جالسا على قبره فلما رأوني قالوا هذا مطرف يأتي الجمعة قلت أتعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم نعلم ما تقول الطير فيه قلت وما تقول الطير قالوا تقول سلام سلام من يوم صالح إسنادها صحيح).

قراءة أسماء أهل البيت على المرضى:

- حلية الأولياء ج: ٣ ص: ١٩١:

حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالله بن اسحاق المعدل ثنا أبو علي احمد بن علي الأنصاري بنيسابور ثنا أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي ثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين بن علي حدثني أبي علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال: قال الله عز وجل «إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني من جاءني منكم بشهادة أن لا إله الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي» هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى هذا الإسناد قال لو قرىء هذا الإسناد على مجنون لأفاق قال الأنصاري وقال لي أحمد بن رزين سألت الرضا عن الاخلاص فقال طاعة الله عز وجل.

- التدوين في أخبار قزوين ج: ٣ ص: ٤٨١:

علي بن الحسن بن بندار التميمي أبو الحسن العنبري أحد الموصوفين

بالحفظ ورد قزوين وسمع بها صحيفة علي بن موسى الرضا من علي ابن محمد بن مهروية انبئنا عن الاديب أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك ابن الحسين الحلال أنبا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم قراءة عليه سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة أنبا الشيخ الحافظ أبو الحسن علي ابن الحسن بن بندار العنبري التميمي باستراباد سنة ست وتسعين وثلاثمائة أنبا أبو الحسن علي بن محمد بن مهروية القزويني في دار أبي يعلى ثنا أبو أحمد داؤد بن سليمان الغازي ثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر ابن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نوديت عن بطنان العرش يا محمد نعم الاب أبوك إبراهيم الخليل ونعم الأخ أخوك علي قال علي بن مهروية قال أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي لو قرىء هذا الاسناذ على مجنون لأفاق وعن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال كنت مع أبي بالشام فرأيت رجلا مصروعا فذكرت هذا الإسناد فقلت اجرب بهذا فقرأت عليه هذا الإسناد فقام الرجل فنفض ثيابه ومرّ .

وبالنسبة لِ عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي:

- ميزان الإعتدال ج٣ ص٤٣٢:

(١٦٩١) عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي الحافظ الثبت بن الحافظ الثبت يروى عن أبي سعيد وعثمان ويونس بن عبد الأعلى وطبقتهما وكان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل والتفسير الكبير وكتاب العلل وما ذكرته

لولا ذكر أبو الفضل السليماني له فبئس ما صنع فإنه قال ذكر أسامي الشيعة من المحدثين الذي يقدمون عليا على عثمان الأعمش النعمان بن ثابت شعبة بن الحجاج عبد الرزاق عبيد الله بن موسى عبد الرحمن بن أبي حاتم انتهى وكان يلزم المؤلف على هذا ان يذكر شعبة بل كان من حقه أن لا يذكر بن أبي حاتم صاحب الجرح والتعديل في هذا الكتاب وترجمته مستوفاة في تاريخ الخطيب وغيره وقال مسلمة بن قاسم كان ثقة جليل القدر عظيم الذكر إماما من أئمة خراسان.

أقوال بعض العلماء:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمر العقدي ثنا كثير بن زيد عن داود بن أبي صالح قال: أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فأخذ برقبته وقال: أتدري ما تصنع؟ قال: نعم فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال: جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله.

-الحاكم النيسابوري: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

- الإمام الذهبي: صحيح [1].

(١) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين؛ تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٣م)، ج٤، ص ٥٦٠، حديث رقم ٨٥٧١ (مع الكتاب: تعليقات الذهبي في التلخيص).

الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطّاب:

- قال ابن حجر في فتح الباري:

قوله (وحدثني نافع) القائل ذلك؛ هو موسى بن عقبة ولم يسق البخاري لفظ فضيل بن سليمان بل ساق لفظ أنس بن عياض وليس في روايته ذكر سالم بل ذكر نافع فقط، وقد دلت رواية فضيل على أن رواية سالم ونافع متفقان إلا في الموضع الواحد الذي أشار إليه وكأنه اعتمد رواية أنس بن عياض لكونه أتقن من فضيل. ومحصل ذلك أن بن عمر كان يتبرك بتلك الأماكن وتشدده في الأتباع مشهور.

ولا يعارض ذلك ما ثبت عن أبيه أنه رأى الناس في سفر يتبادرون إلى مكان فسال عن ذلك فقالوا قد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من عرضت له الصلاة فليصل وإلا فليمض فإنما هلك أهل الكتاب لأنهم تتبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعا. لأن ذلك من عمر محمول على أنه كره زيارتهم لمثل ذلك بغير صلاة؛ أو خشي أن يشكل ذلك على من لا يعرف حقيقة الأمر فيظنه واجبا، وكلا الأمرين مأمون من ابن عمر.

وقد تقدم حديث عتبان وسؤاله النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي في بيته ليتخذه مصلى وأجابة النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فهو حجة في التبرك بآثار الصالحين[1] .

---

(١) شهاب الدين بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر)، ج ١، ص ٤٦٩ - ٤٧٠ .

إمام الحنابلة أحمد بن أحنبل:

«عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رواية أبي علي بن الصوف عنه، قال عبد الله: سألته عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز فقال لا بأس بذلك»[1] .

قال العالم السني محي الدين أبو زكريا النووي:

- شرح صحيح مسلم للنووي ج ١٣ ص ٤٣:

في هذا الحديث (إخراج أسماء لجبة طيالسة كسروانية كانت للنبي إلى عبد الله مولاها) دليل على استحباب التبرك بآثار الصالحين وثيابهم ...

- شرح صحيح مسلم للنووي ج ١٣ ص ٦٧:

التبرك بآثار الصالحين ولبس لباسهم وجواز لبس الخاتم وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث إذ لو ورث لدفع الخاتم إلى ورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح صدقة للمسلمين يصرفهما والي الأمر.. ومن أراد التبرك به لم يمنعه..

- شرح صحيح مسلم للنووي ج ١٥ ص ٨٢ :

في الحديث والرواية ما يدل على جواز التبرك بآثار الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم كتبركهم بشعره الكريم وإدخال يده الكريمة في الآنية..

---

(١) أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، العلل ومعرفة الرجال؛ تحقيق: وصي الله بن محمد عباس (ط١، الرياض: المكتب الإسلامي ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م)، ج٢، ص ٤٩٢، رواية رقم ٣٢٤٣ .

- شرح صحيح مسلم للنووي ج ٣ ص ١٤٧:

فرأيت الناس يأخذون من فضل وضوئه صلى الله عليه وسلم ففيه التبرك بآثار الصالحين [١] .

التوسل عند المالكية

أن مالكا لما سأله أبو جعفر المنصور العباسي - ثاني خلفاء بن العباس- يا أبا عبد الله: أأستقبل رسول الله صلى الله عليه سلم أم استقبل القبلة وأدعو؟ فقال الإمام مالك: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك أدم عليه السلام إلى الله عز وجل يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفع فيك وقد أخرج هذه القصة.

رواها أبو الحسن على بن فهر في كتابه فضائل مالك.

رواها القاضي عياض في الشفا ٤١:٢ بسنده الصحيح عن شيوخ عده من ثقات مشايخه.

وقال الخفاجي في شرحه ٣٩٨:٣ (ولله دره حيث أوردها بسند صحيح وذكر أنه تلقاها عن عدة من ثقات مشايخه).

وذكرها القسطلاني في المواهب ٥٨٠:٤ .

وقال الزرقاني شارح المواهب في شرحه (٣٠٤:٨) بعد ذكر من أنكرها فقال (وهذا تهور عجيب فإن الحكاية رواها أبو الحسن على بن فهر في كتابه فضائل مالك بإسناد حسن، وأخرجها القاضي عياض في الشفاء من

---

(١) محي الدين أبو زكريا النووي، شرح صحيح مسلم، (بيروت: دار الكتاب العربي)، ١٩٨٧م.

طريقه عن عده من ثقات مشائخه، فمن أين أنها كذب؟ وليس في لسنادها وضاع ولا كذاب).

ونقلها السمهودي في وفاء الوفا ج ٢ ص ٤٢٢ عن القاضي عياض.

وقال ابن حجر في الجوهر المنظم: قد روي هذا بسند صحيح.

المدخل ١ / ٢٤٨، ٢٥٢، والفواكه الدواني ٢ / ٤٦٦ ،

وشرح أبي الحسن على رسالة القيرواني٤٧٨/٢، والقوانين الفقهية ١٤٨ .

٢- ابن خويز منداد (توفي في أواخر المائة الرابعة): ذكره القرطبي في التفسير (٣٦/١٠) في تفسير قوله تعالى ﴿**لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون**﴾:

قال ابن خويزمنداد: واستدل أيضا من جوز ذلك بأن أيمان المسلمين جرت منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا أن يحلفوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أن أهل المدينة إلى يومنا هذا إذا حاكم أحدهم صاحبه قال: احلف لي بحق ما حواه هذا القبر وبحق ساكن هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك بالحرم والمشاعر العظام والركن والمقام والمحراب وما يتلى فيه.

٣- القاضي عياض (ت:٥٤٤ هـ) في كتابه الشهير الشفا في عدة مواضع.

٤- عبد الحق الإشبيلي (ت:٥٨٢ هـ) في كتاب العاقبة في ذكر الموت ص٢١٩ يقول: ويستحب لك رحمك الله أن تقصد بميتك قبور الصالحين ومدافن أهل الخير فتدفنه معهم وتنزله بإزائهم وتسكنه في جوارهم تبركا بهم وتوسلا إلى الله تعالى بقربهم وأن تجتنب به قبور من سواهم ممن

يخاف التأذي بمجاورته والتألم بمشاهدته فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الميت يتأذى بالجار السوء كما يتأذى به الحي.

٥- الإمام أبو عبد الله محمد بن موسى المراكشي المالكي: نص على جواز الإستغاثة والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وولد سنة (٦٠٧) وتوفى سنة (٦٨٣)، وصنف في هذا كتابه «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام عليه السلام في اليقظة والمنام».

ترجم له العلامة الصفدي في الوافي بالوفيات (٦٠/٥) فقال: (محمد بن موسى بن النعمان الشيخ أبو عبد الله المزالي التلمساني ... وكان فقيهاً مالكياً زاهداً عابداً عارفاً ... وله تصانيف منها كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام).

٦- ابن جبير المالكي (ت:٦١٤ هـ): «بحرمة الكريم وبلد الكريم» رحلة ابن جبير (٩٨/١).

٧- أبو عبد الله القضاعي المالكي المعروف بابن الأبار (ت:٦٥٨ هـ): «توسلوا به إلى الله» التكملة لكتاب الصلة (٢٨١/٢).

٨- الإمام القرطبي (ت:٦٧١ هـ) في كتابه «التذكرة» ص ٢٥٤: نجانا الله من أهوال هذا اليوم بحق محمد نبي الرحمة وصحبه الكرام البررة وجعلنا ممن حشر في زمرتهم ولا خالف بنا على طريقهم ومذهبهم بمنه وكرمه آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وانظر كذلك صفحات: ٢٩٧- ٦٢٩ .

ويقول في تفسيره المشهور: «وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وددت أنا لو رأينا إخواننا) الحديث فجعلنا إخوانه إن اتقينا الله واقتضينا

آثاره حشرنا الله في زمرته ولا حاد بنا عن طريقته وملته بحق (وفي نسخة: بجاه) محمد وآله» (٨/٢٤٠).

٩- القرافي المالكي (ت:٦٨٢ هـ): ذكر قصة العتيبي المشهورة وأقرها في الذخيرة (٣/٣٧٥-٣٧٦).

١٠- ابن عطاء الله السكندري المالكي (ت:٧٠٩ هـ): «بجاه محمد» لطائف المنن ١١-١٢ .

١١- الإمام ابن أبى جمرة المالكي المتوفى سنة ٦٩٩ هـ: ذكر زيارة الأنبياء ثم التوسل إلى الله تعالى بهم فى قضاء مآربه ومغفرة ذنوبه مختصر البخارى .

١٢- الإمام الفكهاني- المتوفى سنة ٧٣٤ : وزيارة نعل النبي صلى الله عليه وسلم وتوسله بالنعل الشريف.

يقول الإمام ابن فرحون المالكي عن الإمام الفاكهاني في كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (صـ ١٨٤):

قال عن «الشيخ الفاكهاني» (وأخبرني جمال الدين: عبد الله بن محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري المحدث أحد الصوفية بخانقاه سعيد السعداء في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني إلى دمشق فقصد زيارة نعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق وكنت معه فلما رأى النعل المكرمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه ودموعه تسيل وأنشد:

فلو قيل للمجنون: ليلى ووصلها تريد أم الدنيا وما في طواياها؟

لقال: غبار من تراب نعالها أحب إلى نفسي وأشفى لبلواها

١٣- محمد بن محمد العبدري المالكي الشهير بابن الحاج (توفى٧٣٧ هـ).

وقال العلامة ابن الحاج المالكي: (وَأَمَّا عَظِيمُ جَنَابِ الأَنْبِيَاءِ، وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَيَأْتِي إِلَيْهِمْ الزَّائِرُ وَيَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ قَصْدُهُمْ مِنْ الأَمَاكِنِ الْبَعِيدَةِ، فَإِذَا جَاءَ إِلَيْهِمْ فَلْيَتَّصِفْ بِالذُّلِّ ، وَالانْكِسَارِ ، وَالْمَسْكَنَةِ، وَالْفَقْرِ، وَالْفَاقَةِ، وَالْحَاجَةِ، وَالاضْطِرَارِ، وَالْخُضُوعِ وَيُحْضِرْ قَلْبَهُ وَخَاطِرَهُ إِلَيْهِمْ، وَإِلَى مُشَاهَدَتِهِمْ بِعَيْنِ قَلْبِهِ لاَ بِعَيْنِ بَصَرِهِ؛ لأَنَّهُمْ لاَ يَبْلَوْنَ وَلاَ يَتَغَيَّرُونَ، ثُمَّ يُثْنِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ وَيَتَرَضَّى عَنْ أَصْحَابِهِمْ، ثُمَّ يَتَرَحَّمُ عَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، ثُمَّ يَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ فِي قَضَاءِ مَآرِبِهِ وَمَغْفِرَةِ ذُنُوبِهِ وَيَسْتَغِيثُ بِهِمْ وَيَطْلُبُ حَوَائِجَهُ مِنْهُمْ وَيَجْزِمُ بِالإِجَابَةِ بِبَرَكَتِهِمْ وَيُقَوِّي حُسْنَ ظَنِّهِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ بَابُ اللَّهِ الْمَفْتُوحِ، وَجَرَتْ سُنَّتُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَبِسَبَبِهِمْ، وَمَنْ عَجَزَ عَنْ الْوُصُولِ إِلَيْهِمْ فَلْيُرْسِلْ بِالسَّلامِ عَلَيْهِمْ، وَذِكْرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حَوَائِجِهِ وَمَغْفِرَةِ ذُنُوبِهِ وَسَتْرِ عُيُوبِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ السَّادَةُ الْكِرَامُ، وَالْكِرَامُ لاَ يَرُدُّونَ مَنْ سَأَلَهُمْ وَلاَ مَنْ تَوَسَّلَ بِهِمْ، وَلاَ مَنْ قَصَدَهُمْ وَلاَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ هَذَا الْكَلامُ فِي زِيَارَةِ الأَنْبِيَاءِ، وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عُمُومًا).

المدخل في فصل زيارة القبور ١/٢٥٧ .

١٤- ابن جزي الكلبي المالكي توفي في ٧٥٧ هـ، قال في (القوانين الفقهية): ينبغي لمن حج أن يقصد المدينة فيدخل مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم- فيصلي فيه ويسلم على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى ضجيعيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويتشفع به إلى الله ويصلي بين القبر والمنبر ويودع النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا خرج من المدينة.

١٥- البلوي المالكي (ت: بعد ٧٦٧هـ) في تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ص ١٤٣: (وأسأل الله العلي الكبير، بجاه سيدنا ومولانا محمد رسوله البشير النذير، أن يجعله حجا مبرورا سعيا مباركا مشكورا وعملا صالحا متقبلا مذخورا).

١٦- يقول ابن خلدون (ت:٨٠٨ هـ) في تاريخه (٤٣/٦): (نسأله سبحانه و تعالى من فيض فضله العميم، و نتوسل إليه بجاه نبيه الكريم، أن يرزقنا إيمانا دائما، و قلبا خاشعا، وعلما نافعا....).

١٧- ابن الخطيب المالكي (أو ابن قنفد) (ت:٨١٠ هـ): «ومن توسل إليه بمحمد نجاه ونفعه» وسيلة الإسلام (٣١/١).

١٨- أبو الطيب المكي الفاسي المالكي (ت:٨٣٢ هـ) ذيل التقييد (٦٩/١): «ونسأل الله أن يسعفه بمطلوبه بمحمد سيد المرسلين وأله وصحبة الصفوة الأكرمين».

١٩- وجاء في ترجمة محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل أبو عبد لاله المغربي الأندلسي ثم القاهري المالكي ويعرف بالراعي (ت:٨٥٣هـ) أنه قال قبل موته:

فمالي إلا الله أرجوه دائماً ... ولا سيما عند اقتراب منيتي

فسأل ربي في وفاتي مؤمناً ... بجاه رسول الله خير البرية

انظر الضوء اللامع (٣٩٩/٤).

٢٠- وجاء في ترجمة محمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشمس بن الشمس المسوفي الأصل المدني المالكي (ت:٨٨٥هـ) أنه أنشد بحضرة السخاوي قصيدة مطلعها:

بجاه النبي المصطفى أتوسل ... إلى الله فيما أبتغي وأؤمل

وأقصد باب الهاشمي محمد ... وفي كل حاجاتي عليه أعول

حللت حمى من لا يضام نزيله ... فعنه مدى ما دمت لا أتحول

أقول حبيبي يا محمد سيدي ... ملاذي عياذي من به أتوسل

عسى نفحة يا سيد الخلق أهتدي ... بها من ضلالي إنني متعطل

انظر الضوء اللامع (٣٣٨/٤).

٢١- أحمد زروق المالكي(ت:٨٩٩ هـ): له رد على ابن تيمية في موضوع التوسل وهو مذكور في مقدمة شرحه على حزب البحر نقلا عن شواهد الحق ص ٤٥٢ .

٢٢- أبو الحسن المالكي (ت:٩٣٩ هـ) يقول: «بمحمد وآله وصحبه» كفاية الطالب (٦٧٨/٢).

٢٣- قال القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) في المواهب اللدنية: (وينبغي للزائر له صلى الله عليه وسلم ان يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم، فجدير بمن استشفع به أن يشفعه اللّه فيه. قال: وإن الاستغاثة هي طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به إغاثته أن يحصل له الغوث، فلا فرق بين ان يعبر بلفظ الاستغاثة، أو التوسل، أو التشفع، أو التوجه أو التجوه لأنهما من الجاه والوجاهة، ومعناهما علو القدر والمنزلة وقد يتوسل بصاحب الجاه إلى من هو أعلى منه. قال: ثم إن كلا من الاستغاثة، والتوسل والتشفع، والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم واقع في كل حال: النصرة قبل خلقه وبعد خلقه، في مدة حياته في الدنيا وبعد موته فيالبرزخ، وبعد البعث في عرصات القيامة).

المواهب اللدنية: ٥٩٣/٤ .

٢٤- ابن عاشر المالكي (ت:١٠٤٠ هـ) يقول: «بجاه سيد الأنام» في كتاب المرشد المعين على الضروري من علوم الدين (٣٠٠/٢).

٢٥- إبراهيم اللقاني المالكي(صاحب جوهرة التوحيد) (ت:١٠٤١ هـ) قال: «ليس للشدائد مثل التوسل به صلى الله عليه وسلم» خلاصة الأثير للمحبي (٨/١).

٢٦- المقري التلمساني المالكي (ت:١٠٤١ هـ) : «اللهم يسر لي ما فيه الخيرة لي بالمشارق أو بالمغارب وجد لي من فضلك حيث حللت بجميع ما فيه رضاك من المآرب بجاه نبينا وشفيعنا المبعوث رحمة للأحمر والأسود والأعاجم والأعارب عليه أفضل صلاة وأزكى سلام وعلى آله وأصحابه الأعلام» نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٣٢/١).

٢٧- ميارة المالكي (ت:١٠٧٢ هـ): يقول: «نتوسل إليك بجاه أحب الخلق» في كتاب الدر الثمين والمورد المعين (٣٠٢/٢).

٢٨- الخرشي (ت:١١٠١هـ) في شرح مختصر خليل ص ٢٤٣: «نَتَوَسَّلُ إلَيْك بِجَاهِ الحَبِيبِ أَنْ تُبَلِّغَ الْمَقَاصِدَ عَنْ قَرِيبٍ فَإِنَّك قَرِيبٌ مُجِيبٌ».

٢٩- قال الإمام الزرقاني في شرح المواهب: (ونحو هذا في منسك العلا مة خليل، وزاد: وليتوسل به صلى الله عليه وسلم، ويسال اللّه تعالى بجاهه في التوسل به، اذ هو محط جبال الاوزار واثقال الذنوب، لان بركة شفاعته وعظمها عند ربه لا يتعاظمها ذنب، ومن اعتقد خلاف ذلك فهو المحروم الذي طمس اللّه بصيرته، أضل سريرته، الم يسمع قوله تعالى: ﴿**ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا اللّه**﴾ الآية .

شرح المواهب (٣١٧/٨)

٣٠- اليوسي المالكي (ت:١١٠٢هـ) في المحاضرات في اللغة والأدب ص ١٩: (نسأل الله سبحانه أن يكمل ذلك لنا وله ولسائر الأحباب بالفوز يوم الحشر والرضوان الأكبر، بجاه نبيّه المصطفى المبعوث إلى الأسود والأحمر، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه المجلين في كل مفخر).

٣١- أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي (المتوفى : ١١٢٦هـ). ذكر قصه الخليفة المنصور مع الإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهي الفواكه الدواني ٢ / ٤٦٦ .

٣٢- جاء في حاشية العدوي المالكي (ت:١١٨٩هـ) على شرح كفاية الطالب الرباني ص١ وهو يدعو للقيرواني: «وَنَفَعَنَا بِعُلُومِهِ وَجَعَلَنَا مِنْ الْمُتَّبِعِينَ لَهُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَعِتْرَتِهِ آمِينَ».

٣٣- قال الإمام الصاوي المالكي حاشية الصاوي على الشرح الصغير:

قَالَ الْعَلامَةُ السَّمْهُودِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُؤَلَّفُ فِي زِيَارَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمِنْ خَصَائِصِهَا -أَيْ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ- وُجُوبُ زِيَارَتِهَا كَمَا فِي حَدِيثِ الطَّبَرَانِيُّ، وَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ زِيَارَتُهَا، فَالرِّحْلَةُ إلَيْهَا مَأْمُورٌ بِهَا وَاجِبَةٌ أَيْ مُتَأَكِّدَةٌ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُسْتَطِيعِ لَهُ سَبِيلاً.

وقال العلامة الصاوي: وَالأَفْضَلُ فِي الزِّيَارَةِ الْقُرْبُ مِنْ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ، بِحَيْثُ يَكُونُ النَّبِيُّ يَسْمَعُ قَوْلَهُ عَلَى حَسَبِ الْعَادَةِ، وَيَلْزَمُ فِي تِلْكَ الْحَضْرَةِ الأَدَبُ الظَّاهِرِيُّ وَالْبَاطِنِيُّ لِيَظْفَرَ بِالْمُنَى.. وَحِين يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ الشَّرِيفَ يَأْتِي الرَّوْضَةَ فَيُصَلِّي بِهَا رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يَأْتِي قُبَالَةَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَيَقُولُ: «السَّلامُ عَلَيْك يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.. ثُمَّ يَتَوَسَّلُ بِهِ فِي جَمِيعِ مَطْلُوبَاتِهِ».

وقال في موضع آخر: «وَمَنْ أَسْرَفَ بِالذَّنْبِ مَعَ الإِيمَانِ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَهُوَ

مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَلاَ يُؤَبَّدُ، نَعُوذُ بِاَللَّهِ وَنَتَوَسَّلُ بِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجِيرَنَا مِنْ النَّارِ».

٣٤- الشيخ عليش (ت:١٢٩٩هـ) في منح الجليل شرح مختصر خليل: (وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ لِلصَّوَابِ، وَأَنْ يَسْلُكَ بِنَا الزُّلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ، بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَالأَصْحَابِ).

٣٥- أبو العباس الناصري السلاوي المالكي (ت:١٣١٥هـ) : «بجاه جده الرسول» الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (٢٩/٣) قول للاستئناس.

قال ابن عبدالبر المالكي: وفي هذا الحديث دليل على التبرك بمواضع الأنبياء والصالحين ومقاماتهم ومساكنهم، وإلى هذا قصد عبد الله بن عمر بحديثه هذا، والله أعلم. (التمهيد ١٣/ ٦٦-٦٧).

التوسل عند الأحناف

١- الكلاباذي البخاري الحنفي (ت:٣٨٠ هـ): «وبالله أستعين وعليه أتوكل وعلى نبيه أصلي وبه أتوسل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» التعرف لمذهب أهل التصوف (٢١/١).

٢- السادة الأحناف وتبركهم بكتاب المختصر للإمام القدوري الحنفي: (قال صاحب مصباح أنوار الأدعية أن الحنفية يتبركون بقراءته في أيام الوباء وهو كتاب مبارك من حفظه يكون أمينا من الفقر حتى قيل ان من قرأه على أستاذ صالح ودعاله عند ختم الكتاب بالبركة فإنه يكون مالكا لدراهم على عدد مسائله). كشف الظنون ج: ٢ ص: ١٦٣١ .

٣- الزمخشري المعتزلي معتقدا الحنفي في الفروع (ت: ٥٣٨ هـ) في الكشاف في آخر صفحة من التفسير: «ثم أسأله بحق صراطه المستقيم

وقرآنه المجيد الكريم وبما لقيت من كدح اليمين وعرق الجبين في عمل الكشاف.....».

٤- ابن العديم الحنفي (ت:٦٦٠ هـ): «ببركة سيد المرسلين وأهل بيته» بغية الطلب في تاريخ حلب (٣٢٤٢/٧).

٥- وقال مجد الدين الموصلي الحنفي (ت:٦٨٣ هـ) صاحب الاختيار فيما يقال عند زيارة النبي صلى الله عليه وسلم (جئناك من بلاد شاسعة... والاستشفاع بك إلى ربنا) ثم يقول: مستشفعين بنبيك إليك .

- ومثله في حاشية الطحطاوي (ت:١٢٣١هـ) على الدر المختار.

٦- جاء في تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للإمام الزيلعي (ت:٧٤٣هـ) (٦٠/١٥):«هَذَا مَا ظَهَرَ لِكَاتِبِهِ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَقَاصِدَهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ».

٧- ابن أبي الوفاء القرشي الحنفي (ت:٧٧٥ هـ): يتوسل «بجاه رسول الله» طبقات الحنفية (٣٥٣/١).

٨- ابن نجيم الحنفي (ت ٧١٠ هـ): رخص في زيارة قبور الصالحين للترحم والتبرك. (البحر الرائق شرح كنز الحقائق).

٩- وقال العلامة السيد الشريف الجرجاني الحنفي (ت:٨١٦ هـ) في أوائل حاشية على (المطالع) عند بيان الشارح وجه الصلاة على النبي وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام في أوائل الكتب، ووجه الحاجة إلى التوسل بهم في الاستفاضة:

«فإن قيل هذا التوسل إنما يتصور إذا كانوا متعلقين بالأبدان، وأما إذا تجردوا عنها فلا، إذ لا وجهة مقتضية للمناسبة. قلنا يكفيه أنهم كانوا

متعلقين بها متوجهين إلى تكميل النفوس الناقصة بهمة عالية، فإن أثر ذلك باق فيهم، وكذلك كانت زيارة مراقدهم معدة لفيضان أنوار كثيرة منهم على الزائرين كما يشاهده، أصحاب البصائر» ا هـ .

١٠- ابن حجة الحموي الحنفي (ت:٨٣٧ هـ): «بمحمد وآله» خزانة الأدب (٢٧٧/١).

١١- الإمام العيني (ت:٨٥٥ هـ) في عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١١/١) يقول: (فها نحن نشرع في المقصود بعون الملك المعبود ونسأله الإعانة على الاختتام متوسلا بالنبي خير الأنام وآله وصحبه الكرام).

وقال الإمام بدر الدين العيني في شرح صحيح البخاريً:

(فيه التبرك بمصلى الصالحين ومساجد الفاضلين وفيه أن من دعا من الصلحاء إلى شيء يتبرك به منه فله أن يجيب إليه إذا أمن العجب وفيه الوفاء بالعهد وفيه صلاة النافلة في جماعة بالنهار وفيه إكرام العلماء إذا دعوا إلى شيء بالطعام وشبهه (١٧٠/٤)

١٢- الإمام كمال الدين بن الهمام الحنفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت:٨٦١هـ) فتح القدير، ج٢، ص٣٣٢، كتاب الحج، باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم: (ويسأل الله حاجته متوسلا إلى الله بحضرة نبيه ثم قال يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة فيقول يا رسول الله أسألك الشفاعة يا رسول الله أتوسل بك إلى الله).

١٣- ابن تغربردي الحنفي (ت: ٨٧٤ هـ): نسأل الله تعالى حسن الخاتمة بمحمد وآله - النجوم الزاهرة (٢٢٠/٣) وغيرها.

ويقول كما في حوادث الدهور ص ٣٧: فالله تعالى يحسن العاقبة بمحمد وآله.

١٤- أبو العباس أحمد الزبيدي الحنفي (ت:٨٩٣ هـ): «بجاه سيدنا محمد وآله» التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ص ٩ .

١٥- الصالحي الشامي الحنفي (ت:٩٤٢ هـ): جمع أبواب التوسل بالنبي في كتابه سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد.

ومن أقواله (٤٠٨/١٢): اللهم إنا نسألك، ونتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم أن تحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأن تجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

١٦- طاش كبري زاده الحنفي (ت:٩٦٨ هـ): «بحرمة نبيك» الشقائق النعمانية (٢٣٣/١).

١٧- وزاد الشيخ علي القاري المكي الحنفي (ت:١٠١٤هـ) في شرح الشمائل: «فليس لنا شفيع غيرك نؤمله، ولا رجاء غير بابك نصله، فاستغفر لنا واشفع لنا إلى ربك يا شفيع المذنبين، واسأله أن يجعلنا من عباده الصالحين».

قال نور الدين ملا علي القاري في شرح المشكاة ما نصه: قال شيخ مشايخنا علامة العلماء المتبحرين شمس الدين بن الجزري في مقدمة شرحه للمصابيح: إني زرت قبره بنيسابور (يعني مسلم بن الحجاج القشيري) وقرأت بعض صحيح على سبيل التيمن والتبرك عند قبره ورأيت أثار البركة ورجاء الإجابة في تربته.ا.هـ

١٨- عبد الرحمن وجيه الدين بن عيسى بن مرشد العمري نسباً الحنفي مذهباً (متوفى في منتصف القرن الحادي عشر) قال في خطاب له: (فالله تعالى يبقيك محروساً بجناب مأنوس القباب. متلفعاً من الجلالة بأشرف جلباب. مستقراً على كراسي الملك. وأعداؤك في الهلك.

بجاه جدك عليه السلام. وآله البررة الكرام. وصحبه الخيرة الأعلام). سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر لابن معصوم الحسني ص ٤١ .

١٩- حاجي خليفة الحنفي (ت:١٠٦٧ هـ): «بحرمة أمين وحيه». كشف الظنون (٢٠٥٦/٢).

٢٠- ذكر الشرنبلالي الحنفي (ت:١٠٦٩ هـ) في مراقي الفلاح في آداب الزيارة: (يقف عند رأسه الشريف ويقول: اللهم انك قلت وقولك الحق: ﴿**ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا اللّه واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللّه توابا رحيما**﴾ وقد جئناك سامعين قولك، طائعين أمرك، مستشفعين بنبيك، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، سبحان ربنا رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد للّه رب العالمين). ويدعو بما يحضره من الدعاء.

٢١- عبد الرحمن أفندي داماد المدعو بشيخي زاده (ت:١٠٧٨هـ) كما في مجمع الأنهر له يقول (٤٩٣/٣): (أَصْلَحَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّانَا بِجَاهِ نَبِيِّهِ).

٢٢- ذكر المحبي في ترجمة محمد بن عبد الحليم المعروف بالبورسوي وبالأسيري أن والده (والد المحبي) واسمه فضل الله بن محب الله المحبي (ت:١٠٨٢هـ) أرسل له رسالة فيها: (جعل الله تعالى مجمل سعادته غنياً عن الإفصاح وجياد أوصافه الحسنة متبارية في ميدان المداح بجاه سيدنا محمد الذي علا على البراق وتشرفت به الآفاق وآله الكرام وأصحابه الفخام). انظر خلاصة الأثر (٤٢١/٢).

٢٣- عـلاء الدين الحـصكفي (ت:١٠٨٨هـ) فـي الدر المختـار ص ٨٤: (فنسأل الله تعالى التوفيق والقبول، بجاه الرسول).

٢٤- خاتمة اللغويين الحافظ مرتضى الزبيدي الحنفي (ت:١٠٨٩هـ)، قال في خاتمة «تاج العروس» داعياً: «ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه بمحمد وآله الكرام البررة».

وذكر في كتابه إتحاف المتقين بشرح إحياء علوم الدين ج١٠ ص١٣٠: (صفوان بن سليم عند أحمد بن حنبل فقال: هذا رجل يستسقى بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره).

وروى الإمام مرتضى الزبيدي في شرح الاحياء (١٠/ ٣٣٣): عن الشعبي قال حضرت عائشة رضي الله عنها فقالت: إني قد أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثا ولا أدري ما حالي عنده فلا تدفنوني معه، فاني أكره أن أجاور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أدري ما حالي عنده ثم دعت بخرقة من قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ضعوا هذه على صدري وادفنوها معي لعلي أنجو بها من عذاب القبر).

٢٥- عبد القادر البغدادي الحنفي (ت:١٠٩٣هـ) في خزانة الأدب (١/١) داعيا لبعض الأمراء: (ويسر له النصر المتين، وسهل له الفتح المبين، بجاه حبيبه ورسوله محمد).

٢٦- المحبي (ت:١١١١هـ) في نفحة الريحانة ص ٩١ يقول: «الله يمدُّ أطناب دولته السَّعيدة، ويديم صولته الشَّديدة بمحمدٍ وآله، ومن سلك على منواله».

٢٧- قال العلامة محمد الخادمي ت (١١٧٦هـ): (وَيَجُوزُ التَّوَسُّلُ إِلَى اللَّه تَعَالَى وَالاِسْتِغَاثَةُ بالأَنْبيَاء وَالصَّالحينَ بَعْدَ مَوْتهمْ لأِنَّ الْمُعْجزَةَ وَالْكَرَامَةَ لاَ تَنْقَطعُ بمَوْتهمْ، وَعَنْ الرَّمْليِّ أَيْضًا بعَدَم انْقطَاع الْكَرَامَة بالْمَوْت وَعَنْ إمَام الحَرَمَيْن وَلاَ يُنْكرُ الْكَرَامَةَ وَلَوْ بَعْدَ الْمَوْت إلاَّ رَافضيٌّ وَعَنْ الأُجْهُوريِّ الْوَليُّ في الدُّنْيَا كَالسَّيْف في غمْده فَإذَا مَاتَ تَجَرَّدَ منْهُ فَيَكُونُ أَقْوَى في التَّصَرُّف كَذَا نُقلَ عَنْ نُور الْهدَايَة لأَبي عَليٍّ السِّنْجيِّ). بريقة محمودية (٢٠٤/١)

٢٨- إسماعيل حقي (ت:١١٣٧هـ): «بجاه النبي الأمين» في عدة مواضع من تفسيره روح البيان انظر مثلا (١٧٦/١).

٢٩- المرادي الحنفي (ت:١٢٠٦ هـ): «فنتوجه اللهم إليك به صلى الله عليه وسلم إذ هو الوسيلة العظمى». سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٢/١).

وله أيضا في ترجمة أحمد بن ناصر الدين بن علي الحنفي البقاعي (ت:١١٧١هـ) يقول: (هذا وعمره مع السلام يطول بجاه جده النبي الرسول آمين) وله غيرها.

٣٠- وقال الشيخ أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي المصري شيخ الحنفية بالديار المصرية (ت ١٢٣١ هـ): (قوله فيتوسل إليه بصاحبيه ذكر بعض العارفين أن الأدب في التوسل أن يتوسل بالصاحبين إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ثم به إلى حضرة الحق جل جلاله وتعاظمت أسماؤه فإن مراعاة لواسطة عليها مدار قضاء الحاجات. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ص ٣٦٠ ط. مكتبة البابي الحلبي/ القاهرة سنة ١٣١٨هـ .

٣١- الجبرتي الحنفي (ت:١٢٣٧ هـ): «ويتوسل إليه في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم» عجائب الآثار (٣٤٤/١).

٣٢- خاتمة المحققين الشيخ ابن عابدين الحنفي (ت:١٢٥٢ هـ) قال في مقدمة حاشيته على الدر المختار داعياً: «وإني أسأله تعالى متوسلاً إليه بنبيه المكرم صلى الله عليه وسلم».

ويقول (٢٩٤/٤): دام في عز وإنعام، ومجد واحترام، بجاه من هو للانبياء ختام، وآله وصحبه السادة الكرام، عليه وعليهم الصلاة والسلام، في البدء والختام.

وفي تنقيح الفتاوى الحامدية لابن عابدين (ت:١٢٥٢هـ) (٤١٧/٧) في ذكر حال بعض الجراد الذي غزا البلاد!!: «وَادْفَعْ شَرَّهَا عَنْ أَرْزَاقِ الْمُسْلِمِينَ بِجَاهِ النَّبِيِّ الأَمِينِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين».

ابن عابدين، قال في حاشية رد المحتار على الدر المختار ٨٤/١: يقول أسير الذنوب جامع هذه الاوراق راجيا من مولاه الكريم، متوسلا بنبيه العظيم وبكل ذي جاه عنده تعالى أن يمن عليه كرما وفضلا بقبول هذا السعي والنفع له للعباد، في عامة البلاد، وبلوغ المرام، بحسن الختام، والاختتام، آمين.

وقال في المقدمة: في معانيها جمعت بتوفيق الاله مسائلا رقاق الحواشي مثل دمع المتيم وما ضر شمسا أشرقت في علوها جحود حسود وهو عن نورها عمي وإني أسأله تعالى متوسلا إليه بنبيه المكرم صلى الله عليه وسلم وبأهل طاعته من كل ذي مقام علي معظم، وبقدوتنا الامام الاعظم، أن يسهل علي ذلك من إنعامه، ويعينني على إكماله وإتمامه، وأن

يعفو عن زللي، ويتقبل مني عملي، ويجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم، موجبا للفوز لديه في جنات النعيم .

٣٣- المحدث محمد عابد السندي الحنفي (ت ١٢٥٧ هـ): له رسالة فى الرد على ابن تيمية فى التوسل.

٣٤- شهاب الدين الألوسي (ت:١٢٧٠هـ) يقول: «بحرمة سيد الثقلين». روح المعاني (٨٢/١).

وهو كثير في تفسيره.

قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ سورة البقرة الآية ٨٩ .

قال الالوسي في روح المعاني في تفسير لآية: «وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا نزلت في بني قريظة والنضير كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل مبعثه قاله ابن عباس وقتادة والمعنى يطلبون من الله تعالى أن ينصرهم به على المشركين كما روى السدي أنهم كانوا إذا اشتد الحرب بينهم وبين المشركين أخرجوا التوراة ووضعوا أيديهم على موضع ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا: اللهم إنا نسألك بحق نبيك الذي وعدتنا أن تبعثه في آخر الزمان أن تنصرنا اليوم على عدونا فينصرون فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به كنى عن الكتاب المتقدم بما عرفوا لأن معرفة من أنزل عليه معرفة له ووجه الدلالة من هذه الآية ظاهر فإن الله سبحانه أقر استفتاح اليهود بالرسول ولم ينكره عليهم وإنما ذمهم على الكفر والجحود بعد إذ شاهدوا بركة الاستفتاح بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم».

في صفحة ٢٩٩ جزء ثان في تفسير روح المعاني قال: (وبعد هذا كله أنا لا أرى بأساً في التوسل إلى الله تعالى بجاه النبي صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً، ويراد من الجاه معنى يرجع إلي صفة من صفاته تعالى، مثل أن يراد به المحبة العامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته، فيكون معنى قول القائل أتوسل إليك بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم أن تقضي لي حاجتي يعني إلهي اجعل محبتك له وسيلة في قضاء حاجتي).

وقال في صفحة ٣٠٠ جزء ثان في تفسير روح المعاني: (بل لا أرى بأساً بالإقسام على الله تعالى بجاهه صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى والكلام في الحرمة كالكلام في الجاه- يعني بحرمة كذا- قال ملتمساً ومجيباً عن الصحابة في عدم توسلهم بالأموات ولعل ذلك كان تحاشياً منهم عما يخشى أن يعلق منه في أذهان الناس إذ ذاك وهم قريبوا عهد التوسل بالأصنام شيء ثم اقتدى بهم من خلفهم من الأئمة الطاهرين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وتأسيسها على قواعد إبراهيم لكون القوم حديثي عهد بكفر كما ثبت ذلك في الصحيح وكذا التوسل بجاه غير النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس به أيضاً إن كان التوسل بجاهه مما علم أن له جاهاً عند الله تعالى كالمقطوع بصلاحه وولايته).

٣٥- شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت بك بن السيد إبراهيم عصمت بك بن إسماعيل رائف باشا الحسيني الحنفي (ت:١٢٧٥هـ) في تقريظ له: (فأيد اللهم هذا السلطان الرحيم الحليم الأفخم، والملك الكريم السليم الأكرم، بالفتح المبين، والنصر على الأعداء والمشركين، بجاه سيد المرسلين، وخاتم النبيين). انظر حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار (٧٣/١).

٣٦- العلامة الفقيه عبد الغني الغنيمي الحنفي(ت:١٢٩٨هـ) صاحب «اللباب في شرح الكتاب»، قال في خاتمة كتابه «شرح العقيدة الطحاوية» داعياً: «وصلِّ وسلم على سيدنا محمد فإنه أقرب من يُتَوسل به إليك».

٣٧- وقال العدوي الحمزاوي (ت:١٣٠٣ هـ) في كنز المطالب (ص٢١٦): (ومن أحسن ما يقول بعد تجديد التوبة في ذلك الموقف الشريف، وتلاوة ﴿**ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا اللّه واستغفر لهم الرسول**﴾ الآية: نحن وفدك يا رسول اللّه وزوارك، جئناك لقضاء حقك وللتبرك بزيارتك والاستشفاع بك مما اثقل ظهورنا واظلم قلوبنا).

ويقول (ص٢٣٠): ويتوسل بهم إلى اللّه في بلوغ آماله، لان هذا المكان محل مهبط الرحمات الربانية، وقد قال خير البرية عليه الصلاة وأزكى التحية: إن لربكم في دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لنفحات ربكم. ولا شك ولا ريب أن هذا المكان محل هبوط الرحمات الإلهية، فينبغي للزائر أن يتعرض لهاتيك النفحات الاحسانية، كيف لا ؟ وهم الأحبة والوسيلة العظمى إلى اللّه ورسوله، فجدير لمن توسل بهم أن يبلغ المنى وينال بهم الدرجات العلى، فانهم الكرام لا يخيب قاصدهم وهم الأحياء، ولا يرد من غير إكرام زائرهم).

قال الحمزاوي في كنز المطالب (ص٢٣٠) في التوسل بشهداء أحد: ويتوسل بهم إلى اللّه في بلوغ آماله، لان هذا المكان محل مهبط الرحمات الربانية، وقد قال خير البرية عليه الصلاة وازكى التحية: ان لربكم في دهركم نفحات، الافتعرضوا لنفحات ربكم. ولا شك ولا ريب ان هذا المكان محل هبوط الرحمات الالهية، فينبغي للزائر ان يتعرض لهاتيك النفحات الاحسانية، كيف لا؟ وهم الاحبة والوسيلة العظمى الى اللّه ورسوله،

فجدير لمن توسل بهم ان يبلغ المنى وينال بهم الدرجات العلى، فانهم الكرام لا يخيب قاصدهم وهم الاحياء، ولا يرد من غير اكرام زائرهم. كنز المطالب (ص٢٣٠) .

٣٨- الشيخ محمد علاء الدين ابن الشيخ ابن عابدين (ت: ١٣٠٦هـ)، قال في خاتمة تكملة حاشية والده داعياً: «كان الله له ولوالديه، وغفر له ولأولاده ولمشايخه ولمن له حق عليه بجاه سيد الأنبياء والمرسلين».

٣٩- قال الشيخ عبد الرزاق البيطار (ت:١٣٣٥هـ) في ترجمة الشيخ السيد أحمد بن السيد علي بن السيد محمد الشهير بالحلواني (ت:١٣٠٧هـ): (جمعنا الله وإياه في الفردوس بجاه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام). وله عدة توسلات.

٤٠- في كتاب الفتاوى الهندية (ج١/٢٦٦) وقد قام بتأليفه جماعة من علماء الهند برئاسة الشيخ نظام الدين البلخي بأمر من سلطان الهند أبي المظفر محيى الدين محمد أورنك زيب في كتاب المناسك: (باب: خاتمة في زيارة قبر النبي صلى اللّه عليه وسلم، بعد أن ذكر كيفية وآداب زيارة قبر الرسول صلى اللّه عليه وسلم، ذكر الأدعية التي يقولها الزائر فقال: «ثم يقف (أي الزائر) عند رأسه صلى اللّه عليه وسلم كالأوّل ويقول: «اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ** ..﴾ الآية، وقد جئناك سامعين قولك طائعين أمرك، مستشفعين بنبيك إليك».

٤١- وقال خليل أحمد سهارنبوري (المتوفي ١٣٤٩ هـ) في كتابه المهند على المفند(ص ٨٦-٨٧) وهو من كبار علماء أحناف ديوبند بالهند، في جواب هذا السؤال: هل للرجل أن يتوسل في دعوته بالنبي والصالحين والصديقين والشهداء والأولياء؟

«عندنا وعند مشايخنا يجوز التوسل بهم في حياتهم وبعد وفاتهم بأن يقول: «اللّهم إني أتوسل إليك بفلان أن تجيب دعوتي وتقضي حاجتي». كما صرح به الشاه محمد إسحاق الدهلوي والمهاجر المكي ورشيد أحمد الكنكومي.انتهى.

وأيد ووافق على هذا الكتاب حوالي ٧٥ نفراً من علماء الأحناف الكبار في باكستان.

٤٢- الإمام محمد بخيت المطيعي الحنفي شيخ الإسلام: للشيخ المطيعى علامة مصر وفقيهها فى القرن الماضى، مقدمة لطيفة قدم بها لكتاب شفاء السقام فى زيارة خير الأنام للسبكى، وهذه المقدمة تتعلق بعلم الكلام وتكلم فيها عن التوسل وقد سماها: تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد فلتراجع

٤٣- قال الإمام محمد زاهد الكوثري في كتاب -مقالات الكوثري- (ص ٤٠٩): «إني أرى أن أتحدث هنا عن مسألة التوسل التي هي وسيلة دعاتهم إلى رميهم الأمة المحمدية بالإشراك، وكنت لا أحب طرق هذا البحث لكثرة ما أثاروا حوله من جدل عقيم مع ظهور الحجة واستبانة المحجة، وليس قصد أول من أثار هذه الفتنة سوى استباحة أموال المسلمين ليؤسس حكمه بأموالهم على دمائهم باسم أنهم مشركون، وأنّا يكون للحشوية صدق الدعوة إلى التوحيد؟!. وهم في إنكارهم التوسل محجوجون بالكتاب والسنة والعمل المتوارث والمعقول». اهـ

وقال في (صـ ٤١٠): «وعلى التوسل بالأنبياء والصالحين أحياء وأمواتا جرت الأمة طبقة فطبقة». اهـ

٤٤- الحافظ أبي الحسنات محمد عبد الحي بن الحافظ محمد عبد

الحليم اللكنوى الانصاري الايوبي الحنفي مذهباً المتوفى ١٣٠٤ هـ: توسل بقوله «متوسلاً بنبيه» الرفع والتكميل في الجرح والتعديل (ص: ٢٧).

٤٥- أبو إسحاق الخجندي الكازروني (حنفي): كان من شعره - خافت النار إلهاً فانتحت تتشفع لائذة بالرسول - التحفة اللطيفة (١ / ٨٣) .

التوسل عند الحنابلة

- حكمُ التوسُّلِ بالنبي والصَّالحيْن عند الحنابلة؟ وأقوال أئمة المذهب في التوسل:

١- الإمام احمد بن حنبل وتوسله بالنبي صلى الله عليه وسلم قال في منسكه الذي رواه عنه المروزي ما نصه: «وسل الله حاجتك متوسلاً إليه بنبيه ﷺ تُقْضَ من الله عز وجل».

هكذا ذكره ابن تيمية في الرد على الأخنائي (ص ١٦٨)، وذكر معناه برهان الدين بن مفلح في المبدع (٢٠٤/٢) وقريب منه ما في الإقناع للعلامة الحجاوي (١ / ٢٠٨) والفروع لشمس الدين ابن مفلح (ت:٧٦٣ هـ) (٢ / ١٥٩) وغيرهم.

٢- وفي كتاب العلل ومعرفة الرجال ما نصه:

سألته عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتبرك بمسّه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد التقرب إلى الله جل وعز فقال: لا بأس بذلك. العلل لأحمد بن حنبل (٤٩٢/٢).

٣- عبد القادر الجيلاني (٥٦١ هـ): ذكر قصة العتبى وأقرها في كتاب الغنية. وجاء عنه ايضاً «يا رسول الله إني أتوجه بك إلى ربي ليغفر لي». مروية في شواهد الحق للنبهاني ص٩٨ .

٤- يقول الشيخ أبو الفرج بن قدامة إمام الحنابلة صاحب الشرح الكبير وهو الشيخ شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن قدامة الحنبلي:

(مسألة): فإذا فرغ من الحج استحب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما.

ثم ذكر الشيخ ابن قدامة صيغة تقال عند السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أن يقول: (اللهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً**﴾ وقد أتيتك مستغفراً من ذنوبي مستشفعاً بك إلى ربي فأسألك يا رب أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته، اللهم اجعله أول الشافعين ثم قال: ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقبيله، قال أحمد رحمه الله: ما أعرف هذا، قال الأثرم: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي صلى الله عليه وسلم، يقومون من ناحية فيسلمون، قال أبو عبد الله: وهكذا كان ابن عمر رضي الله عنه عنهما يفعل، قال: أما المنبر فقد جاء فيه ما رواه إبراهيم ابن عبد الله بن عبد القارئ إنه نظر إلى ابن عمر وهو يضع يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم يضعها على وجهه) . اهـ . (الشرح الكبير ج٣ ص٤٩٥) .

٥- قال ابن قدامة في المغني: عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبد القاري انّه نظر إلى ابن عمر وهو يضع يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم يضعها على وجهه. المغني لابن قدامة ٣: ٥٥٩ .

٦- الإمام بن قدامة المقدسي الحنبلي يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم. جاء في وصية الإمام ابن قدامة المقدسي (ص ٩٢ بتحقيق محمد

أنيس مهرات) ما يلي: وإذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى تريد طلبها منه فتوضأ، فأحسن وضوءك، واركع ركعتين، وأثن على الله عز وجل، وصلَ على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قل: لا إِلَهَ إِلاَّ الله الحَلِيمُ الكَرِيمُ، سُبحَانَ رَبِّ العَرشِ العَظِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين، أَسأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغفِرَتِكَ وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ برٍّ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، لا تَدَعْ لي ذَنباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ وَلا هَمَّاً إِلاَّ فَرَّجْتَهُ، وَلا حَاجةً هِيَ لَكَ رِضاً إِلاَّ قَضَيتَهَا يَا أَرحَمَ الرَّاحمين.

وإن قلت: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك.

وروي عن السلف أنهم كانوا يستنجحون حوائجهم بركعتين يصليهما ثم يقول: اللهم بك أستفتح وبك أستنجح، وإليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم أتوجه، اللهم ذلل لي صعوبة أمري، وسهل من الخير أكثر مما أرجو، واصرف عني من الشر أكثر مما أخاف. انتهي.

٧- ابن عقيل الحنبلي المتوفى ٥٠٣: وكان يقول فى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم «يا محمد إني أتوجه بك إلى ربى» - (التذكرة ٨٧) المكتبة الظاهرية بدمشق.

٨- ذكر ابن الجوزي المتوفى (٥٩٧ هـ) في المنتظم ذكر قصة العتبى. (من ٢٥٧ هـ) (٩٣/٩).

وقال أيضاً الإمام ابن الحوزي في المدهش قال ج١/ص١٤١: (لم يزل ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم منشورا وهو في طي العدم توسل به آدم وأخذ له ميثاق الأنبياء على تصديقه).

٩- قال أبو عبد الله محمد بن الحسين السامري الحنبلي (ت:٦١٦ هـ) في المستوعب (٨٨/٣): «باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم» وذكر آداب الزيارة، وقال: (ثم يأتي حائط القبر فيقف ناحيته ويجعل القبر تلقاء وجهه، والقبلة خلف ظهره، والمنبر عن يساره).

وذكر كيفية السلام والدعاء ومنه: (اللهم إنك قلت في كتابك لنبيك مستغفرا، فأسألك أن توجب لي المغفرة كم أوجبتها لمن أتاه في حياته، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك صلى الله عليه وسلم) وذكر دعاءا طويلا.

١٠- الشيخ العلامة الزاهد الضرير أبو زكريا الصرصري البغدادي الحنبلي اللغوي الأديب الناظم (ت: ٦٥٦ هـ): له أبيات مذكورة في كتاب فوات الوفيات للكتبي (٣٠٢/٤) منها:

يحمي النزيل وكيف لا يحمي وقد ... حفت بجاه المصطفى أقطاره

١١- قال الإمَامُ المرْدَاوي (ت ٨٨٥هـ) في «الإنْصاف» (٤٥٦/٢): (يَجُوز التوسُّل بالرجل الصالح، على الصحيح من المَذْهَب. وقيل يُسْتَحب قَالَ الإمَامُ أَحْمَدُ فِي مَنْسَكِهِ الَّذِي كَتَبَهُ لِلْمَرُّوذِيِّ: يَتَوَسَّلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ وَجَزَمَ بِهِ فِي الْمُسْتَوْعِبِ وَغَيْرِهِ)

١٢- ابن مفلح الحنبلى: ذكر قصة العتبى وأقرها المبدع (٣ / ٢٥٩).

١٣- البهوتى الحنبلي ت (١٠٥١هـ): ذكر قصة العتبى وأقرها كشف القناع (٢ / ٥١٦).

وفي كتاب كشاف القناع الجزء الثاني: وقال السامري وصاحب التلخيص: لا بأس بالتوسل للاستقاء بالشيوخ والعلماء المتقين. وقال في المذهب: يجوز أن يستشفع إلى الله برجل صالح وقيل للمروذي: إنه يتوسل

بالنبي في دعائه وجزم به في المستوعب وغيره، ثم قال: قال إبراهيم الحربي: الدعاء عند قبر معروف الكرخي الترياق المجرب.

١٤- ابن كنان الحنبلي (ت:١١٥٣هـ) في يوميات شامية في عدة مواضع منها قوله ص ١٢٠: (ونسأله القبول بجاه الرسول).

حُكمُ التوسُّلِ بالصَّالحيْن عند الحنابلة؟

وهذا بعد اقرار هؤلاء الائمة بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فذكروا أقوالهم في التوسل بالصالحين منها.

قال الإمام أحمد بن حنبل: (هذا رجل يستسقى بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره).

قال أبو عبد الله الأردبيلي: سمعت أبا بكر بن أبي الخصيب يقول: ذُكر صفوان بن سليم عند أحمد بن حنبل فقال: هذا رجل يستسقى بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره) أ. هـ

تهذيب الكمال للحافظ المزي (١٣ / ١٨٦برقم ٢٨٨٢، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠، بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف) في ترجمة صفوان بن سليم المدني.

الإمام المبجل احمد ابن حنبل يتوسل بعباد الله.

قال ابنه عبد الله في ش المسائل - (٢١٧): - سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج منها ثنتين (راكبا) و ثلاثة ماشيا، أو ثنتين ماشيا وثلاثة راكبا، فضللت الطريق في حجة و كنت ماشيا، فجعلت أقول: (يا عباد الله دلونا على الطريق!) فلم أزل أقول ذلك حتى وقعت على الطريق. أو كما قال أبي. ورواه أيضا بسند صحيح.

البيهقي في -الشعب- (٢ / ٤٥٥ / ٢) وابن عساكر (٣ / ٧٢ / ١) من طريق عبد الله، وذكرها ابن مفلح في الاداب الشرعية.

بل الألباني صحح ما ورد عن الامام احمد ابن حنبل فقال في السلسلة الضعيفة و الموضوعة - (٢ / ١٠٩) يبدو أن حديث ابن عباس الذي حسنه الحافظ كان الإمام أحمد يقويه، لأنه قد عمل به، فقال ابنه عبد الله «الحديث».

المسائل - (٢١٧): ورواه البيهقي في «الشعب» (٢ / ٤٥٥ / ٢)

ابن عساكر (٣ / ٧٢ / ١) من طريق عبد الله بسند صحيح.

قال الإمَامُ السَّامُري في «المُسْتوعِب» (٨٨/٣): (ولا بَأسَ بالتوسُّل إلى اللهِ تعالى في الإستسقاء بالشيوخ والزهَّاد وأهلِ العلم والفضل والدين من المسلمين).

قال الإمَامُ تقيُّ الدين الأدَمي في «المُنوّر» (ص/١٩٠): (ويُبَاحُ التوسُّلُ بالصُلَحَاء) .

قال الإمامُ ابنُ مُفْلح في «الفروع» (٢٢٩/٣): (ويَجُوزُ التوسُّلُ بصالحٍ، وقيْلَ يُسْتحبُّ).

قال الإمَامُ المرْدَاوي (ت ٨٨٥هـ) في «الإنْصاف» (٤٥٦/٢): (يَجُوز التوسُّل بالرجل الصالح ، على الصحيح من المَذْهَب. وقيل يُسْتَحب قَالَ الإمَامُ أَحْمَدُ فِي مَنْسَكِهِ الَّذِي كَتَبَهُ لِلْمَرُّوذِيِّ: يَتَوَسَّلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ وَجَزَمَ بِهِ فِي الْمُسْتَوْعِبِ وَغَيْرِهِ).

قال الإمامُ الحجّاوي في «الإقناع» مع شرحِهِ للإمام البُهوتي (٥٤٦/١): (ولا بأس بالتوسل بالصالحين).

وقال الإمامُ ابنُ النجّار في «منتهى الإرادات» مع شَرْحِهِ للإمَام الُبهوتي (٥٨/٢): (وأُبيِّحَ التوسُّلُ بالصَالحيْن) .

قال الإمُامُ مرْعيٌّ الكرْمي في «غاية المُنْتَهى» مع شرْحه للإمَام الرحيْبَاني (٣١٦/٢): (وكذا أبيِّحَ توسلٌ بصالحيْن).

ابن عماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ): في ترجمة السيد أحمد البخاري: «وقبره يزار ويتبرك به» شذرات الذهب (١٥٢/١٠)

وفي كتاب كشاف القناع لمنصور بن يونس البيهوتي الحنبلي المتوفى سنه ١٠٥١هـ الجزء الثاني:

وقال السامري وصاحب التلخيص: لا بأس بالتوسل للاستقاء بالشيوخ والعلماء المتقين. وقال في المذهب: يجوز أن يستشفع إلى الله برجل صالح وقيل للمروذي: إنه يتوسل بالنبي في دعائه وجزم به في المستوعب وغيره، ثم قال: قال إبراهيم الحربي: الدعاء عند قبر معروف الكرخي الترياق المجرب.

الإمام ابن الجوزي الحنبلي (كتاب مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص ٢٩٧): عن عبد الله بن موسى أنه قال: خرجت أنا وأبي في ليلة مظلمة نزور «أحمد» فاشتدت الظلمة، فقال أبي: يا بني تعال حتى نتوسل إلى الله تعالى بهذا العبد الصالح حتى يضاء لنا الطريق، فمنذ ثلاثين سنة ما توسلت به إلا قضيت حاجتي.

فدعا أبي وأمنت على دعائه، فأضاءت السماء كأنها ليلة مقمرة حتى وصلنا إليه) ا.هـ

قال الإمام ابن الجوزي في صفة الصفوة (ص ٢٥١) في ترجمة معروف

الكرخي: (وعن أبي بكر الزجاج قال قيل لمعروف الكرخي في علته أوص فقال إذا مت فتصدقوا بقميصي هذا فاني أحب ان أخرج من الدنيا عريانا كما دخلت إليها عريانا.

اسند معروف عن بكر بن خنيس وعبد الله بن موسى وابن السماك.

وتوفي سنة مائتين وقبره ظاهر ببغداد يتبرك به وكان إبراهيم الحربي يقول قبر معروف الترياقي المجرب.

وإنما اقتصرنا ها هنا على اليسير من أخباره لانا قد جمعنا أخباره ومناقبه في كتاب افردناه لها فمن اراد الزيادة من أخباره فعليه بذلك الكتاب والله الموفق رحمه الله ورضي الله عنه).

ذكر الإمام ابن الجوزي في صفة الصفوة (ص ٨٣) في ترجمة أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري (قال الواقدي : توفي أبو أيوب عام غزا يزيد بن معاوية القسطنطنية في خلافة أبيه معاوية سنة اثنتين وخمسين، وصلى عليه يزيد وقبره بأصل حصن القسطنطنية بأرض الروم، فلقد بلغنا أن الروم يتعاهدون قبره ويزورونه ويستسقون به إذا قحطوا) وانتظر المنتظم في التاريخ الجزء الخامس في ترجمته.

- **في مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (٦١٠):**

ذكر قصة توسل وتبرك الإمام الشافعي بقميص الإمام أحمد ابن حنبل.

ذكر ابن ابي يعلى الحنبلي في طبقاته: وحفر له بجنب قبر إمامنا أحمد فدفن فيه وأخذ الناس من تراب قبره الكثير تبركا به ولزم الناس قبره ليلا ونهارا مدة طويلة ويقرأون ختمات ويكثرون الدعاء ولقد بلغني أنه ختم على قبره في مدة شهور ألوف ختمات» ا. هـ . طبقات الحنابله في ترجمة الشريف أبي جعفر ٢/ ٢٤٠ .

ما قيل في ترجمة ابن عبد الباقي الحنبلي: وجاء في مشيخة أبي المواهب الحنبلي في ترجمة صاحب المشيخة ابن عبد الباقي ما نصه: (وكان على قدم الصحابة والسلف والصالحين، عليه نور الولاية والصلاح، ما قرأ عليه أحد إلا فتح الله عليه، وكان يستسقى به الغيث، وللناس فيه الاعتقاد العظيم، وله وقائع وكرامات. أخبرني من أثق به أنه كان متصرفا في بلاد نجد، وكان فيه نفع عظيم) ا. هـ

قال الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدس الحنبلي المتوفى سنه ٦٢٠ هـ في كتابه المغني (ج٢ : ص٤٣٩):

(١٤٨٣) فصل: ويستحب أن يستسقى بمن ظهر صلاحه: لأنه أقرب إلى إجابة الدعاء، فإن عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن عمر: استسقى عمر عام الرمادة بالعباس، فقال: اللهم إن هذا عم نبيك صلى الله عليه وسلم نتوجه إليك به فاسقنا. فما برحوا حتى سقاهم الله عز وجل.

الإمام السفاريني الحنبلي يجيز التبرك بالقبور

ترجم الإمام السفاريني الحنبلي رحمه الله في كتابه النفيس «نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الإستغفار» (٩١- ٩٣- تحقيق الهبدان والدخيل).

للصحابي الجليل أبو يعلى شداد بن أوس الأنصاري رضي الله عنه.

وجاء في آخر الترجمة: توفي سنة ثمان وخمسين من الهجرة وله خمس وسبعون سنة وقيل مات: سنة إحدى وأربعين وقبره ظاهر ببيت المقدس بباب الرحمة تحت سور المسجد الأقصى، يزار ويتبرك به» ا.هـ المقصود.

التوسل عند الشافعية

نصوص أئمّة الشافعية وتوسُّلاتِهم

١- توسل وتبرك الإمام الشافعي بقميص الإمام أحمد ابن حنبل: ذكر (ان الشافعي رضي الله عنه خرج إلى مصر فقال لي يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به وسلمه إلى أبى عبد الله وائتنى بالجواب .

قال الربيع فدخلت بغداد ومعي الكتاب فصادفت أحمد ابن حنبل في صلاة الصبح فلما انفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب وقلت هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر فقال لي أحمد نظرت فيه فقلت لا فكسر الختم وقرأ وتغرغرت عيناه فقلت له أيش فيه أبا عبد الله فقال يذكر فيه أنه رأى النبي في النوم فقال له اكتب إلى أبى عبد الله فاقرأ عليه السلام وقل له إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة .

قال الربيع: فقلت له البشارة يا أبا عبد الله، فخلع أحد قميصيه الذي يلي جلده فأعطانيه فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر وسلمته إلى الشافعي رضي الله عنه فقال أيش الذي أعطاك فقلت قميصه فقال الشافعي ليس نفجعك به ولكن بُلَّهُ وادفع إلى الماء لأتبرك به). تاريخ دمشق لابن عساكر (٥-٣١٢).

السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٢ -٣٥).

ونحو هذه القصه باختصار اوردها الإمام ابن كثير.

الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٣٣١/١٠ .

مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص ٦١٠).

٢- عن علي بن ميمون قال: سمعت الشافعي يقول : إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجئ إلى قبره في كل يوم -زائرا- فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عند- فما تبعد حتى تقضى. روى الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في التاريخ ج١، ص ١٢٣

العلامة ابن حجر في كتابه الخيرات الحسان، ص٦٩ .

ذكره الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة ج ٢ ص ١٩٩ والكردري في مناقبه ٢ ص ١١٢، وطاش كبرى زادة في مفتاح السعادة ٢ ص ٨٢ .

وذكر الفقيه ابن حجر الهيتمي: ان لمّا بلغ الشافعي أنّ أهل المغرب يتوسَّلون بما لك لم ينكر عليهم الخيرات الحسان (لابن حجر).

٣- الماوردي ٣٦٤ هـ:٤٥٠ هـ: ذكر قصة العتبي وأقرها كما أقرها أبو الطيب المجموع شرح المهذب (٨ / ٢٥٦) .

٤- الإمام أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي ٣٨٤ هـ.

الحافظ البيهقي: روى عنه ابن الجوزي في المنتظم (١١ / ٢١١) من مناقب أحمد بن حرب «استجابة الدعاء إذا توسل الداعي بقبره».

الحافظ البيهقي فقد روى في شعب الإيمان بسنده قال: (أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو محمد بن زياد، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت أبا إسحاق القرشي، يقول: كان عندنا رجل بالمدينة إذا رأى منكرا لا يمكنه أن يغيره أتى القبر، فقال:

أيا قبر النبي وصاحبيه ... ألا يا غوثنا لو تعلمونا).اهـ

ولم يتعقب الإمام البيهقي هذا الفعل بإنكار، ولو كان هذا شركاً وكفراً لما ذكره في كتابه، ولَما سكت عليه.

٥- القاضي أبو الطيب الشافعي (٣٨٤-٤٥٠هـ): ذكر قصة العتبي وأقرها المجموع شرح المهذب (٨ / ٢٥٦) .

٦- الإمام الغزالي الشافعي (ت:٥٠٥هـ) قال في إحياء العلوم، باب زيارة المدينة وآدابها (١/٣٦٠): (يقول الزائر، اللهم قصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا وقال في آخره ونسألك بمنزلته عندك وحقه إليك).

٧- الحافظ ابن عساكر الشافعي (ت:٥٧١ هـ): كتب في أربعينياته «يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي» .

التوسل بنعل النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال الحافظ ابن عساكر فقد ألَّف الحافظ ابن عساكر رحمه الله جزءً سماه (تمثال النعال)، يعني النعال الشريف.. وأجاب بما في كتاب ابن عساكر الحافظ السخاوي علي سؤال (سئلت عن ما يكتب لمن يتعسر عليه الولاده) .

ذكره الحافظ السخاوي في الأجوبة المرضية (١/٣٨٤ الناشر دار الراية، الطبعة الاولى ١٤١٨، بتحقيق الدكتور محمد اسحاق محمد ابراهيم) عند سؤاله عن مسألة (١)، فنقل من هذا الجزء نقلاً، فقال: (وروينا في جزء «تمثال النعال» لابن عساكر؛ ان مثال النعال الشريف إذا امسكته الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر أمرها بحول الله وقوته) أهـ ..

حافظ الشام ابن عساكر ينقل عن مشايخه جواز التوسل:

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر (وفيات الأعيان (٦/٣٩٤): «حدثني الشيخ الصالح الأصيل أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الإسفرايني أن قبر أبي عوانة بإسفرين (بُليدة حصينة من نواحي نيسابور، معجم البلدان (١/١٧٧) مزار العالم ومتبرك الخلق».اهـ.

٨- العماد الأصبهاني (ت:٥٩٧هـ) في خريدة القصر ص ٤٤٢ في ترجمة بعض أصحابه: وينصره على جاحدي نعمائه، بمحمدٍ وآله.

٩- الرافعى القزويني الشافعي (٥٥٧هـ:٦٢٣هـ): توسل بقوله «متوسلاً بشفاعة من عنده يوم الجزاء» التدوين فى أخبار قزوين (٢ / ٧٦) .

١٠- الحافظ ابن الصلاح الشافعي (ت:٦٤٣ هـ) في آداب المفتي والمستفتي (٢١٠/١) وهو يتكلم عن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم- فيقول: فإنها ليست محصورة على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم بل لم تزل تتجدد بعده صلى الله عليه وسلم على تعاقب العصور وذلك أن كرامات الأولياء من أمته وإجابات المتوسلين به في حوائجهم ومغوثاتهم عقيب توسلهم به في شدائدهم براهين له صلى الله عليه وسلم قواطع ومعجزات له سواطع ولا يعدها عد ولا يحصرها حد أعاذنا الله من الزيغ عن ملته وجعلنا من المهتدين الهادين بهديه وسنته.

وفي مقدمة علوم الحديث ص٣: فالله العظيم - الذي بيده الضر والنفع والإعطاء والمنع - أسأل وإليه أضرع وأبتهل متوسلا إليه بكل وسيلة متشفعا إليه بكل شفيع أن يجعله مليا بذلك وأملى وفيا بكل ذلك وأوفى. وأن يعظم الأجر والنفع به في الدارين إنه قريب مجيب .

١١- قال الإمام النووي (ت: ٦٧٦ هـ) في المجموع (ج٨/٢٧٤) كتاب صفة الحج، باب زيارة قبر الرسول صلى اللّه عليه وسلم: «ثم يرجع إلى موقفه الأول قُبالة وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه».

واعتمد الإمام الحافظ النووي استحباب التوسل في مصنفاته، كما في

حاشية الإيضاح على المناسك له ص ٤٥٠ و٤٩٨ من طبعة أخرى وفي الأذكار ص ٣٠٧ من طبعة دار الفكر، في كتاب أذكار الحج، وص ١٨٤ من طبعة المكتبة العلمية.

قال الإمام النووي قال في كتاب الأذكار باب الأذكار في الاستسقاء، ص ١٦٠: «إنه يستحب إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولون: اللهم إنا نستسقي ونستشفع إليك بعبدك فلان كما روى البخاري أن عمر رضي الله عنه استسقى بعباس رضى الله عنه وقال جاء الاستسقاء بأهل الخير والصلاح عن معاوية رضى الله عنه وغيره».

ذكر الإمام النووي في الأذكار في كتاب أذكار المسافر: باب ما يقول إذا انفلتت دابته: (ص ٣٣١ من طبعة دار الفكر دمشق بتحقيق أحمد راتب حموش) ما نصه: «روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل حاضرا سيحبسه).

قلت: حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم أنه انفلتت له دابة أظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث، فقاله، فحبسها الله عليهم في الحال. وكنت أنا مرة مع جماعة فانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها فقلته: فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام.» انتهى كلام الإمام الحافظ النووي من الأذكار.

١٢- ابن خلكان الشافعي (ت:٦٨١ هـ): «بمحمد النبي وصحبه وذويه» وفيات الأعيان (١٣٢/٦).

قال ابن خلكان في وفيان الأعيان (٦ / ١٤٦) في ترجمة أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس: (وقال ابن بشكوال في تاريخه: كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة، وكان قد أخذ في نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك.

وحكي عنه أنه قال: أخذت ركاب الليث بن سعد، فأراد غلامه أن يمنعني فقال: دعه، ثم قال لي الليث: خدمك أهل العلم، فلم تزل بي الأيام حتى رأيت ذلك.

ثم قال: وتوفي يحيى بن يحيى في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقبره بمقبرة ابن عياش يستسقى به، وهذه المقبرة بظاهر قرطبة).

١٣- المحب الطبري الشافعي (ت:٦٩٤ هـ): «بمحمد وآله وصحبه» ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى (٢٦١/١).

وقال في الرياض النضرة في مناقب العشرة ص ١٢ بعد ذكر قصيدة فيها اسماء العشرة: «رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين بمحمد وآله».

١٤- عماد الدين بن العطار (ت:٧٢٤ هـ) تلميذ النووي قال: «وأمرنا بسؤال الوسيلة والسؤال بجاهه» عن مواهب الجليل (٥٤٤/٢).

١٥- تقي الدين بن دقيق العيد الشافعي (٦٢٥هـ :٧٠٢هـ): توسل بقوله «أعد لها جاه الشفيع المشفع» طبقات الشافعية الكبرى (٩ / ٢٢١) .

١٦- ابن الزملكاني الشافعي (ت:٧٢٧ هـ) كما في أعيان العصر للصفدي (٣٥٦/٢) والوافي بالوفيات له (٢٧/٢) وفوات الوفيات للكتبي (١٠/٤) وقال أنه عمل عليها كراريس سماها «عجالة الراكب»:

يا صاحب الجاه عند الله خالقه ... ما رد جاهـــك إلا كـــل أفـــاك

أنت الوجيه على رغم العدا أبداً ... أنـــت الشفيـع لفتاك ونســـاك

يا فرقة الزيغ لا لقيـت صالحـة ... ولا سقى الله يوماً قلب مرضاك

ولا حظيت بجـاه المصطفى أبداً ... ومـن أعـانك في الدنـيـا ووالاك

١٧- تقي الدين أبو الفتح السبكي (ت:٧٤٤ هـ): من أقواله:

وارغب إليـه بالنـبي المصطفـى ... في كـشف ضـرك عل يأسـو مـا انجـرح

تالله مـا يـرجـو نداه مـخلص ... لسـؤاله إلا تهـلل وانشـرح

فـهـو النبي الهـاشـمي ومن لـه ... جـاه عـلا وعلو قـدر قـد رجح

نقلا عن طبقات الشافعية الكبرى (١٨١/٩).

١٨- قال الإمام السبكي (ت:٧٥٦ هـ) في كتابه شفاء السقام ما نصه: «اعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحُسْنُه من الأمور المعلومة لكل ذي دين المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين، ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان ولا سمع به في زمن من الأزمان حتى جاء ابن تيمية فتكلم في ذلك بكلام يلبس فيه على الضعفاء الأغمار وابتدع ما لم يسبق إليه في سائر الأعصار...» اهـ.

وقال في فتاويه بعد الإجابة على أحد الأسئلة (٧٥/٤): «وَاَللَّهُ تَعَالَى يُلْهِمُنَا رُشْدَنَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ» وغيرها.

١٩- قال الصفدي (ت:٧٦٤هـ) في أعيان العصر (٣٦٦/٢): ساتراً بخلاله الكريمة ما خفي عن المملوك من إخلاله بمحمد وآله إن شاء الله تعالى.

٢٠- ويقول صاحب (ذيل تذكرة الحفاظ) الحافظ الحسيني الدمشقي الشافعي المتوفى ٧٦٥ هـ في ترجمة سبط ابن العجمي: (فالله تعالى يبقيه ويمتع الإسلام ويديم النفع به الأنام بجاه المصطفى سيدنا محمد عليه أفضل صلى الله عليه وسلم...).

وفي ترجمة ابن ناصر الدين يقول: (فالله تعالى يبقيه في خير ونعمة شاملة وأفراح بلا كدر كاملة بمحمد وآله).

٢١- العفيف اليافعي الشافعي (ت:٧٦٨ هـ) في عدة مواضع من مرآة الجنان انظر مثلا (٢٤٧/١) وغيرها ومما قال فيه:

ووفق لما ترضى بجاه محمد ... وواصل له أزكى الصلاة مديماً

وله كتاب مصباح الضلام في المستغيثين بخير الأنام ذكره صاحب «مفتاح السعادة» في الجزء الأول صفحة ٢١٧ .

التوسل بلحية سيدنا أبي بكر رضي الله عنه:

ذكر الإمام اليافعي في روض الرياحين ونقل عنه القسطلانى في المواهب، وقال الزرقانى في شرح المواهب ٣ ص ١٥٧، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال:

بينما نحن جلوس بالمسجد وإذا نحن برجل أعمى قد دخل علينا وسلم فرددنا عليه السلام وأجلسناه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من يقضيني حاجة في حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال أبوبكر رضي الله عنه: ما حاجتك يا شيخ؟ فقال: إن لي أهلا ولم يكن عندي ما نقتات به، واريد من يدفع لنا شيئا نقتات به في حب رسول الله صلى الله عليه وآله. قال فنهض أبوبكر الصديق رضى الله عنه وقال: نعم أنا

أعطيك ما يقوم بك في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال: هل من حاجة اخرى؟ فقال: نعم إن لي ابنة اريد من يتزوج بها في حياتي حبا في محمد صلى الله عليه وسلم فقال أبوبكر رضي الله عنه: أنا أتزوج بها في حياتك حبا في رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من حاجة اخرى؟ فقال: نعم اريد أن أضع يدي في شيبة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حبا في محمد صلى الله عليه وسلم. فنهض أبوبكر رضي الله عنه ووضع لحيته في يد الاعمى وقال: امسك لحيتي في حب محمد صلى عليه وسلم. قال: فقبض الاعمى بلحية أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال: يا رب أسألك بحرمة شيبة أبي بكر ألا رددت علي بصري .

قال: فرد الله عليه بصره لوقته، فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد السلام يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والاكرام، ويقول لك: وعزته وجلاله لو أقسم علي كل أعمى بحرمة شيبة أبي بكر الصديق لرددت عليه بصره، وما تركت على وجه الارض أعمى، وهذا كله ببركتك وعلو قدرك وشأنك عند ربك.

٢٢- ابن الرفعة (شافعى): له رد على ابن تيمية وكان هو الذى يناظره فى التوسل والزيارة وكان أحد أسباب سجنه.

٢٣- ابن الزملكانى (شافعى): توسل بقوله «يا صاحب الجاه» وهذا أيضاً أحد علماء الأمة من ناظره ابن تيمية شواهد الحق (صفحة ٣٨٣) .

٢٤- العالم العلامة الفيومي الشافعي (ت:٧٧٠ هـ) قال في خاتمة كتابه «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» في اللغة داعياً: «ونسأل الله حسن العاقبة في الدنيا والآخرة وأن ينفع به طالبه والناظر فيه وأن يعاملنا بما هو أهله بمحمد وآله الأطهار وأصحابه الأبرار».

٢٥- ابن كثير الشافعي (ت:٧٧٤هـ) في البداية والنهاية (١٩٢/١٣) في أحداث عام ٦٥٤ وفيها ذكر النار التي خرجت من أرض الحجاز يقول: «هذه النار في أرض ذات حجر لا شجر فيها ولا نبت، وهي تأكل بعضها بعضاً إن لم تجد ما تأكله، وهي تحرق الحجارة وتذيبها، حتى تعود كالطين المبلول، ثم يضربه الهواء حتى يعود كخبث الحديد الذي يخرج من الكير، فالله يجعلها عبرة للمسلمين ورحمة للعالمين، بمحمد وآله الطاهرين».

وقد صحح الإمام ابن كثير آثر مالك الدار بالاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد إنتقاله إذ قال اسناد صحيح البداية والنهاية ج٧ ص ٩٠ وذكره الحافظ ابن كثير في التفسير (٩١/١).

قال ابن كثير في جامع المسانيد - مسند عمر - (٢٢٣/١): إسناده جيد قوي وذكر قصة العتبي في البداية والنهاية (١٥٠/١٢-١٥١) وفي تفسيره.

٢٦- سعد الدين التفتازاني الشافعي (ت:٧٩١ هـ): «ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستعانة بمنفوس الأخيار من الأموات» شرح المقاصد (٣٣/٢).

٢٧- ويقول صاحب (خلاصة البدر المنير) (وهو في الفقه الشافعي) عمر بن الملقن الأنصاري المتوفي ٨٠٤ هـ في أول كتابه: (نفع الله بالجميع «يقصد كتبه» بمحمد وآله وجعلهم مقربين من رضوانه مبعدين من سخطه وحرمانه نافعين لكاتبهم وسامعهم نفعا شاملا في الحال والمآل إنه لما يشاء فعال لا رب سواه ولا مرجو إلا إياه).

٢٨- الإمام الفقيه تقي الدين الحصني الشافعي (٧٥٢هـ ٨٢٩هـ):

قال الإمام تقي الدين الحصني: «والمراد أن الاستغاثة بالنبي واللواذ بقبره مع الاستغاثة به كثير على اختلاف الحاجات، وقد عقد الأئمة لذلك

باباً، وقالوا: إن استغاثة من لاذ بقبره وشكى إليه فقره وضره توجب كشف ذلك الضر بإذن الله تعالى». دفع شبه من شبه وتمرد ص٨٩ .

٢٩- الإمام الحافظ ابن الجزري الشافعي (٧٥١ هـ - ٨٣٣ هـ):

قال في كتابة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: ففي هذا الكتاب في باب فضل الدعاء قال الإمام ابن الجزري رحمه الله ما نصه: «ويتوسل إلى الله سبحانه بأنبيائه والصالحين» اهـ.

ولما ذكر الإمام ابن الجزري في كتابة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين الأماكن المباركة التي يرجى فيها إجابة الدعاء في فصل في أماكن الإجابة وهي المواضع المبارك قال: «وعند قبور الأنبياء عليهم السلام، ولا يصح قبر نبي بعينه سوى قبر نبينا بالإجماع فقط، وقبر إبراهيم داخل السور ومن غير تعيين، وجرب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين بشروط معروفة» اهـ.

وقال الإمام ابن الجزري في كتاب تصحيح المصابيح، هو شرح للمصابيح والعلامة الملا علي القاري الحنفي نقل منه في (المرقاة شرح المشكاة) أثناء الكلام على ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح المشهور فقال القاري:

«قال شيخ مشايخنا علامة العلماء المتبحرين شمس الدين محمد بن الجزري في مقدمة شرحه للمصابيح المسمى بتصحيح المصابيح: إني زرت قبره بنيسابور، وقرأت بعض صحيحه على سبيل التيمن والتبرك عند قبره، ورأيت آثار البركة ورجاء الإجابة في تربته» اهـ نقل الملا القاري بلفظه.

وقال الإمام ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء:

قال في ترجمة الإمام الشافعي: «وقبره بقرافة مصر مشهور والدعاء عنده مستجاب ولما زرته قلت:

«زرت الإمام الشافعي ... لأن ذلك نافعي

لأنال منه شفاعة ... أكرم به من شافع»

وقال في ترجمة الإمام عبد الله بن المبارك صاحب أبي حنيفة والثوري: «وقبره بهيت معروف يزار زرته وتبركت به» اهـ. طبقات القراء (٩٧/٢).

وقال في ترجمة الإمام الشاطبي إمام القراءات: «وقبره مشهور معروف يقصد للزيارة، وقد زرته مرات، وعرض علي بعض أصحابي الشاطبية عند قبره، ورأيت بركة الدعاء عند قبره بالإجابة رحمه الله ورضي عنه» اهـ.

وقال في ترجمة الإمام عبدالسلام الزواوي المالكي: «ودفن بباب الصغير وقبره مشهور للزيارة وزرته مع شيخنا ابن اللبان» اهـ.

٣٠- الدميري الشافعي (ت:٨٠٨هـ) في حياة الحيوان الكبري ص (٢٢٠/١): (نسأل الله تعالى السلامة، وحسن الخاتمة، بجاه سيدنا محمد وآله) وغيرها.

٣١- القلقشندي الشافعي (ت:٨٢١ هـ): «بمحمد وآله» صبح الأعشى (٣٠٢/١١) وقد ذكرها في خطابات العديد من العلماء والملوك فانظر على سبيل المثال (١٧٨/٨)، (١٢/٣٦١)، (١٤/٣٦٧) وغيرها بل إنه قال قبل كل هذا (٤٥٨/٦): وأما الكتب التي تكتب إليه (يقصد النبي صلى الله عليه وسلم) بعد وفاته فقد جرت عادة الأمة من الملوك وغيرهم بكتابة الرسائل

إليه بعد وفاته بالسلام والتحية والتوسل والتشفع به إلى الله تعالى في المقاصد الدنيوية والأخروية.

٣٢- الإمام السمهودي (٨٤٤ - ٩١١ هـ): التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وببركته. خلاصة الوفا (٢ / ٤١٩)

٣٣- ذكر السخاوي في ترجمة عبد الرحمن بن محمد أبو محمد الناشري أن العفيف الناشري (ت:٨٤٨هـ) أنشد له قصيدة مطلعها:

بجاه عريض الجاه والعالي الشان ... محمد المختار من آل عدنان

انظر الضوء اللامع (٢٨٢/٢).

٣٤- الأبشيهي الشافعي (ت:٨٥٠ هـ) : «سألتك بحق محمد» المستطرف (٥٠٨/٢) وله قصيدة طويلة (٤٩١/١-٤٩٢) فيها التوسل الكثير.

٣٥- ابن قاضى شهبه الشافعي (ت٨٥١هـ):

فى ترجمة أحمد بن علي الهمداني قال: «والدعاء عند قبره مستجاب» طبقات الشافعية (٢ / ١٥٥).

٣٦- البصروي الشافعي (ت:٨٨٩ هـ): «بمحمد وصحبه» تاريخ البصروي (١٥٧/١).

٣٧- شمس الدين الرملي (ت:٨٩٤ هـ) الملقب بالشافعي الصغير، قال في مقدمة كتابه «غاية البيان في شرح زُبَد ابن رسلان» داعياً: «والله أسأل (وبنبيه أتوسل) أن يجعله (أي عمله في هذا الكتاب) خالصاً لوجهه الكريم».

وفي فتاوى شمس الدين الرملي (فتاوى الرملي بهامش الفتاوى الكبرى لابن حجر الهيتمي(٣٨٢/٤).

ما نصه: «سئل عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد: يا شيخ فلان، يا رسول الله ، ونحو ذلك من الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين فهل ذلك جائز أم لا؟ وهل للرسل والأنبياء والأولياء والصالحين والمشايخ إغاثة بعد موتهم؟ وماذا يرجح ذلك؟ فأجاب: بأن الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين جائزة ، وللرسل والأنبياء والأولياء والصالحين إغاثة بعد موتهم، لأن معجزة الأنبياء وكرامات الأولياء لا تنقطع بموتهم، أما الأنبياء فلأنهم أحياء في قبورهم يصلون ويحجون كما وردت به الأخبار وتكون الإغاثة منهم معجزة لهم، وأما الأولياء فهي كرامة لهم فإن أهل الحق على أنه يقع من الأولياء بقصد وبغير قصد أمور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم» ا.هـ.

٣٨- الصفوري الشافعي (ت:٨٩٤هـ) في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (٣٢٣/١): فنسأل اللهم بجاه هذا النبي الكريم وبما كان بينك وبينه ليلة الحلوة والحلوة والتقريب والتعظيم أن تغفر لنا كل ذنب عظيم وتنظر إلينا بعين رحمتك يا رحيم وارزقنا شفاعته بفضلك وعلمك ورضاك....إلخ دعائه.

٣٩- الحافظ السخاوي (ت:٩٠٢ هـ)، قال في خاتمة شرح ألفية العراقي في الحديث (٤١٠/٤): «سيدنا محمد سيد الأنام كلهم (ووسيلتنا) وسندنا وذخرنا في الشدائد والنوازل صلى اللّه عليه وسلم».

ويقول في نهاية جواب له على سؤال كما في الضوء اللامع (٤٥١/٥): (وكتبه السخاوي محمد بن عبد الرحمن راجياً الستر والغفران متوسلاً بسيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً).

٤٠- شمس الدين محمد بن أبي بكر الأنصاري السعدي الدنجاوي القادري الشافعي (ت:٩٠٣ هـ) من شعره كما جاء في حسن المحاضرة للسيوطي ص ١٩٣:

وإن الفقير القادري لعاجز ... عن المدح في علياه إذ يتقصد

وقاه إله العرش من كل محنة ... وما أضمرت يوما عداه وحسد

بجاه رسول الله أحمد مرسل ... بأمداحه جاء الكتاب الممجد

٤١- القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز (شافعي):ممن ردوا على ابن تيمية .

٤٢- ويقول السيوطي (ت:٩١١ هـ) في تاريخ الخلفاء (٤٥٢/١): (وأسأل الله تعالى أن يقبضنا إلى رحمته قبل وقوع فتنة المائة التاسعة!! بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين، آمين). وهذا بعد أن سرد فتنة كل قرن.

وفي الإتقان (٥٠٢/٢) له أيضا: «بمحمد وآله» .

وفي آخر كتابه الدرر المنتثرة قال: علقه مؤلفه عفا اللّه عنه في يوم السبت خامس رجب سنة ثمانين وثمانمائة أحسن اللّه عقباها بمحمد وآله آمين.

٤٣- وجاء في ترجمة علي بن ناصر بن محمد بن أحمد النور أبو الحسن البلبيسي ثم المكي الشافعي (ت: بعد ٩١٦هـ) :

أنه قال مجيبا على سؤال: سائلاً الله بجاه أحمد ... أن يصلح الشأن. انظر الضوء اللامع (١٦٤/٣).

٤٤- زكريا الأنصاري (ت:٩١٩ هـ) (الشهير بشيخ الإسلام): يقول في

كتاب فتح الوهاب (٢٥٧/١): «ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه».

وقد نقل عنه الجبرتي في عجائب الآثار (٣٤٤/١) فقال: رأيت في الفتوحات الإلهية في نفع أرواح الذوات الإنسانية وهو كتاب نحو كراس لشيخ الإسلام زكريا الانصاري ما نصه إذا أراد الشيخ أن يأخذ العهد على المريد فليتطهر وليأمره بالتطهر من الحدث والخبث ليتهأ لقبول ما يلقيه إليه من الشروط في الطريق ويتوجه إلى الله تعالى ويسأله القبول لهما ويتوسل إليه في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لأنه الواسطة بينه وبين خلفه...إلخ ما قال.

٤٥- الشيخ ابن حجر الهيتمي الشافعي(ت:٩٧٣ هـ)، قال في خاتمة كتابه «تحفة الزوار إلى قبر المختار» داعياً: «ختم الله لنا ولمن رأى في هذا الكتاب بالسعادة والخير ورفعنا وإياهم في الجنة إلى المقام الأسنى (بجاه سيد الأولين والآخرين)».

وفي حاشيته على الإيضاح وكتابه الجوهر المنظم في زيارة القبر النبوي.

٤٦- وقال الخطيب الشربيني (ت:٩٧٧ هـ) في مغني المحتاج (١٨٤/١):

خاتمة: سئل الشيخ عز الدين هل يكره أن يسأل الله بعظيم من خلقه كالنبي والملك والولي؟ فأجاب بأنه جاء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه علم بعض الناس: اللهم إني أقسم عليك بنبيك محمد نبي الرحمة.. الخ. فإن صح فينبغي أن يكون مقصوراً عليه عليه الصلاة والسلام، لأنه سيد ولد آدم، ولا يقسم على الله بغيره من الأنبياء والملائكة، لأنهم ليسوا في درجته، ويكون هذا من خواصه. اهـ. والمشهور أنه لا يكره شيء من ذلك.

ويقول في آخره: وهذا آخر ما يسره الله تعالى من مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج فدونك مولفا كأنه سبيكة عسجد أو در منضد محررا لدلائل هذا الفن مظهرا لدقائق استعملنا الفكر فيها إذا الليل جن فإن ظفرت بفائدة فادع بالتجاوز والمغفرة أو بزلة قلم أو لسان فافتح لها باب التجاوز والمعذرة فلا بد من عيب فإن تجدنه فسامح وكن بالستر أعظم مفضل فمن ذا الذي ما ساء قط ومن له ال محاسن قد تمت سوى خير مرسل فأسأل الله الكريم الذي به الضر والنفع ومنه الإعطاء والمنع أن يجعله لوجهه خالصا وأن يتداركني بألطافه إذا الظل أضحى في القيامة خالصا وأن يخفف عني كل تعب ومؤنة وأن يمدني بحسن المعونة وأن يرحم ضعفي كما علمه وأن يحشرني في زمرة من رحمه أنا ووالدي وأولادي وأقاربي ومشايخي وأحبابي وأحباني وجميع المسلمين بمحمد وآله وصحابته أجمعين.

٤٧- الإمام الرملي (ت:١٠٠٤هـ) في كتابه (نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج) ومن أقواله:

يقول داعيا للإمام النووي (تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، وَنَفَعَنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِبَرَكَتِهِ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعِتْرَتِهِ).

ويقول: (وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْت الْمَعْرُوضَ عَلَى الْمَسَامِعِ الْكَرِيمَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ويقول في منتصفه: (وَأَسْأَلُهُ الإِعَانَةَ عَلَى الإِتْمَامِ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَنَامِ وَمِصْبَاحِ الظَّلامِ).

وفي آخره: (وَاَللَّهَ أَسْأَلُ، وَبِرَسُولِهِ أَتَوَسَّلُ، أَنْ يَنْفَعَ بِهِ كَمَا نَفَعَ بِأَصْلِهِ).

٤٨- محمد بن محمد شمس الدين القدسي الشافعي الدمشقي المعروف في بلاده بابن خصيب وبالسيد الصادي وفي دمشق بالسيد القدسي (ت: ١٠٠٨ هـ) يقول في خطاب له كما في خلاصة الأثر (٢٢/٣): أمد الله تعالى أطناب دولته السعيده وأدام صولته الشديده بمحمد وآله ومن سلك على منواله.

٤٩- عبد الرؤوف المناوي (ت:١٠٣٠ هـ) في فيض القدير شرح الجامع الصغير: وفيه نقل عن السبكي وغيره مهاجمتهم لشيخ الإسلام ابن تيمية في منعه التوسل ونقل فتوى العز بن عبد السلام وغيره وان مقرا فانظر على سبيل المثال (١٣٤/٢) وغيرها.

٥٠- أبو المواهب بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري الشافعي (ت:١٠٣٧هـ) من شعره:

بجاه رسول الله أفضل مرسل ... ترى الأسد في الغابات من خوفه صرعى

عليه صلاة الله ثم سلامه ... وأصحابه والآل أجمعهم جمعا

انظر خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (٩٤/١).

٥١- ابن علان المكي الشافعي (ت: في حدود ١٠٥٧ هـ): «بجاه نبيك سيد المرسلين» شرح الأذكار (٢٩/٢).

٥٢- الغزي الشافعي (ت:١٠٩٨ هـ): «بجاه سيد المرسلين» فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب ص٧١ .

٥٣- العصامي الشافعي (ت:١١١١هـ) في سمط النجوم العوالي يقول داعيا لبعض الأمراء: «أسأل الله أن يرزقه منه مسحة قبول، بجاه جده الرسول، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم». وله غيره.

٥٤- المحدث إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي الشافعي (ت:١١٦٢ هـ) ، قال في كتابه «كشف الخفاء ومزيل الإلباس» (ج٢/٤١٩) داعياً: «وَضعَ الله عنا سيئات أعمالنا بإفضاله الجاري، وختمها بالصالحات (بجاه محمد صلى الله عليه وسلم) سيد السادات».

ومما جاء في كشف الخفاء للعجلوني:

ومما يناسب إيراده هنا ما نسب لبعضهم:

قرب الرحيل إلى ديار الآخرة ... فاجعل إلهي خير عمري آخره

فلئن رحمت فأنت أكرم راحم ... وبحار جودك يا إلهي زاخرة

آنس مبيتي في القبور ووحدتي ... وارحم عظامي حين تبقى ناخرة

فأنا المسيكين الذي أيامه ... ولت بأوزار غدت متواترة

يا رب فارحمني بجاه المصطفى ... كنز الوجود وذي الهبات الباهرة

وبخير خلقك لم أزل متوسلا ... ذي المعجزات وذي الهبات الفاخرة

٥٥- البجيرمي (ت:١٢٢١ هـ): «مع أنه أعظم وسيلة حيا وميتا» حاشية البجيرمي.

٥٦- الهوريني الشافعي (ت:١٢٩١هـ): «بجاه النبي» اصطلاحات القاموس على كتاب ترتيب القاموس المحيط.

٥٧- ويقول الشرواني (ت: ١٣٠١هـ): في حواشيه على مغني المحتاج: ١٠٨:٢ .

وفي ع ش بعد ذكر كلام الشيخ عز الدين ما نصه: فإن قلت: هذا قد يعارض ما في البهجة وشرحها لشيخ الإسلام، والأفضل استسقاؤهم بالأتقياء لأن دعاءهم أرجى للإجابة. الخ.

قلت: لا تعارض لجواز أن ما ذكره العز مفروض فيما لو سأل بذلك على صورة الأزلام، كما يؤخذ من قوله: اللهم إني أقسم عليك.. الخ.

وما في البهجة وشرحها محصور بما إذا ورد على صورة الإستشفاع والسؤال، مثل أسألك ببركة فلان، أو بحرمته أو نحو ذلك. انتهى.

ويقول أيضا: «بجاه محمد سيد الأنام» حواشي الشرواني (٣٨١/٦).

٥٨- السيد البكري الدمياطي (ت:١٣١٠ هـ): «بجاه سيدنا محمد» إعانة الطالبين (٣٤٤/٤) وغيرها.

- جاء في إعانة الطالبين في ذاكرة القصد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: (بل يقصد أنه مفتقر له عليه الصلاة والسلام وأنه يتوسل به إلى ربه في نيل مطلوبه لأنه الواسطة العظمى في إيصال النعم إلينا) ١٧١/١ .

٥٩- الجاوي الشافعي (ت:١٣١٥ هـ): «بجاه النبي المختار» نهاية الزين (٧٧/١).

● **حصة:** ما هي أدلتكم على العصمة؟

■ **فاطمة:** الدليل العقلي أن الله سبحانه وتعالى لا يجعل لنا مشرعا يخطيء والا اقتضى خطأه في التشريع، اما الأدلة النقلية فكثيرة جدا سنقتصر على بعضها:

ففي سورة التوبة آية رقم ١١٩﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾.

ويذكر الرازي وهو من علماء أهل العامة المتوفى سنة ٦٠٦ هجريا في تفسيره المسمى مفاتيح الغيب في تفسير هذه الآية المباركة.

وفي الآية مسائل:

المسألة الأولى: أنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين، ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين في كل وقت.

■ **فاطمة:** إذاً فقد أقر بوجود الصادقين في كل زمان كما نقول نحن في انطباقها على صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ثم يقول الرازي في رده على الذين حصروا الآية في زمان معين.

قلنا: هذا باطل لوجوه: الأول: أنه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد عليه الصلاة والسلام أن التكاليف المذكورة في القرآن متوجهة على المكلفين إلى قيام القيامة، فكان الأمر في هذا التكليف كذلك. والثاني: أن الصيغة تتناول الأوقات كلها بدليل صحة الاستثناء. والثالث: لما لم يكن الوقت المعين مذكوراً في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حمله على الباقي، فأما أن لا يحمل على شيء من الأوقات فيفضي إلى التعطيل وهو باطل، أو على الكل وهو المطلوب، والرابع: وهو أن قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾أمر لهم بالتقوى، وهذا الأمر إنما يتناول من يصح منه أن لا يكون متقياً، وإنما يكون كذلك لو كان جائز الخطأ، فكانت الآية دالة على أن من كان جائز الخطأ وجب كونه مقتدياً بمن كان واجب العصمة، وهم الذين حكم الله تعالى بكونهم صادقين، فهذا يدل على أنه واجب على جائز الخطأ كونه مع المعصوم عن الخطأ حتى يكون المعصوم عن الخطأ مانعاً لجائز الخطأ عن الخطأ، وهذا المعنى قائم في جميع الأزمان، فوجب حصوله في كل الأزمان.

ثم يقول: قلنا: نحن نعترف بأنه لا بد من معصوم في كل زمان.

■ **فاطمة:** إلا أنه بعد أن كر فر وادعى أن المعصوم هو مجموع الأمة وهذا محال بطبيعة الحال فالأمة متفرقة منذ زمن طويل فكيف يتم تطبيق هذه الآية كما أقر في البداية؟ أما نحن الشيعة فنرى أن الصادقين هم أهل البيت عليهم الصلاة والسلام أولهم محمد ﷺ وآخرهم قائم آل محمد ﷺ الموجود في زماننا كما أثبت صاحب كتاب البيان في أخبار صاحب العصر والزمان وهو من علماء العامة الذين اثبتوا ولادة الإمام عليه السلام وغيبته ورد على الإشكالات التي طرحها علماء العامة عن غيبته.

■ **فاطمة:** كما لا ننسى قوله تعالى في سورة الأحزاب آية رقم ٣٣ ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾.

ونلاحظ أنه قال الرجس ولم يقل رجسا، ودخول الألف واللام تفيد الإطلاق.

■ **فاطمة:** وقد كان أهل الشام يعتقدون بعصمة الخلفاء مما يدل على ان فكرة العصمة ليست نظرية مستحدثة اخترعها الشيعة فيقول محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في سير أعلام النبلاء طبعة مؤسسة الرسالة ص٩٠، كما قال الأوزاعي وغيره: من أخذ بقول المكيين في المتعة، والكوفيين في النبيذ، والمدنيين في الغناء، والشاميين في عصمة الخلفاء فقد جمع الشر كله.

■ **فاطمة:** وهنا بغض النظر عن قول الأوزاعي إلا أننا نلاحظ أن المكيين قالوا بالمتعة وأهل الشام قالوا بالعصمة فلماذا هذا التجني على الشيعة؟

■ **فاطمة:** كما يذكر أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ في كتابه فضائل الصحابة ج١ طبعة دار ابن الجوزي تحقيق وصي الله بن محمد عباس ص٣٢٣ ح٣٤١:

حدثنا عبدالله، قال حدثني أبي ،قثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: كنا نتحدث إن عمر بن الخطاب ينطق على لسانه ملك.

ويقول المحقق في الهامش: إسناده صحيح، ثم ذكر تخريجاته.

■ **فاطمة:** فلماذا تشن على الشيعة هذه الحملات ان قالوا بعصمة الائمة عليهم السلام بينما ترون أنتم أنه ينطق على لسانه ملك؟ هذا رغم تواتر الأخبار عن بعض الأخبار الخاطئة في أحكام عمر وأقواله وأفعاله بينما لا يوجد دليل واحد على خطأ أئمتنا عليهم صلوات الله وسلامه؟ والأدهى من ذلك قول أحمد بن محمد ابن هارون بن يزيد الخلال المتوفى سنة ٣١١ في كتاب السنة طبعة دار الراية تحقيق الدكتور عطية بن عتيق الزهراني في ص ٣٠٧ ح ٣٧٨ أخبرني محمد بن عمرو بن مكرم قال: ثنا ابراهيم بن هانيء قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: رفع الخطأ عن أبي بكر وعمر. ويقول المحقق في الهامش: إسناده صحيح.

■ **فاطمة:** فهل يرفع الخطأ عن الذي قال أن لي شيطانا يعتريني ولا يرفع الخطأ عن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا؟

■ **فاطمة:** أما صاحب العسقلاني في فتح الباري بشرح صحيح البخاري ذكر في الجزء العاشر طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده، مصر ص٩٦-٩٧ عصمة أهل بدر، فقال: وفيه تقوية لأحد الاحتمالين في قوله ﷺ عن أهل بدر: إن الله قال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، وأن الراجح أن المراد بذلك أن الذنوب تقع منهم لكنها مقرونة بالمغفرة تفضيلا لهم على غيرهم بسبب ذلك المشهد العظيم، ومرجوحية القول الآخر ان المراد ان الله تعالى عصمهم فلا يقع منهم ذنب، نبه على ذلك الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة نفع الله به.

■ **فاطمة:** وهناك روايات تدل على حث النبي الأعظم ﷺ أمته على الإقتداء بعلي عليه السلام فمن المحال أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام يخطيء وإلا لقاد الأمة إلى الضلال والعياذ بالله.

أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج٣ص١٣١ح٤٦١٧: (أخبرنا أبو أحمد محمد الشيباني من أصل كتابه ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر ثنا الحسن بن حماد الحضرمي ثنا يحيى بن يعلى المحاربي ثنا بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني).

قال الحاكم (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

- **المستدرك للحاكم (١٥٢/٣):**

٤٦٨٠ - حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن عيسى بن السكن ثنا الحارث بن منصور ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن جري بن كليب العامري قال: لما سار علي إلى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت: ممن أنت؟ قلت من أهل الكوفة قالت من أيهم؟ قلت: من بني عامر قالت: رحبا على رحب و قربا على قرب تجيء ما جاء بك قال: قلت: سار علي إلى صفين وكرهت القتال فجئنا إلى ها هنا قالت أكنت بايعته؟ قال: قلت: نعم قالت فارجع إليه فكن معه فو الله ما ضل و لا ضل به هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

تعليق الحافظ الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

- **وفي مجمع الزوائد للهيثمي(١٣٥/٩):**

وعن جرى ابن سمرة قال لما كان من أهل البصرة الذي كان بينهم وبين علي بن أبى طالب انطلقت حتى أتيت المدينة فأتيت ميمونة بنت الحارث وهي من بنى هلال فسلمت عليها فقالت ممن الرجل قلت من أهل العراق قالت من أي أهل العراق قلت من أهل الكوفة قالت من أي أهل الكوفة قلت من بنى عامر قالت مرحباً قربا علي قرب ورحباً على رحب فمجي ما جاء بك قلت كان بين على وطلحة الذي كان فأقبلت فبايعت علياً قالت فألحق به فو الله ما ضل ولا ضل به حتى قالتها ثلاثا.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حرى بن سمرة وهو ثقة.

- **وفي مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٣/٦):**

٣٢١٢٣- حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي إسحاق عن جدته ميمونة قال لما كانت الفرقة قيل لميمونة ابنة الحارث يا أم المؤمنين فقالت عليكم بابن أبي طالب فوالله ما ضل ولا ضل به.

● **حصة:** ما هو دليلكم أن عليا أعلم الصحابة؟

■ **فاطمة:** الأدلة كثيرة منها ماذكره الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين

٤٦٣٣- أخبرنا أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا النفيلي ثنا زهير ثنا أبو إسحاق قال عثمان: وحدثنا علي بن حكيم الأودي وعمرو بن عون الواسطي قالا ثنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله صلى الله عليه وسلم دونكم قال: لأنه كان أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح .

٤٦٣٤ - سمعت قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا عمر القاضي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول: وذكر له قول قثم هذا فقال: إنما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء ولا خلاف بين أهل العلم إن ابن العم لا يرث مع العم فقد ظهر بهذا الإجماع أن عليا ورث العلم من النبي صلى الله عليه و سلم دونهم و بصحة ما ذكره القاضي .

تعليق الذهبي قي التلخيص: سكت عنه الذهبي في التلخيص .

■ **فاطمة:** وهناك أدلة بأسانيد صحيحة تدل على أحقيته بالخلافة وكونه مع الحق ولم يخطيء.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/٤١٨-٤١٩) بترجمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: سمعت محمد بن عبد الله الحافظ، يقول: سمعت القاضي أبا الحسين علي بن الحسن الجراحي وأبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ، يقولان: سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي، يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي، يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه».

قال الشيخ أبو بكر البيهقي: وهذا لأنَّ أمير المؤمنين عَليّاً عاش بعد سائر الخلفاء حتى ظهر له مخالفون وخرج عليه خارجون فاحتاج من بقي من

الصحابة إلى رواية ما سمعوه في فضائله ومراتبه ومناقبه ومحاسنه، ليردّوا بذلك عنه مالا يليق به من القول والفعل، وهو أهل كل فضيلة ومنقبة، ومستحق لكل سابقة ومرتبة، ولم يكن أحد في وقته أحق بالخلافة منه، وكان في قعوده عن الطلب قبله مُحقاً، وفي طلبه في وقته مُستحقاً.

وهو كما قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله، فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في «التاريخ»: نا علي بن عيسى ـ وهو من ثقات شيوخ شيخنا – نا أحمد بن سلمة، قال: سمعت أحمد بن سعيد الرباطي، يقول: سَمِعْتُ أَحْمَد بْن حَنْبَل، يَقُوْلُ: «لَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ بْن أَبِيْ طَالِبٍ مَعَ الحَقِّ ، وَالحَقّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ» إ.هـ.

■ **فاطمة:** فهو عليه السلام معصوم وهو أعلم الصحابه فلا مجال للخطأ عنده عليه السلام.

● **حصة:** هل يوجد دليل قرآني على جواز استخدام التقية؟

■ **فاطمة:** بكل تأكيد قال تعالى ﴿**لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**﴾. آل عمران آية رقم ٢٨ .

وقد استدل علماء العامة على جواز استخدام التقية فيذكر ابن كثير ت٧٧٤، في تفسير القرآن الكريم

وقوله تعالى: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾ أي: إلا من خاف في بعض البلدان أو الأوقات من شرهم، فله أن يتقيهم بظاهره، لا بباطنه ونيته، كما قال البخاري عن أبي الدرداء: أنه قال: إنا لنكشر في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم. وقال الثوري: قال ابن عباس: ليس التقية بالعمل، إنما التقية

باللسان، وكذا رواه العوفي عن ابن عباس: إنما التقية باللسان، وكذا قال أبو العالية وأبو الشعثاء والضحاك والربيع بن أنس. ويؤيد ما قالوه قول الله تعالى:﴿**مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ**﴾ (النحل: ١٠٦) الآية. وقال البخاري: قال الحسن: التقية إلى يوم القيامة.

ويذكر الطبري ت ٣١٠ في تفسيره المسمى جامع البيان في تفسير القرآن: إلا أن تتقوا منهم تقاة، إلا أن تكونوا في سلطانهم، فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مسلم بفعل. كما:

حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية بن صالح، عن عليّ، عن ابن عباس قوله: ﴿**لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ قال: نهى الله سبحانه المؤمنين أن يلاطفوا الكفار، أو يتخذوهم وليجة من دون المؤمنين، إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين، فيظهرون لهم اللطف، ويخالفونهم في الدين. وذلك قوله: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾.

حدثني المثنى، قال: ثنا قبيصة بن عقبة، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عمن حدثه، عن ابن عباس: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾ قال: التقاة: التكلم باللسان، وقلبه مطمئنّ بالإيمان.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿**لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ إلا مصانعة في الدنيا ومخالقة.

حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.

حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ قال: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾ قال: التقية باللسان مَنْ حُمِلَ على أمر يتكلم به وهو لله معصية، فتكلم مخافة على نفسه، وقلبه مطمئنّ بالإيمان، فلا إثم عليه، إنما التقية باللسان

ويذكر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ في الكشاف: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾ إلا أن تخافوا من جهتهم أمراً يجب اتقاؤه. وقرىء: «تقية». قيل للمتقي تقاة وتقية، كقولهم: ضرب الأمير لمضروبه. رخص لهم في موالاتهم إذا خافوهم، والمراد بتلك الموالاة مخالفة ومعاشرة ظاهرة والقلب مطمئن بالعداوة والبغضاء، وانتظار زوال المانع من قشر العصا، كقول عيسى صلوات الله عليه «كن وسطاً وامش جانباً» ﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ**﴾ فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة أعدائه، وهذا وعيد شديد. ويجوز أن يضمن ﴿**تَتَّقُوا**﴾ معنى تحذروا وتخافوا، فيعدى بمن وينتصب ﴿**تُقَاةً**﴾أو تقية على المصدر، كقوله تعالى:﴿**اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ**﴾.

ويذكر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ في مفاتيح الغيب: قال الحسن أخذ مسيلمة الكذاب رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأحدهما: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم نعم نعم، فقال: أفتشهد أني رسول الله؟ قال: نعم، وكان مسيلمة يزعم أنه رسول بني حنيفة، ومحمد رسول قريش، فتركه ودعا الآخر فقال أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: أفتشهد أني رسول الله؟ فقال: إني أصم ثلاثا، فقدمه وقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ش أما هذا المقتول فمضى على يقينه وصدقه فهنيئاً له، وأما الآخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه. «واعلم أن نظير هذه الآية قوله تعالى:﴿**إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ**﴾».

■ **فاطمة:** ثم ذكر الرازي بعض أحكام التقية وذكر من جملتها:

الحكم الرابع: ظاهر الآية يدل أن التقية إنما تحل مع الكفار الغالبين إلا أن مذهب الشافعي رضي الله عنه أن الحالة بين المسلمين إذا شاكلت الحالة بين المسلمين والمشركين حلت التقية محاماة على النفس.

الحكم الخامس: التقية جائزة لصون النفس، وهل هي جائزة لصون المال يحتمل أن يحكم فيها بالجواز، لقوله صلى الله عليه وسلم: «حرمة مال المسلم كحرمة دمه» ولقوله صلى الله عليه وسلم: «من قتل دون ماله فهو شهيد» ولأن الحاجة إلى المال شديدة والماء إذا بيع بالغبن سقط فرض الوضوء، وجاز الاقتصار على التيمم دفعاً لذلك القدر من نقصان المال، فكيف لا يجوز ههنا، والله أعلم

الحكم السادس: قال مجاهد: هذا الحكم كان ثابتاً في أول الإسلام لأجل ضعف المؤمنين فأما بعد قوة دولة الإسلام فلا، وروى عوف عن الحسن: أنه قال التقية جائزة للمؤمنين إلى يوم القيامة، وهذا القول أولى، لأن دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الإمكان.

وذكر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ في أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾إلا أن تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه، أو اتقاء. والفعل معدى بمن لأنه في معنى تحذروا وتخافوا. وقرأ يعقوب «تقية». منع عن موالاتهم ظاهراً وباطناً في الأوقات كلها إلا وقت المخافة، فإن إظهار الموالاة حينئذ جائز كما قال عيسى عليه السلام: كن وسطاً وامش جانباً. ﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**﴾ فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة أحكامه وموالاة أعدائه، وهو تهديد عظيم مشعر بتناهي النهي في القبح وذكر النفس، ليعلم أن المحذر منه عقاب يصدر منه تعالى فلا يؤبه دونه بما يحذر من الكفرة.

وذكر الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ في فتح القدير: ومن القائلين بجواز التقية باللسان أبو الشعثاء، والضحاك، والربيع بن أنس.

- وذكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في الدر المنثور:

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق عطاء عن ابن عباس ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾ قال ﴿**تُقَاةً**﴾ التكلم باللسان والقلب مطمئن بالإيمان، ولا يبسط يده فيقتل ولا إلى إثم فإنه لا عذر له.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾ قال: إلا مصانعة في الدنيا ومخالقة.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: «التقية» جائزة إلى يوم القيامة.

- وذكر السمين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٦ في الدر المصون:

قوله: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا**﴾ هذا استثناءٌ مفرغٌ من المفعول (من أجله، والعامل فيه: لا يَتَّخِذُ أي): لا يَتَّخِذُ المؤمنُ الكافر وليّاً لشيءٍ من الأشياء إلا للتَقيَّة ظاهراً، أي يكونُ مُواليَه في الظاهر ومعاديَه في الباطن، وعلى هذا فقولُه: ﴿**وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ**﴾وجوابُهُ معترضٌ بين العلة ومعلولِها.

وفي قوله: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا**﴾ التفاتٌ من غيبة إلى خطاب، ولو جرى على سَنَنِ الكلام الأولِ لجاء بالكلام غيبة، وأَبْدَوا للالتفاتِ هنا معنًى حسناً: وذلك أن موالاة الكفار لمَّا كانت مستقبحةً لم يواجه اللهُ عبادَه بخطاب النهي، بل جاء به في كلام أُسْنِدَ الفعل المنهيُّ عنه لغيب، ولمَّا كانَتِ المجامَلَةُ في الظاهر والمحاسنةُ جائزةً لعذرٍ وهو اتِّقاءُ شرِّهم حَسُنَ الإقبالُ إليهم وخطابُهم برَفْعِ الحرج عنهم في ذلك.

■ **فاطمة:** وقال تعالى﴿**مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ سورة النحل آية رقم ١٠٦

■ **فاطمة:** وقد ذكر علماء العامة في تفاسيرهم ما يدل على جواز استخدام التقية، فيذكر ابن كثير في تفسيره:

وقد روى العوفي عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر حين عذبه المشركون حتى يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فوافقهم على ذلك مكرهاً، وجاء معتذراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية. وهكذا قال الشعبي وقتادة وأبو مالك، وقال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري، عن أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر، قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كيف تجد قلبك؟» قال: مطمئناً بالإيمان. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن عادوا فعد» ورواه البيهقي بأبسط من ذلك، وفيه أنه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله ما تركت حتى سببتك، وذكرت آلهتهم بخير، قال: «كيف تجد قلبك؟» قال: مطمئناً بالإيمان، فقال: «إن عادوا فعد» ، وفي ذلك أنزل الله: ﴿**إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ**﴾ ولهذا اتفق العلماء على أن المكره على الكفر يجوز له أن يوالي إبقاء لمهجته، ويجوز له أن يأبى؛ كما كان بلال رضي الله عنه يأبى عليهم ذلك، وهم يفعلون به الأفاعيل، حتى إنهم ليضعون الصخرة العظيمة على صدره في شدة الحر، ويأمرونه بالشرك بالله،

فيأبى عليهم، وهو يقول: أحد، أحد. ويقول: والله لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها، لقلتها، رضي الله عنه وأرضاه.

- **وذكر الزمخشري في الكشاف روي:**

(٥٩٥) أنّ ناساً من أهل مكة فتنوا فارتدوا عن الإسلام بعد دخولهم فيه، وكان فيهم من أكره فأجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للإيمان، منهم عمار، وأبواه - ياسر وسمية - وصهيب، وبلال، وخباب، وسالم: عذبوا، فأمّا سمية فقد ربطت بين بعيرين ووجىء في قبلها بحربة، وقالوا: إنك أسلمت من أجل الرجال فقتلت، وقتل ياسر وهما أول قتيلين في الإسلام، وأما عمار فقد أعطاهم ما أرادوا بلسانه مُكرهاً. فقيل يا رسول الله، إن عماراً كفر، فقال: «كلا، إنّ عماراً مليء إيماناً من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه» فأتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال: «مالك؟ إن عادوا لك فعد لهم بما قلت» ومنهم جبر مولى الحضرمي. أكرهه سيده فكفر ثم أسلم مولاه وأسلم، وحسن إسلامهما، وهاجرا فإن قلت: أي الأمرين أفضل، أفعل عمار أم فعل أبويه؟ قلت: بل فعل أبويه؛ لأنّ في ترك التقية والصبر على القتل إعزازاً للإسلام. وقد روي:

(٥٩٦) أنّ مسيلمة أخذ رجلين فقال لأحدهما: ما تقول في محمد؟ قال: رسول الله. قال: فما تقول فيّ؟ قال أنت أيضاً، فخلاه. وقال للآخر: ما تقول في محمد؟ قال: رسول الله. قال: فما تقول فيّ؟ قال أنا أصمّ. فأعاد عليه ثلاثاً، فأعاد جوابه، فقتله، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أما الأوّل فقد أخذ برخصة الله. وأمّا الثاني فقد صدع بالحق فهنيئاً له» ﴿**ذالّك**﴾ إشارة إلى الوعيد، وأنّ الغضب والعذاب

يلحقانهم بسبب استحبابهم الدنيا على الآخرة، واستحقاقهم خذلان الله بكفرهم ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ الكاملون في الغفلة الذين لا أحد أغفل منهم؛ لأنّ الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها.

- **وذكر الرازي في مفاتيح الغيب:**

المسألة الثانية: أجمعوا على أنه لا يجب عليه التكلم بالكفر يدل عليه وجوه: أحدها: أنا روينا أن بلالاً صبر على ذلك العذاب، وكان يقول: أحد أحد. روي ناساً من أهل مكة فتنوا فارتدوا عن الإسلام بعد دخولهم فيه، وكان فيهم من أكره فأجرى كلمة الكفر على لسانه، مع أنه كان بقلبه مصراً على الإيمان، منهم: عمار، وأبواه ياسر وسمية، وصهيب، وبلال، وخباب، وسالم، عذبوا، فأما سمية فقيل: ربطت بين بعيرين ووخزت في قبلها بحربة وقالوا: إنك أسلمت من أجل الرجال وقتلت، وقتل ياسر وهما أول قتيلين قتلاً في الإسلام، وأما عمار فقد أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهاً، فقيل: يا رسول الله إن عماراً كفر، فقال: كلا إن عماراً مليء إيماناً من فرقه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه، فأتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه ويقول: «ما لك إن عادوا لك فعد لهم بما قلت» ومنهم جبر مولى الحضرمي أكرهه سيده فكفر، ثم أسلم مولاه وأسلم وحسن إسلامهما وهاجرا.

● **حصة:** ما هي أدلتكم على وجود إمام زمانكم المهدي؟

■ **فاطمة:** الأدلة كثيرة ولا يسعنى هنا إلا أن نذكر بعضها، فمن كتبكم تقولون أن الإمام الباقر عليه السلام نفى أن يكون هو المهدي وقال أن عمره أقصر من عمر المهدي.

مختصر تاريخ دمشق:

وعن أبي جعفر محمد بن علي، قال: يزعمون أني أنا المهدي، وأني إلى أجلي أدنى مني إلى ما يدعون، ولو أن الناس اجتمعوا على أن يأتيهم من بابٍ لخالفهم القدر حتى يأتي به من بابٍ آخر.

الحاوي للفتاوي، وأخرج المحاملي في أماليه عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين قال: يزعمون أني أنا المهدي وأني إلى أجلي أدنى مني إلى ما يدعون.

العرف الوردي:

٣- وادعيت (المهدية) أيضا (لأبى جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط)- رضي الله عنهم - ، وكان رحمه الله ينكر ذلك وينفيه،أخرج المحاملي في (أماليه) عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين قال: «يزعمون أني (المهدي)، وإني إلى أجلي أدنى مني إلى ما يدعون» وعلقه الذهبي في (السير) (٤/٤٠٧) عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي جعفر محمد بن علي.

وذكره المزي في (تهذيب الكمال) (٢/٤١٨) في ترجمة (إسحاق بن حكيم) بلفظ آخر : قال أبو جعفر: يقولون إني أنا (المهدي)، والله لو أن الناس أطبقوا أن الفرج يجيئهم من باب لخالفهم القدر.

■ **فاطمة:** وها هو الذهبي يثبت ولادته عليها السلام.

يقول الذهبي في تاريخ الاسلام ج ١٩ - ص ١١٣:

«الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق. أبو محمد الهاشمي الحسيني أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة

عصمتهم. ويقال له الحسن العسكري لكونه سكن سامراء، فإنها يقال لها العسكر. وهو والد منتظر الرافضة. توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين، وله تسع وعشرون سنة. ودفن إلى جانب والده - وأمه أمة-) وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة، فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين.

- علماء أهل السنة الذين قالوا بميلاد الإمام المهدي بن الحسن العسكري عجل الله فرجه الشريف:

١- الحافظ أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري (ت: ٣٣٩ هـ) [١].

---

(١) حيث التقى بالإمام محمد بن الحسن، ونقل عنه رواية بلا واسطة كما جاء ذلك في كتاب «أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب» لشمس الدين بن الجزري الشافعي؛ حيث نقل فيه رواية يتصل إسنادها بالبلاذري محدثاً فيها عن محمد بن الحسن، واصفاً إياه بإمام عصره. وقبل أن ننقل الرواية بإسنادها ننوّه إلى أن شمس الدين بن الجزري ذكر في مقدمة كتابه هذا، بأنه لا ينقل فيه إلاّ ما تواتر أو صحّ أو حسن من الروايات، وعليه فتكون هذه الرواية معتبرة خصوصاً مع مراعاة أوصاف رواتها المثبتة في السند. وإليك قارئي تمام الرواية:
قال شمس الدين بن الجزري في كتابه (أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن ابي طالب:٨٦ - ٨٧) : أخبرنا شيخنا الإمام جمال الدين محمد بن محمد الجمالي زاهد عصره، قال أخبرنا الإمام سعيد الدين محمد بن مسعود محدث فارس في زمانه، أخبرنا الشيخ ظهير الدين إسماعيل بن المظفر بن محمد الشيرازي عالم وقته، أخبرنا أبو طاهر عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن شاهور القلانسي شيخ عصره، أخبرنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الآدمي إمام أوانه، أخبرنا سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان نادرة دهره، حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري غريب وقته حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي فريد دهره،حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه ثنا محمد بن الحسن بن علي إمام عصره حدثنا أبي الحسن بن علي السيد المحجوب (حدثنا أبي علي بن محمد الهادي، حدثنا أبي محمد بن علي الجواد) حدثنا أبي علي بن موسى الرضا، حدثنا أبي موسى بن جعفر الكاظم، حدثنا أبي جعفر بن محمد الصادق، حدثنا أبي محمد بن علي الباقر، حدثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين، حدثنا أبي الحسين بن علي سيد الشهداء، حدثنا أبي علي بن أبي طالب سيد الأولياء رضي الله عنهم، أخبرني سيد الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، قال: أخبرني جبرائيل سيد الملائكة، قال: قال الله تعالى سيد السادات: «إني أنا الله لا إله إلاّ أنا مَنْ أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمِنَ من عذابي».

٢- الحافظ محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أبو الفتح البغدادي (ت: ٤١٢ هـ) [١].

٣- أحمد بن الحسن النامقي الجامي (ت: ٥٣٦ هـ) [٢].

---

(١) في أربعينه، الحديث الرابع. قال: أخبرنا محمود بن محمد الهروي... قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا محمد بن عيسى الأشقري عن أبي حفص أحمد بن نافع البصري، قال: حدثني أبي وكان خادماً للإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام (قال: حدثني الرضا) قال حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر الصادق، قال حدثني أبي باقر علم الأنبياء محمد بن علي قال حدثني سيد العابدين علي بن الحسين، قال: حدثني أبي سيد الشهداء الحسين بن علي قال حدثني أبي سيد الأوصياء علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أنه قال، قال لي أخي رسول الله ﷺ: من أحب أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبل عليه غير مُعرض عنه فليوال علياً عليه السلام، ومن سرّه أن يلقى الله عز وجل وهو راض عنه فليوال ابنك الحسن عليه السلام، ومن أحب أن يلقى الله عز وجل ولا خوف عليه فليوال ابنك الحسَّين، ومن أحب أن يلقى الله وهو تمحص عنه ذنوبه فليوال علي بن الحسين عليهما السلام فإنه كما قال الله تعالى ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وهو قرير العين فليوال محمدَ بن علي عليهما السلام ومَن أحب أن يلقى الله عز وجل فيعطيه كتابه بيمينه فليوال جعفر بن محمد عليهما السلام، ومن أحب أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليوال موسى بن جعفر النور الكاظم عليهما السلام، ومن أحب أن يلقى الله وهو ضاحك فليوال علي بن موسى الرضا عليهما السلام، ومن أحب أن يلقى الله وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليوال ابنه محمد، ومن أحب أن يلقى الله عز وجل فيحاسبه حساباً يسيراً ويدخله جنة عرضها السموات والأرض فليوال ابنه علي، ومن أحب أن يلقى الله عزوجل وهو من الفائزين فليوال ابنه الحسن العسكري. ومن أحب أن يلقى الله وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليوال ابنه صاحب الزمان المهدي، فهؤلاء مصابيح الدجى وأئمة الهدى وأعلام التقى فمن أحبهم ووالاهم كنت ضامناً له على الله الجنة» (نقله صاحب «كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار»:٦٠).
وواضح أنه معتقد بصحة الخبر وإلا لما أورده في أربعينه خصوصاً أنه قال في آخر كلامه ما نصه: «وإنما ملتُ إلى تفضيلهم ـ يعني أهل البيت عليهم السلام ـ بعد أن تقدمت مذاهب فعرفتها وبان لي الحقيقة فعرفتها وتبينت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللائحة والأخبار الصحيحة الواضحة ونبأت بها من الثقات وأهل الورع والديانات وكذلك أديناها حسب مارويناها، قال رسول الله ﷺ: من كذب علي متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار»). (انظر: «كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار»: ٦١)
(٢) على ما في «ينابيع المودة» في آخر الباب السادس والثمانين حيث قال القندوزي الحنفي: «وأما شيخ المشايخ العظام أعني حضرة شيخ الإسلام أحمد الجامي النامقي والشيخ عطار النيشابوري وشمس الدين التبريزي وجلال الدين مولانا الرومي والسيد نعمة الله الولي والسيد النسيمي وغيرهم (قدس الله أسرارهم) ووهب لنا عرفانهم وبركاتهم، ذكروا في أشعارهم في مدائح الأئمة من أهل البيت الطيبين (رضي الله عنهم) مدح المهدي في آخرهم متصلاً بهم فهذه أدلة على أن المهدي ولد أولاً رضي الله عنه ومن تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الأمر واضحاً عياناً». (ينابيع المودة: ٢/ ٥٦٦، منشورات الشريف الرضي المصورة على المطبعة الحيدرية سنة ١٩٦٥م).

٤- يحيى بن سلامة بن حسين بن أبي محمد عبد الله الديار بكري الطنزي الحصكفي (ت: ٥٥٣ هـ) [١].

٥- العلامة أبو محمد بن الخشاب عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي النحوي المحدث الفقيه الحنبلي (ت: ٥٦٧ هـ)[٢].

---

(١) ذكر ولادة الإمام المهدي في قصيدة طويلة جاء فيها:

وسائل عن حب أهل البيت هل... أقر إعلاناً به أم أجحدُ
هيهات ممزوج بلحمي ودمي... حبهم وهو الهدى الرشد
حيدرة والحسنان بعده... ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر... موسى ويتلوه علي السيد
أعني الرضا ثم ابنه محمد... ثم علي وابنه المسدّد
الحسن التالي ويتلو تلوه... محمد بن الحسن المفتقد
فإنهم أئمتي وسادتي... وإنْ لحاني معشر وفندوا

إلى أن قال:

ولست أهواكم ببغض غيركم ... إني إذن أشقى بكم لا أسعد
فلا يظن رافضي أنني ... وافقته أو خارجي مفسد
محمد والخلفاء بعده ... أفضل خلق الله فيما أجد
هم أسسوا قواعد الدين لنا ... وهم بنو أركانه وشيدوا
ومن يخن أحمد في أصحابه ... فخصمه يوم المعاد أحمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا ... هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه ... لأنه في قوله مؤيد
تبعته في الأصل والفرع معاً ... فليتبعني الطالب المرشد
إني باذن الله ناج سابق ... إذا ونى الظالم ثم المفسد

وقد نقلت المقطع الأخير لأدلك على أن الرجل ليس من الشيعة كما ينسبه البعض.
نقل هذه الأبيات ابن كثير في «البداية والنهاية»: ١٢/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، مؤسسة التاريخ العربي، ونقل مقطعاً منها شفيه موضع الشاهد على ولادة المهدي عليه السلام سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»: ٣٢٧، مؤسسة أهل البيت، بيروت.

(٢) قال في كتاب «تواريخ مواليد الأئمة ووفياتهم»: حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا أبي، عن الرضا عليه السلام قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي.
وحدثني الجراح بن سفيان قال حدثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي عن أبيه هارون عن أبيه موسى قال: قال سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام: الخلف الصالح من ولدي، المهدي اسمه محمد كنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأمه صيقل.
قال لنا أبو بكر الدراع: وفي رواية أخرى بل أمه حكيمة وفي رواية أخرى ثالثة يقال لها نرجس ويقال بل سوسن والله أعلم بذلك، يكنى بأبي القاسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمد يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيث ما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي.
حدثني محمد بن موسى الطوسي، قال حدثنا أبو السكين عن بعض أصحاب التاريخ أنّ أمّ المنتظر يقال لها حكيمة، حدثني عبيد الله بن محمد عن الهشيم بن عدي قال: يقال: كنيته الخلف الصالح أبو القاسم وهو ذو الاسمين صلّى الله عليه وآبائه أجمعين. (تاريخ مواليد الأئمة: ص٤٤ ـ ٤٦، مطبعة الصدر، الناشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم).

٦- أبو المؤيد الموفَّق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت: ٥٦٨ هـ)[١].

٧- فريد الدين عطار النيشابوري (ت: ٦٢٧ هـ)[٢].

٨- الشيخ محيي الدين محمد بن علي المعروف بابن عربي الطائي الأندلسي (ت: ٦٣٨ هـ) [٣].

---

(١) حيث نقل بعض الأحاديث الدالة على ولادة الإمام المهدي من دون أن يعلّق عليها. (انظر «مقتل الخوارزمي»: الفصل السادس، في فضائل الحسن والحسين حديث رقم ٢١ ص١٤٤ ـ ١٤٥ وحديث ٢٣ ص١٤٦، نشر أنوار الهدى وانظر «ينابيع المودة»: ٥٣٤/٢، منشورات الشريف الرضي).

(٢) على ما نقله القندوزي الحنفي في «ينابيع المودة» آخر الباب السادس والثمانين حيث قال: «وأما شيخ المشايخ العظام أعني حضرة شيخ الإسلام أحمد الجامي النامقي والشيخ النيشابوري وشمس الدين التبريزي وجلال الدين مولانا الرومي والسيد نعمة الله الولي والسيد النسيمي وغيرهم، (قدس الله أسرارهم) ووهب لنا عرفانهم وبركاتهم ذكروا في أشعارهم في مدائح الأئمة من أهل البيت الطيبين (رضي الله عنهم) مدح المهدي في آخرهم متصلاً بهم فهذه أدلة على أنّ المهدي ولد أولاً رضي الله عنه ومن تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الأمر واضحاً عياناً» (ينابيع المودة: ٢/ ٥٦٦، منشورات الشريف الرضي، المصوّرة على الطبعة الحيدرية سنة ١٩٦٥م).

ثم إنه ذكر في الباب السابع والثمانين بعض أشعار الشيخ عطار النيشابوري باللغة الفارسية فقال: «ومن كلمات الشيخ عطار النيشابوري (قدس الله سره) وأفاض علينا علومه وبركاته في كتابه مظهر الصفات:

مصطفى ختم رسل شد در جهان ... مرتضى ختم ولايت در عيان
جملة فرزندان حيدر أوليا ... جمله يك نورند حق كرد اين ندا

وبعد تعداد أسماء الأئمة الأحد عشر قال:

صد هزاران اولياء روي زمين ... از خدا خواهند مهدي را يقين
يا إلهي مهديم از غيب آر ... تا جهان عدل كردد آشكار
مهدي هاديست تاج اتقيا ... بهترين خلق برج أولياء

المصدر نفسه: ٥٦٧/٢ . وترجمة مضمون هذه الأبيات هو:

إن المصطفى صار خاتم الرسل في العالم ... والمرتضى خاتم الولاية علانية
وجميع أولاد حيدر أولياء ... وكلهم نور واحد والحق نادى بهذا
آلاف من أولياء الله في الأرض ... يطلبون من الله ظهور المهدي
يا إلهي اظهر مهدينا من الغيب ... حتى يشتهر العدل في العالم
المهدي هادٍ وتاج الأتقياء ... أفضل الخلق قمة الأولياء

(٣) قال في الباب السادس والستين وثلاثمائة من «الفتوحات المكية»: «واعلموا أنه لابد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده حسن العسكري ابن الإمام علي النقي -بالنون- ابن محمد التقي -بالتاء- ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ...». (نقل كلامه عبد الوهاب الشعراني في الجزء الثاني من كتاب «اليواقيت والجواهر» وقد أدرج الشيخ مهدي فقيه إيماني نسخة مصورة من الفصل المتعلق بالموضوع في كتابه «المهدي عند أهل السنة»١/٤١٠) وما بعدها. كما نقل كلامه أيضاً الصبّان الشافعي في «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار»: ١٥٤، دار الفكر، النسخة المصورة على طبعة القاهرة، ١٩٤٨ . ومن المؤسف أن الأيدي التي تدعي أنها أمينة على التراث قد حذفت هذه العبارة من كتاب الفتوحات المكية المتداول فعلاً؟!)

٩- الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت: ٦٥٢ هـ) [١].

١٠- العلامة يوسف بن فرغلي المعروف بسبط ابن الجوزي الحنفي (ت: ٦٥٤ هـ) [٢].

١١- الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (ت: ٦٥٨ هـ) [٣].

١٢- الشيخ جلال الدين الرومي (ت: ٦٧٢ هـ) [٤].

---

(١) قال في كتابه «مطالب السؤول»: «محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب، المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته.

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله ... هداه منهج الحق وأتاه سجاياه

إلى آخر الأبيات ثم أثنى على الإمام بكلماته الرائعة وبعدها قال:

فأما مولده: فبسر من رأى في ثالث وعشرين رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة. (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢/ ١٥٢، طبعة مؤسسة أمّ القرى، بيروت).

(٢) قال في كتابه «تذكرة الخواص»: «فصل في ذكر الحجة المهدي: هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان، القائم المنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة...». (تذكرة الخواص: ٣٢٥، مؤسسة أهل البيت، بيروت).

(٣) قال في الباب الثامن من الأبواب التي ألحقها بأبواب الفضائل من كتابه كفاية الطالب بعد ذكر الأئمة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام ما لفظه «وخلف - يعني علي الهادي عليه السلام - من الولد أبا محمد الحسن ابنه» ثم ذكر تاريخ ولادته ووفاته وقال: «ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه ونختم الكتاب بذكره مفرداً انتهى». (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ٣١٢، مطبعة الغري) وقال في نهاية الكتاب: «ويتلوه ذكر الإمام المهدي عليه السلام في كتاب مفرد وسمته بـ (البيان في أخبار صاحب الزمان)».

وقال في كتابه «البيان في أخبار صاحب الزمان» في الباب الخامس والعشرين وهو آخر الأبواب في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى الآن: «ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى وإلياس والخضر من أولياء الله تعالى وبقاء الدجال وإبليس الملعونين من أعداء الله تعالى...» . (البيان في أخبار صاحب الزمان: ص١٤٨، توزيع دار التعارف للمطبوعات).

(٤) تقدم أن القندوزي الحنفي ذكره في آخر الباب السادس والثمانين. ونضيف أنه ذكر له أبياتاً شعرية باللغة الفارسية في الباب السابع والثمانين، تفيد ذلك أيضاً. (ينابيع المودة: ٢/ ٥٦٨، انتشارات الشريف الرضي، طبعة مصورة على الطبعة الحيدرية في النجف ١٩٦٥م).

١٣- الشيخ العارف عامر بن بصري (ت: ٦٩٦ هـ)[١].

١٤- المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الشافعي (ت: ٧٢٢ هـ) [٢].

١٥- الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي (ت: ٧٤٧ هـ) [٣].

١٦- علي بن محمد بن شهاب الهمداني (ت: ٧٨٦ هـ) [٤].

---

(١) قال في قصيدته التائية المسماة بذات الأنوار:

إمام الهدى حتى متى أنت غائب ... فمنّ علينا يا أبانا بأوبة
تراءت لنا رايات جيشك قادماً ... ففاحت لنا منها روايح مسكة
وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت ... مباسمها مفرة عن مسرة
مللنا وطال الانتظار فجد لنا ... بربك يا قطب الوجود بلقية

نقل الأبيات صاحب «كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار»:٨٨، إصدار مكتبة نينوى الحديثة.

(٢) حيث أخرج في الباب الثاني والثلاثين من الجزء الثاني حديث اللوح في صياغات مختلفة، فيه ذكر الأئمة الاثني عشر واحداً واحداً، وأن آخرهم القائم، المهدي المنتظر بن الحسن العسكري عليه السلام. (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام: ١٣٦/٢ ـ ١٤١ . أحاديث رقم (٤٣٢ ـ ٤٣٥). مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت) كما أخرج بسنده إلى دعبل الخزاعي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «يا دعبل، الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره...». (المصدر نفسه: ٢/ ٣٣٧ . حديث رقم ٥٩١).

(٣) قال في «كتاب معراج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول»: «الإمام الثاني عشر، صاحب الكرامات المشتهر الذي عظم قدره بالعالم واتباع الحق والأثر القائم ـ مولده على ما نقلته الشيعة ليلة الجمعة من شعبان سنة خمس وخمسين ـ بالحق والداعي إلى منهج الحق الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن، وكان بسر من رأى في زمان المعتمد وأمه نرجس بنت قيصر الرومية أم ولد»(٢). (ذكره محمد علي دخيل في كتابه «أئمتنا»: ٤٣٥/٢)

(٤) في كتابه «مودة القربى»، حيث ذكر في المودة العاشرة المعنونة بعنوان: في عدد الأئمة وأن المهدي منهم (عليهم السلام)، ذكر بعض الروايات الدالة على ولادته ومن دون أن يعلق عليها برفض مما يدل على قبوله ذلك. (نقل الكتاب القندوزي الحنفي في «ينابيع المودة»: ج ١، من ص٢٨٨ إلى ٣١٧).

١٧- محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه بارسا النقشبندي (ت: ٨٢٢هـ) [١].

١٨- شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي المعروف بملك العلماء (ت: ٨٤٩ هـ) [٢].

---

(١) قال في كتابه «فصل الخطاب»: «وكانت مدة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه (رضي الله عنهما) ست سنين ولم يخف (يخلّف) ولداً غير أبي القاسم محمد المنتظر المسمّى بالقائم، والحجة، والمهدي وصاحب الزمان وخاتمة الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين. وأمه أم ولد يقال لها نرجس، توفي أبوه رضي الله عنه وهو ابن خمس سنين فاختفى إلى الآن رضي الله عنه.

وهو محمد المنتظر ولد الحسن العسكري (رضي الله عنهما) معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله... وقالوا: آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين كما قال: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ، وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾ وطوّل الله تبارك وتعالى عمره كما طوّل عمر الخضر وإلياس عليهما السلام. وقال بعض كبراء العارفين يعني الشيخ محيي الدين العربي (قدس الله سره) في المهدي رضي الله عنه فانه يكون معه ثلاثمائة وستون رجلاً من رجال الله الكاملين يبايعونه بين الركن والمقام، أسعد الناس به أهل الكوفة ويقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية...». (نقله القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ٤٦٤/٢ ـ ٤٦٥، منشورات الشريف الرضي الطبعة المصورة على الطبعة الحيدرية في النجف، ١٩٦٥م).

(٢) قال في كتابه الموسوم بـ «هداية السعداء»: «ويقول أهل السنة: إن خلافة الخلفاء الأربعة ثابتة بالنص، كذا في عقيدة الحافظية، قال النبي ﷺ: خلافتي ثلاثون سنة، وقد تمت بعلي وكذا خلافة الأئمة الاثني عشر أولهم: الإمام علي كرم الله وجهه، وفي خلافته ورد حديث: الخلافة ثلاثون سنة، والثاني: الإمام الشاه حسن رضي الله عنه، قال ﷺ: هذا ابني سيد سيصلح بين المسلمين، والثالث: الإمام الشاه حسين عليه السلام، قال ﷺ: هذا ابني ستقتله الباغية وتسعة من ولد الشاه حسين، قال ﷺ: بعد الحسين بن علي كانوا من أبنائه تسعة أئمة آخرهم القائم.

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: دخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ وبين يديها ألواح فيها أسماء أئمة من ولدها فعددت أحد عشر اسماً آخرهم القائم، ثم أورد على نفسه سؤالاً أنه لم يدع زين العابدين الخلافة؟ فأجاب عنه بكلام طويل حاصله: أنه رأى ما فعل بجده أمير المؤمنين وأبيه عليهما السلام من الخروج والقتل والظلم، وسمع أن النبي ﷺ رأى في منامه أن أجرية الكلاب تصعد على منبره وتعوي فحزن فنزل عليه جبرائيل بالآية: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ وهي مدة ملك بني أميّة وتسلطهم على عباد الله، فخاف وسكت إلى أن يظهر المهدي من ولده فيرفع الألوية ويخرج السيف فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً» إلى أن قال: «وأولهم الإمام زين العابدين والثاني الإمام محمد الباقر والثالث الإمام جعفر الصادق عليهم السلام والرابع الإمام موسى الكاظم ابنه، والخامس علي الرضا ابنه، والسادس الإمام محمد التقي ابنه، والسابع الإمام علي النقي ابنه، والثامن الإمام الحسن العسكري ابنه، والتاسع الإمام حجة الله القائم الإمام المهدي ابنه، وهو غائب وله عمر طويل، كما بين المؤمنين عيسى وإلياس وخضر، وفي الكافرين الدجال والسامري». (نقل كلامه الشيخ علي اليزدي الحائري في كتابه «إلزام الناصب»: ٢٩٧/١، تحقيق السيد علي عاشور).

١٩- نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي (ت: ٨٥٥ هـ) [١].

٢٠- الشيخ أبو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي (ت: ٨٨٥ هـ) [٢].

٢١- محمد بن داود النسيمي (ت: ٩٠١ هـ): على ما في ينابيع المودة[٣].

٢٢- الفضل بن روزبهان (ت: بعد ٩٠٩ هـ) [٤].

---

(١) ذكر ذلك خلال الفصل الخاص بالإمام المهدي من كتابه «الفصول المهمة في معرفة الأئمة».
وجاء في جملته «ولد أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة وأما نسبه أباً وأمّاً فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين... وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي...» . (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: ٢٨٢ ـ ٢٨٣، دار الأضواء)

(٢) ذكر في كتابه الموسوم بـ «صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار» في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام ما لفظه: «وأما الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ولقبه التقي والعالم والفقيه والأمير والدليل والعسكري والنجيب ولد في المدينة سنة اثنتي عشر ومائتين من الهجرة، وتوفي شهيداً بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الإثنين بسر من رأى لثلاث ليال خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وكان له خمسة أولاد الإمام الحسن العسكري والحسين ومحمد وجعفر وعائشة. فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام محمد المهدي عليه السلام...» . (صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار: ٥٥ ـ ٥٦، ركابي للتوزيع)

(٣) تقدم نص صاحب الينابيع آنفاً.

(٤) قال في كتابه «إبطال الباطل»: «ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله على أبيها وعليها وعلى سائر آل محمد والسلام، أمر لا ينكر، فإن الإنكار على البحر برحمته وعلى البر بسعته وعلى الشمس بنورها وعلى الأنوار بظهورها وعلى السحاب بجوده وعلى الملك بسجوده إنكار لا يزيد المنكر إلا الاستهزاء به، ومن هو قادر على أن ينكر على جماعة هم أهل السداد وخزان معدن النبوة وحفاظ آداب الفتوة صلوات الله وسلامه عليهم ونعم ما قلت فيهم منظوماً:

سلام على المصطفى المجتبى ... سلام على السيد المرتضى
سلام على ستنا فاطمة ... مَن اختارها الله خير النسا
سلام على المسك أنفاسه ... على الحسن الألمعي الرضا
سلام على الأورعي الحسين ... شهيد يرى جسمه كربلا
سلام على سيد العابدين ... علي بن الحسين المجتبى
سلام على الباقر المهتدي ... سلام على الصادق المقتدى
سلام على الكاظم الممتحن ... رضي السجايا إمام التقى
سلام على الثامن المؤتمن ... علي الرضا سيد الأصَفيا
سلام على المتقي التقي ... محمد الطيب المرتجى
سلام على الاريحي النقي ... علي المكرم هادي الورى
سلام على السيد العسكري ... إمام يجهز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر ... أبي القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسق ... ينجيه من سيفه المنتقى
ترى يملأ الأرض من عدله ... كما ملئت جور أهل الهوى
سلام عليه وآبائه ... وأنصاره ما تدوم السما

فنصّ من غير تردد على أن المهدي الموعود القائم المنتظر هو الثاني عشر من هؤلاء الأئمة الغر الميامين الدرر (عليهم السلام).
نقل كلامه الشهيد نور الله التستري في «إحقاق الحق»: ٢٠٩، وصاحب «كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار»: ٧٣ ـ ٧٥، إصدار مكتبة نينوى الحديثة.

٢٣- الشيخ حسن العراقي (ت: بعد ٩٥٨ هـ) [١].

٢٤- الشيخ علي الخواص أستاذ الشيخ الشعراني (ت: بعد ٩٥٨ هـ) [٢].

٢٥- أحمد الرملي (ت: ٩٧١ هـ) [٣].

٢٦- عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي (ت: ٩٧٣ هـ) [٤].

---

(١) المدفون قرب كوم الريش بمصر الذي التقى بالإمام المهدي كما صرح بذلك، حسبما في «اليواقيت والجواهر» للشعراني (ذكر عبارة الشيخ الشعراني، الشيخ الصّبان في كتاب «إسعاف الراغبين»، المطبوع بهامش «نور الأبصار»: ١٥٤، طبعة دار الفكر المصورة على طبعة القاهرة، سنة ١٩٤٨م، وسيأتي منا ذكر نص العبارة عند ذكر الشيخ الشعراني إن شاء الله) وكذا في «الطبقات الكبرى» المسماة بـ «لواقح الأنوار»، للشعراني أيضاً في ج٢، ص١٩٠، دار الفكر.

(٢) على ما في «اليواقيت والجواهر» للشيخ الشعراني. (ذكر عبارة الشيخ الشعراني، الشيخ الصّبان في كتاب «إسعاف الراغبين»، المطبوع بهامش «نور الأبصار»: ١٥٤، طبعة دار الفكر المصورة على طبعة القاهرة، سنة ١٩٤٨م، وسيأتي منا ذكر نص العبارة عند ذكر الشيخ الشعراني إن شاء الله).

(٣) على ما ذكره مفتي الديار الحضرمية في كتابه «بغية المسترشدين»، حيث قال: «وذكر أحمد الرملي أن المهدي موجود وكذلك الشعراني» . (نقل كلامه الشيخ أبو طالب التجليل التبريزي في كتابه «من هو المهدي»: ٤٤٠ ـ ٤٤١، مؤسسة النشر الإسلامي)

(٤) قال في «اليواقيت والجواهر» في المبحث الخامس والستين في بيان أن جميع أشراط الساعة، التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة: «وذلك كخروج المهدي ثم الدجال... قال الشيخ تقي الدين بن أبي منصور في عقيدته، وكل هذه الآيات تقع في المائة الأخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته بقوله إن صلحت أمتي فلها يوم وإن فسدت فلها نصف يوم يعني من أيام الرب المشار إليها بقوله تعالى: ﴿وإِنَّ يَوْمَاً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدُّونَ﴾ قال بعض العارفين وأول الألف محسوب من وفاة عَلي بن أبي طالب رضي الله تَعَالى عنه... ثم تأخذ في ابتداء الاضمحلال إلى أن يصير الدين غريباً كما بدأ وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من أولاد الإمام حسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة. سبعمائة سنة وست سنين، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي، المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة، عن الإمام المهدي حين اجتمع به ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى. وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين والثلاثمائة من الفتوحات واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي....» . (اليواقيت والجواهر: الجزء الثاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، وقد نقل الشيخ مهدي فقيه إيماني نسخة مصورة من الفصل المتعلق بالموضوع من هذه الطبعة في كتابه «المهدي عند أهل السنة»: (١/٤١٠ ـ ٤١١)، كما نقل موضع الشاهد أعلاه الشَيخ الصبّان في كتابه «إسعاف الراغبين» المطبوع بهامش «نور الأبصار»: ص١٥٤، طبعة دار الفكر المصورة على طبعة القاهرة ١٩٤٨، حيث قال: «قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر: المهدي من ولد الإمام حسن العسكري...»).

٢٧- السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله الشيرازي النيشابوري (ت: ١٠٠٠هـ) [١].

٢٨- العارف عبد الرحمن الجشتي من مشايخ الصوفية (ت: ١٠٤٥ هـ)[٢].

---

(١) قال في كتابه «روضة الأحباب» (فارسي): «كلام في بيان الإمام الثاني عشر المؤتمن محمد بن الحسن عليهما السلام كانت ولادته المباركة في درج الولاية، وجوهر معدن الهداية بقول أكثر الروايات في منتصف شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكانت أمه الجليلة أمّ ولد وتسمى بصيقل، أو سوسن، وقيل نرجس، وقيل حكيمة.
وهذا الإمام ذو الأكرام يواطئ في كنيته واسمه خير الأنام عليه وآله تحف الصلاة والسلام، وقد انتظم في ألقابه: المهدي المنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان عليه السلام وكان له في حياة أبيه عليه السلام بالرواية الأولى وهي أقرب إلى الصحة خمس سنوات. وبالقول الثاني سنتان، وقد كرّم واهب العطايا ذلك النور الأبهج مثل يحيى بن زكريا سلام الله عليهما في حالة الطفولة، وقد وصل في وقت الصبا إلى مرتبة الإمامة الرفيعة. وقد غاب صاحب الزمان ـ يعني المهدي ـ في عصر المعتمد الخليفة في سنة خمس أو ست وستين ومائتين على اختلاف القولين في السرداب في سر من رأى عن خرق البرايا...). (انظر: النجم الثاقب في أحوال الحجة الغائب: (٣٩٨/١)، ترجمة وتحقيق السيد ياسين الموسوي).
والنص الفارسي لكلامه هو: «كلام در بيان إمام دوازدهم م ح م د ابن الحسن عليهما السلام تولد همايون آن در درج ولايت وجوهر معدن هدايت يقول أكثر أهل روايت در منتصف شعبان سنة دويست وبنجاه وبنج در سامرة اتفاق افتاد وكفتة شده در بيست وسيم از شهر رمضان دويست وبنجاه وهشت، ومادر آن عالي كهر ام ولد بود ومسماة بصيقل يا سوسن وقيل: نرجس وقيل حكيمة. وآن إمام ذوي الاحترام در كنيت ونام با حضرت خير الأنام عليه وآله تحف الصلاة والسلام موافقت دارد ومهدي منتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان در ألقاب أو منتظم است، در وقت بدر برزكوار بروايت كه بصحت أقربست بنج ساله بود وبقول ثاني دو ساله وحضرت واهب العطايا أن شكوفه كلزار را مانند يحيى زكريا سلام الله عليهما در حالت طفوليت حكمت كرامت فرموده ودر وقت صبا بمرتبة بلند امامت رسانيده وصاحب الزمان يعني مهدي دوران در زمان معتمد خليفة در سنة دويست وشصت وبنج يا شصت وشش على اختلاف القولين در سردابه سر من رأى از نظر فرق برايا غايب شد...» «نقله صاحب كشف الأستار: ص٦٤ ـ ٦٥».
(٢) قال في كتابه «مرآة الأسرار» ما ترجمته: «ذكر شمس الدين والدولة هادي الملة والدولة: من هو القائم في المقام المطهري الأحمدي الإمام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، أمّه كانت أمّ ولد اسمها نرجس، ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وعلى رواية «شواهد النبوة» أنها في ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين في سر من رأى المعروفة بسامراء، وافق رسول الله ﷺ في الاسم والكنية، وألقابه المهدي، الحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان، كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين وجلس على مسند الإمامة، ومثله مثل يحيى بن زكريا حيث أعطاه الله في الطفولة الحكمة والكرامة، ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه الله النبوة في صغر سنه، كذلك المهدي جعله الله إماماً في صغر سنه، وما ظهر له من خوارق العادات كثير لا يسعها هذا المختصر» .
وأما النص الفارسي فهو: «ذكر آن آفتاب دين ودولت آن هادي جميع ملت ودولت آن قائم مقام باك أحمدي امام بر حق أبو القاسم م ح م د بن الحسن المهدي رضي الله عنه وي امام دوازدهم است أز ائمة أهل بيت، مادرش أم لد بود نرجس نام داشت، ولادتش شب جمعه بانزدهم ماه رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وبرواية «شواهد النبوة» بتاريخ ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين در سر من رأى عرف سامره واقع شد وامام دوازدهم در كنيت ونام حضرت رسالت بناهي عليه السلام موافقت دارد ألقاب شريفش مهدي وحجت وقائم ومنتظر وصاحب الزمان عليه السلام. در وقت وفاة بدر خود امام حسن عسكري عليه السلام بنج ساله بود كه بر مسند امامت نشست، چنانچه حق تعالى حضرت يحيى بن زكريا عليهما السلام را در حال طفوليت حكمت كرامت فرمود وعيسى بن مريم عليه السلام را وقت صبا بمرتبه بلند رسانيد وهمچنين أو را در اين صغر سن امام كردانيد وخوارق عادات او نه چندانست كه در اين مختصر كنجايش دارد».
ذكر كلامه بالفارسية صاحب «كشف الأستار»: ٨١ ـ ٨٢، إصدار مكتبة نينوى الحديثة.

٢٩- المولوي علي أكبر بن أسد الله المؤودي (ت: ١٢١٠ هـ) [١].

٣٠- القاضي جواد بن إبراهيم بن محمد ساباط القاضي الحنفي (ت: ١٢٥٠ هـ) [٢].

٣١- عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر باعلوي مفتي الديار الحضرمية (ت: بعد ١٢٥١ هـ) [٣].

---

(١) في كتابه «المكاشفات» الذي جعله كالحواشي على كتاب النفحات للمولى عبد الرحمن الجامي، ذكر ذلك ضمن الكلام عن علي بن سهل بن الأزهر الإصبهاني والبحث في عصمة الأنبياء، وقد جاء في جملة كلامه: «... فبهذا صح مذهب من ذهب إلى كون غير النبي ﷺ معصوماً، ومن قيد العصمة في زمرة معدودة ونفاها عن غير تلك الزمرة فقد سلك مسلكاً آخر. ولهٍ أيضاً وجه يعلمه من علمه، فإن الحكم بكون المهدي الموعود رضي الله عنه موجوداً وهو كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري كما كان هو قطباً بعد أبيه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرمنا الله بوجوههم يُشير إلى صحة حصر تلك الرتبة في وجوداتهم من حين كان القطبية في وجود جده علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن تتم فيه لا قبل ذلك. فكل قطب فرد يكون على تلك الرتبة نيابة عنه لغيبوبته من أعين العوام والخواص لا عن أعين أخص الخواص. وقد ذكر ذلك عن الشيخ صاحب اليواقيت وعن غيره أيضاً رضي الله عنه وعنهم. فلا بد أن يكون لكل إمام من الأئمة الاثني عشر عصمة، خذ هذه الفائدة.
قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني، في المبحث الخامس والستين: قال الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور في عقيدته بعد ذكر تعيين السنة للقيامة: فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من أولاد الإمام حسن العسكري عليه السلام..». (نقل كلامه بنحو من التفصيل صاحب «كشف الأستار»: ٧٩ ـ ٨١ ..)

(٢) في كتابه «البراهين الساباطية» فيما تستقيم به دعائم الملة المحمدية، حيث نقل من كتاب «شعيا» ما ترجمته «وستخرج من قنس الأسى ينبت من عروقه غصن وستستقر عليه روح الرب أعني روح الحكمة والمعرفة وروح الشورى والعدل وروح العلم وخشية الله ويجعله ذا فكرة وقادة مستقيما في خشية الرب فلا يقضى كذا بلجامات الوجوه ولايدين بالسمع».
ثم ذكر تأويل اليهود والنصارى هذا الكلام ورده وقال: فيكون المنصوص عليه هو المهدي رضي الله عنه بعينه بصريح قوله ولا يدين بمجرد السمع، لأن المسلمين أجمعوا على أنه رضي الله عنه لا يحكم بمجرد السمع والحاضر بل لا يلاحظ إلا الباطن، ولم يتفق ذلك لأحد من الأنبياء والأوصياء». إلى أن قال: «وقد اختلف المسلمون في المهدي رضي الله عنه، فقال أصحابنا من أهل السنة والجماعة إنه رجل من أولاد فاطمة يكون اسمه محمداً واسم أبيه عبد الله وأمّه آمنة وقال الإماميون بل إنه هو محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنهما وكان قد تولد سنة ٢٥٥ من فتاة للحسن العسكري رضي الله عنه اسمها نرجس في سر من رأى بزمن المعتمد ثم غاب سنة ثم ظهر ثم غاب وهي الغيبة الكبرى ولا يؤوب بعدها إلا إذا شاء الله. ولما كان قولهم أقرب لتناول هذا النص وكان غرضي الذب عن ملة محمد ﷺ مع قطع النظر عن التعصب في المذهب ذكرت لك مطابقة ما يدّعيه الإماميون» . (نقل كلامه صاحب «كشف الأستار»: ٨٤ ـ ٨٥، إصدار مكتبة نينوى الحديثة).

(٣) قال في كتابه «بغية المسترشدين» طبع مصر، ص٢٩٦: «نقل السيوطي عن شيخه العراقي أنّ المهدي ولد سنة ٢٥٥، قال ووافقه الشيخ علي الخواص فيكون عمره في وقتنا سنة ٩٥٨، ٧٠٣ سنة. وذكر أحمد الرملي أن المهدي موجود وكذلك الشعراني أ هـ، من خط الحبيب علوي بن أحمد الحداد، وعلى هذا يكون عمره في سنة ١٣٠١، ١٠٤٦ سنة» . (نقل كلامه الشيخ أبو طالب التجليل التبريزي في كتابه «من هو المهدي»: ٤٤٠-٤٤١، مؤسسة النشر الإسلامي).

٣٢- سليمان بن إبراهيم المعروف بالقندوزي الحنفي (ت: ١٢٩٤ هـ) [١].

٣٣- الشيخ نجم الدين الشافعي [٢].

٣٤- شمس الدين التبريزي على ما في ينابيع المودة [٣].

٣٥- السيد نعمة الله الولي على ما في ينابيع المودة [٤].

٣٦- عبد الله بن محمد المطيري الشافعي[٥].

---

(١) قال في كتابه «ينابيع المودة»: «فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء» . (ينابيع المودة: ٢/ ٥٤٣، آخر الباب (٧٩) منشورات الشريف الرضي المصوّرة على منشورات المطبعة الحيدرية ١٩٦٥م)
كما أن الذي يراجع الباب (٧٩) و(٨٠) و(٨٢) و(٨٣) و(٨٤) و(٨٥) و(٨٦)، وغيرها من الأبواب المختصة بأمر المهدي في كتاب «ينابيع المودة» يجد الأمر جلياً واضحاً.

(٢) قال في كتاب «منال الطالب» (مخطوط): «القسم الثاني في ذكر المعاني التي ذكر اختصاصهم بها وهي الإمامة الثابتة لكل واحد منهم وكون عددهم مختصراً في اثني عشر إماماً، فأما ثبوت الإمامة لكل واحد منهم فإنه حصل ذلك لكل واحد من قبله فحصلت للحسن التقي عليه السلام من أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وحصلت بعده لأخيه الحسين الزكي منه وحصلت بعد الحسين لابنه علي زين العابدين منه وحصلت بعد زين العابدين لولده محمد الباقر وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه وحصلت بعد الكاظم لولده علي الرضا منه وحصلت بعد الرضا لولده محمد القانع منه وحصلت بعد القانع لولده علي المتوكل منه، وحصلت بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه وحصلت بعد الخالص لولده محمد الحجة المهدي».
(نقل كلامه الشيخ أبو طالب التجليل التبريزي في كتابه «من هو المهدي»: ٤٤٢ ـ ٤٤٣، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين)

(٣) تقدم نقل عبارة صاحب الينابيع في الصفحات.

(٤) تقدم نقل عبارة صاحب الينابيع في الصفحات.

(٥) قال في كتابه «الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم» على ما نقله المحدث النوري في «كشف الأستار» حيث ذكر أن المؤلف «صدّر كتابه هذا بذكر تمام رسالة: إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام للإمام جلال الدين السيوطي وهي تشتمل على ستين حديثاً فتممها وأنهاها إلى مائة وواحد وخمسين، وروى في الحديث الأخير: إن من ذرية الحسين بن علي رضي الله عنه المهدي المبعوث في آخر الزمان».
إلى أن قال: «وجميع نسل الحسين وذريته يعودون إلى إمام الأئمة المحقق المجمع على جلالته وغزارة علمه وزهده، وورعه وكماله، سلالة الأنبياء والمرسلين وسلالة خير المخلوقين زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه وأرضاه».
ثم ذكر بعض فضائله وجماعة من ذريته وجملة من المنامات في فضيلتهم إلى أنْ قال: «فالإمام الأول علي بن أبي طالب رضي الله عنه».
وساق أسامي الأئمة ثم قال: «الحادي عشر ابنه الحسن العسكري رضي الله عنه، الثاني عشر: ابنه محمد القائم المهدي رضي الله عنه، وقد سبق النص عليه في ملّة الإسلام من النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكذا من جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب، وهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه غيبتان ـ إلى آخر ما قال».
ثم أضاف المحدث النوري: «والنسخة التي عثرت عليها عتيقة وكانت لمؤلفها وبخطه وعلى ظهرها: «كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة، تأليف الفقير إلى الله تعالى عبد الله محمد المطيري شهرة المدني حالاً، الشافعي مذهباً، الأشعري اعتقاداً، والنقشبندي طريقة، نفعنا الله من بركاتهم، آمين» . (انظر: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار: ٩٣ ـ ٩٤، إصدار مكتبة نينوى الحديثة).

٣٧- الدكتور عبد السلام الترمانيني [١].

٣٨- يونس أحمد السامرائي [٢].

■ **فاطمة:** ويذكر ابن سيرين أن المهدي عليه السلام أفضل من الأنبياء عليهم السلام.

يقول الإمام ابن سيرين «أن المهدي خير من أبي بكر وعمر، قد كان يفضل على بعض الأنبياء» وقال أيضاً: «يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر» رواه ابن أبي شيبة في المصنف بإسناد صحيح .

راجع: التقاء المسيحين في آخر الزمان / للشيخ أحمد عبد العال الطهطاوي: رئيس جمعية أهل القرآن والسنة / صـ ١٠٢ .

---

(١) قال في «أحداث التاريخ الإسلامي»: «الحسن العسكري... أبو محمد الإمام الحادي عشر من أئمة الشيعة الإمامية وهو والد محمد (المهدي) الإمام المنتظر الذي دخل السرداب في سامراء واختفى» . (أحداث التاريخ الإسلامي: ج٢، مجلد١، ص١٧١، تلاسدار دمشق).

(٢) قال في كتابه «سامراء في أدب القرن الثالث» الذي طبع بمساعدة جامعة بغداد وهو يتكلم عن نسبة العسكري إلى سامراء: «فالعسكري نسبة إلى العسكر وهو كما مر بنا من أسماء سامراء... إلى أن قال: وقد حمل هذه النسبة جماعة من الأجلاّء منهم أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد العسكري وابنه الحسن العسكري وأبو القاسم محمد بن الحسن العسكري وهو المهدي المنتظر. (سامراء في أدب القرن الثالث الهجري: ٤٦، مطبعة الإرشاد، بغداد).

وقال في موضع آخر: كما توفي فيها ودفن عدد غير قليل من الأفاضل والعلماء المحدثين والقضاة واللغويين و... منهم أبو الحسن علي بن محمد العسكري وابنه أبو محمد الحسن بن علي العسكري والد المنتظر. (المصدر نفسه: ٧٠).

الخاتمــة

في الختام نجد أن مذهب الحق مذهب يثبت نفسه من كتب المخالفين وهذا يدل على قوته وصحته رغم ما واجهه من ابادات وحرق الكتب والتزييف الإعلامي والهجمات الشرسة إلا أن عنايات صاحب العصر والزمان عج واهتمام الشيعة رضوان الله تعالى عليهم بالحضور إلى مجالس الإمام الحسين عليه السلام والتمسك بها وبالشعائر الحسينية جعلت هذا المذهب قائما وسيبقى إلى يوم القيامة، لذلك فعلينا الاهتمام بإحياء الشعائر الحسينية وتعظيمها والدفاع عنها بأدلة وروايات، ويوجد في مصادر العامة ما يدل على صحة هذه الشعائر كالبكاء على الحسين عليه السلام.

● الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج ٤ / ص ٣٩٨ .

- عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال أخبرتني أم سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرة الأولى ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال أخبرني جبريل (عليه الصلاة والسلام) ان هذا يقتل بأرض العراق للحسين فقلت لجبريل أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

● الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٩ / ص ١٩٦ - ١٩٧ .

- عن الزهري قال قال لي عبد الملك أي واحد أنت ان أعلمتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين فقال قلت لم ترفع حصاة ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال لي عبد الملك إني وإياك في هذا الحديث لقرينان. رواه الطبراني ورجاله ثقات .

- وعن الزهري قال ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

- وعن أم حكيم قالت قتل الحسين وأنا يومئذ جويرية فمكثت السماء أياما مثل العلقة. رواه الطبراني ورجاله إلى أم حكيم رجال الصحيح .

● الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣ / ص ٣١٥ .

- عن ابن عباس: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار، أشعث أغبر، وبيده قارورة فيها دم.

قلت: يا رسول الله، ما هذا؟ قال : هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل منذ اليوم التقطه. فأحصي ذلك اليوم، فوجدوه قتل يومئذ.

سنده قوي كما قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ج ٨ / ص٢٠٠ .

● الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥ / ص ١٦ .

- روى الواقدي، عن عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه قال : أرسل عبد الملك إلى ابن رأس جالوت فقال: هل كان في قتل الحسين علامة قال: ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط. وقال جعفر بن سليمان: حدثتني أم سالم خالتي قالت: لما قتل الحسين مطرنا مطرا كالدم على البيوت والجدر.

● الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج٢ / ص ٤٦٥ حديث رقم ٨٢٢

- قال صلى الله عليه وسلم: لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها، فقال لي: إن ابنك هذا: حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها.

قال: فأخرج تربة حمراء . (صحيح)

في بكاء الجن على الإمام الحسين عليه السلام:

● الطبراني، المعجم الكبير، ج ٣ / ص ١٢١ - ١٢٢:

٢٨٦٢- حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أم سلمى رضي الله عنها قالت سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي رضي الله عنه.

٢٨٦٣- حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن يحيى الصوفي ثنا أبو غسان حدثنا أبو نمير عم الحسن بن شعيب عن أبي حميد الطحان قال كنت في خزاعة فجاؤوا بشيء من تركة الحسين فقيل لهم ننحر أو نبيع فنقسم قال انحروا قال فجلس على جفنه فلما وضعت فارت نارا.

٢٨٦٤- حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا ذو يد الجعفي عن أبيه قال لما قتل الحسين رضي الله عنه انتهب جزور من عسكره فلما طبخت إذا هي دم فأكفؤها.

٢٨٦٤- حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا سريج بن يونس ثنا عمر بن عبد الرحمن أبو حفص الأبار عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأزدي عن أبي جناب قال سمع من الجن يبكون على الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش جده خير الجدود.

٢٨٦٦- حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا جندل بن والق ثنا عبد الله بن الطفيل عن أبي زيد الفقيني عن أبي جناب الكلبي حدثني الجصاصون قالوا كنا إذا خرجنا صارت إلى الجبانة عند مقتل الحسين

رضي الله عنه سمعنا الجن ينوحون عليه ويقولون مسح الرسول جبينة فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش جده خير الجدود.

٢٨٦٧- حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أم سلمة قالت سمعت الجن تنوح على الحسين رضي الله عنه.

٢٨٦٨- حدثنا عبد الله ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن عمار عن ميمونة قالت سمعت الجن تنوح على الحسين.

٢٨٦٩- حدثنا القاسم بن عباد الخطابي ثنا سويد بن سعيد ثنا عمرو بن ثابت قال قالت أم سلمة ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم إلا الليلة وما أرى مشهور إلا قد قتل تعني الحسين رضي الله عنه فقالت لجاريتها أخرجي فسلي فأخبرت أنه قد قتل وإذا جنية:

تنوح ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا إلى متحير في ملك عبد

● الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣١٦ - ٣١٧

- **حماد بن سلمة:** عن عمار بن أبي عمار، سمعت أم سلمة تقول: سمعت الجن يبكين على حسين، وتنوح عليه.

- **سويد بن سعيد:** حدثنا عمرو بن ثابت، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين.

- **عبيد بن جناد:** حدثنا عطاء بن مسلم، عن أبي جناب الكلبي قال: أتيت كربلاء، فقلت لرجل من أشراف العرب: بلغني أنكم تسمعون نوح الجن . قال: ما تلقى حرا ولا عبدا إلا أخبرك أنه سمع ذلك. قلت: فما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون:

مســـح الرســـول جبينـــه فلـــه بريـــق فـــي الخـــدود

أبـــواه مـــن علـــيا قريـــش وجـــده خـــير الجـــدود

● ابن أبي الدنيا، الهواتف، ص٨٦- ٨٧

(١١٥)- حدثنا منذر بن عمار الكاهلي أنا عمرو بن أبي المقدام أنا الجصاصون. أنهم كانوا يسمعون نوح الجن على الحسين رحمة الله عليه:

مســـح الرســـول جبينـــه فلـــه بريـــق فـــي الخـــدود

أبـــواه مـــن علـــيا قريـــش وجـــده خـــير الجـــدود

(١١٦)- حدثني سويد بن سعيد، ثنا عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: «ما سمعت نوح الجن على أحد منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض الحسين، فسمعت جنية تنوح تقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر في الملك عبد

(١١٧)- حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا هشام بن محمد، ثنا أبو حيزوم الكلبي، عن أمه قالت : ش لما قتل الحسين سمعت مناديا ينادي في الجبال ، وهو يقول :

أيها القوم قاتلون حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي وملك وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داو د وموسى وحامل الإنجيل

لذلك فعلينا أن نجعل في كل بيت حسينية تحيي الشعائر الحسينية

وعلينا أن ندافع عن مذهبنا عبر الانترنت والكتب والصحف والمجلات وأن نساهم ونشارك عبر عقد جمعيات لطباعة الكتب والكتيبات وتوزيعها وقراءة المجالس في كل بيت وتوزيع الأشرطة والمحاضرات وإقامة دورات متخصصة لتدريب الأبناء على رد الشبهات بطريقة علمية سليمة وذلك لننقذ الإسلام من هجمات الغرب بسبب ما وجدوه من كتب المخالفين، فلا حل سوى شعائر الحسين عليه السلام ومنابر الحسين عليه السلام وسيرة الحسين عليه السلام، هذا وصلى الله على محمد وآل محمد.

بقلم / أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠١٠/٨/١٥

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف:

الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١